

جامعة البحرين



قسم علم النفس

كلية الآداب

أشكال التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجين في المملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد

شيماء عبد الرؤوف آل خليتي

20189570

إشراف

أ.د. توفيق عبد المنعم توفيق

أستاذ مشارك بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

سبتمبر 2021م

جامعة البحرين

قسم علم النفس



كلية الآداب

أشكال التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجين في المملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد

شيماء عبد الرؤوف آل خليتيث
20189570

إشراف

أ.د. توفيق عبد المنعم توفيق
أستاذ مشارك بقسم علم النفس
جامعة البحرين

مملكة البحرين

سبتمبر 2021م



استمارة إيداع البحث

اسم الباحث:	شيماء عبدالرؤوف عيسى آل خلتيتيت		
عنوان البحث:	اشكال التتمر الزوجي و علاقته بالطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجين في المملكة العربية السعودية		
سنة النشر:	٢٠٢١		
الكلية:	كلية الاداب	القسم:	قسم علم النفس
البريد الإلكتروني:	Khulaitit.sr@gmail.com		رقم الاتصال:
		+966557440338	

إقرار الباحث بالموافقة على الشروط التالية:

يحق لجامعة البحرين إتاحة وتوفير الرسالة أو الأطروحة المذكورة أعلاه في مكتبة الجامعة أو من خلال موقع الإسهامات البحثية للجامعة أو على نطاق أوسع في الخارج؛ كما ويمكن إعادة طباعة الرسالة إذا اقتضت الحاجة لذلك أو رقيمتها مع إتاحتها على شبكة الأنترنت وذلك حسب تقدير إدارة الجامعة.

تنطبق هذه الشروط على جميع النسخ بما في ذلك النسخ الإلكترونية

تعتبر هذه الرسالة أو الأطروحة من المواد المحمية والتي تخضع إلى حقوق النشر والتأليف، ولا يجوز نشر أي اقتباس من الرسالة بدون توثيق المصدر.

التاريخ: Dec 26. 2021

توقيع الباحث:

نموذج رقم (2)

صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين

قسم علم النفس

برنامج ماجستير في الارشاد الاسري

ناقشت الطالبة / شيماء عبد الروؤف الخلتيت (20189570) الاطروحة التي استكملت بها متطلبات الحصول

على درجة الماجستير في الارشاد الاسري

وعنوان الاطروحة : أشكال التنمر الزوجي وعلاقته بالطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في المملكة العربية

السعودية

وذلك يوم الخميس 25 نوفمبر 2021 م الموافق 20 ربيع ثاني 1443 هـ

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير في الارشاد الاسري بتقدير: A

(لجنة المناقشة)

التوقيع

الاسم

مشرفاً

د. توفيق عبد المنعم

ممتحناً داخلياً

د. شيخة احمد الجندي

ممتحناً خارجياً

د. نادية التازي

الختم

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أشكال التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي بين الزوجين في المملكة العربية السعودية. استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي التحليلي لمعرفة العلاقة بين المتغيرين، و تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات المطلوبة. تم توزيع (300) استبانة على الأزواج المراجعين في عيادة د. علي جابر السلامة الطبي للصحة النفسية، بعد أخذ عينة استطلاعية مكونة من (30) مراجع من قسم الإرشاد الأسري والزواجي وبلغ عدد الاستبانات المستردة (202) وهي عينة الدراسة الحالية. تم تحليل البيانات الإحصائية عن طريق استخدام برنامج (SPSS). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها وجود علاقة طردية بين التمر وأبعاده (التمر النفسي، التمر الاجتماعي، التمر الجسدي والجنسي، والطلاق العاطفي) بمعنى أنه كلما زاد التمر النفسي والاجتماعي والجسدي والجنسي زاد الطلاق العاطفي بين الزوجين، بينما توجد علاقة عكسية بين (التمر الاقتصادي والطلاق العاطفي) بمعنى أنه كلما زاد التمر الاقتصادي قل الطلاق العاطفي. بينما وضحت الدراسة بأن أبرز أنواع التمر بين الزوجين هو التمر النفسي بشكل عام وبشكل خاص لغير السعوديين، ويظهر بشكل أوضح عند الأزواج الذين استمر زواجهم أكثر من (10) سنوات ولديهم أكثر من ثلاثة أبناء، كما يكثر الطلاق العاطفي عند الأزواج الحاصلين على التعليم الجامعي. أظهرت الدراسة تعرض الأزواج للتمر الاقتصادي أكثر من الزوجات، في حين أن الزوجات أكثر عرضة للتعرض للتمر النفسي والجسدي والجنسي. وأشارت الدراسة على اتفاق العينة بدرجة عالية على التمر الزواجي والطلاق العاطفي ويتمثل في: التمر النفسي، ثم الاجتماعي، ثم الجسدي والجنسي، وأخيراً التمر الاقتصادي. أما فيما يخص بإمكانية التنبؤ بالطلاق العاطفي والتمر الزواجي، فقد أشارت الدراسة إلى أنه كلما زاد التمر الاقتصادي قل الطلاق العاطفي، والعكس صحيح.

الكلمات المفتاحية: أشكال التمر الزواجي، الطلاق العاطفي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

"المجادلة 11"

الإهداء

أهدي ثمره هذا البحث إلى والدي أدامهما الله

إلى أفراد أسرتي الذين كانوا خير سند

وإلى كل من كان له الفضل في إتمام ودعم هذا الجهد

وأسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع وأن يجعله في ميزان حسناتي

الباحثة

شكر وعرفان

من منطلق الحديث الشريف: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"... أحمد الله حمداً كثيراً متواتراً على ما أكرمني به من إتمام هذا العمل الذي أرجو به رضاه. لذا، يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

- الدكتور محمد رضا قادر عميد الدراسات العليا بجامعة البحرين، له مني جزيل الشكر والتقدير

لدعمه اللامتناهي لطلبة الدراسات العليا.

- أستاذي ومعلمي الفاضل الدكتور / توفيق عبد المنعم سعد الذي كان له الفضل بالإشراف على

هذه الرسالة وتشجيعي على اختيار الموضوع من أجل إثراء البحوث العلمية بكل ما هو جديد،

له مني الشكر الجزيل والتقدير لكل ما قدمه من إرشاد وتوجيه من أجل إتمام هذه الدراسة.

- أساتذتي الذين أشرفوا على تحكيم المقياس الدكتور أحمد سعد، والدكتورة جيهان العمران، والدكتور

محمد مقداد، أتقدم لهم بالشكر والامتنان لما قدموه من توجيهات قيّمة وأظهرت الأطروحة بأفضل

صورة.

- مركز الدكتور علي جابر السلامة الطبي، إبتداءً من المدير التنفيذي د. علي السلامة ومديرة

المركز أ. زهراء الجبيلي و أ. عهود الأسود، لكم مني الشكر والتقدير لتسهيل التحديات في انجاز

هذا العمل.

- عائلتي الصغيرة وبالخصوص والدتي التي سرت على نهجها في حب العلوم الإنسانية فكانت

خير مدرسة ومرجع لي استقي من روافدها كلما جفت منابعي لتحديد وجهتي العلمية، ووالدي

الذي غرس فينا حب العلم والتفوق، لهما جزيل الشكر والعرفان لدعمهما المتواصل.

الباحثة

المحتوى

الصفحة	العنوان
أ	صفحة الاعتماد من لجنة التحكيم
ب	ملخص الدراسة
ج	أية قرآنية
د	الإهداء
هـ	الشكر والتقدير
1	قائمة المحتويات
4	قائمة الأشكال
4	قائمة الجداول
7	قائمة الرسوم البيانية
7	قائمة الملاحق
الفصل الأول / مدخل عام إلى الدراسة	
9	مقدمة
10	مشكلة الدراسة
12	أسئلة الدراسة
12	أهداف الدراسة
12	أهمية الدراسة
13	حدود الدراسة

14	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة	
17	مفهوم التمر الزوجي
19	الفرق بين العنف و التمر
21	أشكال التمر
24	عناصر التمر
28	أنواع التمر
28	أسباب التمر
29	النظريات المفسرة للتمر
29	نظرية التحليل النفسي
31	نظرية الإحباط والعدوان
32	النظرية السلوكية
33	نظرية التعلم الاجتماعي
33	نظرية تعدد الأجيال
34	النظرية الظاهرية
35	التعقيب على النظريات
37	الطلاق العاطفي
38	أسباب الطلاق العاطفي
54	مراحل الطلاق العاطفي

55	النظريات المفسرة للطلاق العاطفي
56	نظرية تعدد الأجيال
56	نظرية فرجينيا ساتير
57	نظرية التفكير اللاعقلاني
58	نظرية الذات
59	النظرية التفاعلية
60	نظرية التبادل الاجتماعي
60	التعقيب على النظريات
62	الدراسات السابقة للتمتع الزوجي
63	التعقيب على الدراسات السابقة
64	الدراسات السابقة للطلاق العاطفي
65	التعقيب على الدراسات السابقة
67	ملخص الدراسات السابقة
الفصل الثالث / الطريقة والاجراءات	
70	منهج الدراسة
70	مجتمع الدراسة
70	عينة الدراسة
71	خصائص العينة
76	أدوات الدراسة

82	أساليب المعالجة الإحصائية
الفصل الرابع / نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
85	تحليل نتائج الدراسة
101	مناقشة و تفسير النتائج
107	توصيات الدراسة
108	مقترحات الدراسة
109	مراجع الدراسة
119	الملاحق

قائمة الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	عناصر السلوك التتمري	19
2	عناصر التتمر	24
3	هرم الحاجات الإنسانية	42
4	خريطة أسباب الطلاق العاطفي	54
5	مراحل الطلاق العاطفي	55

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الجدول (1-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنسية	71
2	الجدول (2-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس	72
3	الجدول (3-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير سنوات الزواج	73
4	الجدول (4-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي	74
5	الجدول (5-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير عدد الأبناء	75
6	الجدول (6-3) محاور الاستبانة وعباراتها	77
7	الجدول (7-3) تقسيم فئات ليكرت الثلاثي	78
8	الجدول (8-3) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات مقياس التتمير	80
9	الجدول (9-3) معامل ألفا لكرومباخ لقياس ثبات المقياس	82
10	الجدول (1-4) نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين التتمير والطلاق العاطفي	85
11	الجدول (2-4) استجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى التتمير والطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة	86
12	الجدول (3-4) نتائج اختبار "ت" للفروق بين استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس	87
13	الجدول (4-4) نتائج اختبار "ت" للفروق بين استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنسية	89

14	الجدول (4-5) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد سنوات الزواج	91
15	الجدول (4-6) يوضح نتائج اختبار شيفية للتحقق من الفروق بين فئات عدد سنوات الزواج	92
16	الجدول (4-7) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي	94
17	الجدول (4-8) نتائج اختبار شيفية للتحقق من الفروق بين فئات المؤهل العلمي	95
18	الجدول (4-9) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الأبناء	96
19	الجدول (4-10) نتائج اختبار شيفية للتحقق من الفروق بين فئات عدد الأبناء	98
20	الجدول (4-11) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر	100
21	الجدول (4-12) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر	100

قائمة الرسوم البيانية

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة وفق متغير الجنسية	71
2	الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس	72
3	الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة وفق متغير عدد سنوات الزواج	73
4	الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي	74
5	الرسم البياني لتوزيع أفراد العينة وفق متغير عدد الأبناء	75

قائمة الملاحق

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	أسماء المحكمين	118
2	خطاب التحكيم	119
3	الاستبانة بالشكل الأولي	120
4	العبارات قبل وبعد التحكيم	123
5	عبارات الاستبانة بعد العينة الاستطلاعية	124
6	الاستبانة بالشكل النهائي	125
7	تصحيح المقياس	130
8	خطاب الاعتماد من المركز	133
9	الملخص باللغة الإنجليزية	134

مدخل عام للدراسة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

مدخل الدراسة

المقدمة

تُعد الأسرة هي المجتمع الأول الذي يعيش فيه الفرد وهي بمثابة حلقة الوصل بينه وبين المجتمع. إذ أنه بات من المسلمات عند علماء النفس على أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الفرد لأنها شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتفاعلية. كما تتميز الأسرة بالعلاقات القوية والمباشرة والعميقة بين أفرادها، حيث إن لها الأسبقية في التأثير على الجانب النفسي والاجتماعي والسلوكي. لقد تغير شكل الأسرة في العصر الحالي فتحوّلت من الأسر الممتدة إلى الأسرة النووية، ولكنها لا تزال المصدر الأول للعطف والأمان والتوجيه للفرد. (كفافي، 1999).

إذا كان للأسرة هذه الأهمية البالغة في تشكيل شخصية الفرد فلا بد أن الخلل في العلاقات الأسرية يؤدي إلى اضطراب العلاقات بين أفرادها حيث تنشأ مشاكل عديدة. من هذا المنطلق تأتي أهمية اختيار شريك الحياة المناسب كنقطة أساسية في توفير بيئة صحيّة لرسم شخصية الفرد. لذلك، عُرف الزواج بالمفهوم البسيط بأنه علاقة اجتماعية تربط المرأة والرجل بهالة من القدسية الدينية في جميع المجتمعات ولها دوافع جنسية ونفسية واجتماعية. (المجلس الوطني الأردني لشؤون الأسرة، 2010).

ولا يقف الزواج عند هذا الحد، بل يصل إلى أعرق من ذلك من خلال التواصل الفعّال بين الزوج والزوجة المبني على توفير الاحتياجات ذات الدوافع الإنسانية واحترامها، حيث إن التوافق الزوجي له أهمية كبيرة في سير الحياة على نحو سلسل لأنه عبارة عن سلسلة من المعاني والسلوكيات التي تتجسد في المودة والرحمة والتقارب بين الزوجين، إذاً يمثل التوافق الزوجي حجر الأساس لنمو العلاقة ورسوخها على المدى البعيد. (الرشيدي، الخليفة، 2011). لا يخفى على كل عاقل بأن الزواج وبناء الأسرة وظيفة مهمة في تحقيق الاستقرار النفسي و وسيلة لضمان الإشباع الجنسي والعاطفي للزوجين، و من المتوقع أن يكون الزواج المثالي مبني على علاقة تفاعلية بين الطرفين من خلال تلبية حاجات الإحتواء والتقدير المتبادلة لبناء حياة سعيدة ومستقرة. (الريماوي، الشويكي، 2017). ولكن قد يخفق بعض الأزواج في تجاوز هذه التحديات ويثقل كاهلها في تحديد سبب المشكلة وتتراكم مثل هذه المواقف لتؤد الجفاف العاطفي أو الانفصال العاطفي أو البرود العاطفي أو ما يعرف في الدراسات والبحوث النفسية باسم "الطلاق العاطفي". فيتدرج التباعد والشعور بفقدان المودة والمحبة. من هنا حاول الكثير من الباحثين معرفة الأسباب المؤدية إليه، وتوصلوا إلى أن هناك مميزات شخصية تساعد على إحداث التوافق أو تنافر العلاقة الزوجية، كما أنهم وجدوا أن الذكاء الوجداني المرتفع أحد العوامل الرئيسية للاستقرار والتوافق الزوجي. (لعفيفي، 2018).

من أهم المشاكل الزوجية التي قد تظهر هو العنف الزوجي، حيث بات في الآونة الأخيرة ظاهرة عالمية وقضية مجتمعية بالغة الأهمية تعاني منها أغلب المجتمعات على اختلاف درجات الحضارة والتقدم. (المجالي، 2011). مما لا شك فيه أن العنف الزوجي بجميع أنواعه الجسدي والجنسي والنفسي والاجتماعي يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية بشكل عام، لذلك قام الباحثون بدراسة هذه الظاهرة من أجل الحد منها عن طريق وضع خطط علاجية وأخرى توعوية. (American Psychiatric Association، 2019). يعتبر العدوان مشكلة أزلية أشغلت العلماء والباحثين في تفسير هذا السلوك، وخرجت من الإطار الفلسفي إلى الإطار الإصلاحي في مجال البحث العلمي. لذلك، يُعد التتمر أحد أشكال السلوك العدوانية الذي أخذ اهتماماً بالغاً في العالم الغربي في السبعينات القرن المنصرم. (الصوفي، المالكي، 2012).

يشير اتحاد المدارس في كاليفورنيا إلى أن 34% من أولياء أمور التلاميذ، و77% من الطاقم التعليمي أكدوا أن 1:3 من الطلاب لهم خبرات مؤلمة مع التتمر سواءً كان الضحية أم المعتدي. وأشارت بعض الدراسات إلى أن العوامل الأسرية لها دور قوي في سلوك التتمر إذا كان التتمر ينحدر من أسرة تعاني من صعوبات في العلاقات الوالدية. (عن: البنتن، 2019). كما تؤدي المشاكل الزوجية والطلاق العاطفي إلى تصدع العلاقات الزوجية وصولاً إلى اللامبالاة وتكوين مشاعر العداوة بين الزوجين. فقد أظهرت دراسات عديدة على أن التفكك الأسري هو أحد نتائج الطلاق العاطفي وظهور المشكلات النفسية. (السنباري، 2016). فالجو الأسري العام والاتجاهات الوالدية لها أثر بالغ في التكوين النفسي للأبناء، وعند فشل الزوجين في توفير المناخ السليم في الأسرة الذي يحقق التوازن بين الاحتياجات الإنسانية والاتصال بالآخرين، سوف يؤدي إلى وجود بيئة بؤرتها الاضطراب والنزاع.

مشكلة الدراسة

منذ فجر التاريخ والأسرة تحتل أهمية كبيرة في المجتمع، ويرجع ذلك إلى الدور الكبير الذي تتبناه في حماية أفرادها وتوفير بيئة مناسبة للنمو النفسي السليم. إذ لها دوراً حيوياً في تشكيل شخصية الأفراد على شتى المراحل العمرية، وتعتبر أحد الأعمدة الأساسية للصحة النفسية، من هذا المنطلق تولى علماء النفس دراسة النسق الأسري لتحقيق بيئة إيجابية مرتكزة على أسس وعناصر الزواج الناجح. فبدأ التنظير والبحث في قضايا الأسرة من خلال عدة دراسات مثل التوافق الزوجي، السعادة الزوجية، الصراع الزوجي والعنف الأسري.

لقد حظي العنف الأسري باهتمام بالغ على المستوى العربي والعالمي في مجال البحوث النظرية والتطبيقية وبالأخص في ميدان الدراسات النفسية، حيث اتخذ أشكالاً متعددة نحو المرأة داخل البيت وخارجه وكان من أكثر أشكال العنف شيوعاً هو العنف البدني والنفسي والعدائية. (أحمد، 2012). وأحدثت نتائج هذه الدراسات قفزة نوعية في الأبحاث النفسية والاجتماعية بعد انتشار العنف الأسري

بشكل ملحوظ، حيث صرحت منظمة الصحة العالمية (WHO) في تقرير نشرته على موقعها الرسمي عبر الإنترنت في نوفمبر 2017 بأن العنف الممارس ضد المرأة من قبل الشريك هو إحدى المشكلات الصحية العمومية الكبرى واعتبرته انتهاكاً لحقوق الإنسان. كما اعتبرت حالات النزاع والأوضاع التي تعقب هذه المشاكل في ظهور أشكالاً إضافية وجديدة للعنف الذي يمارس عليها. من خلال ملاحظة الباحثة المتواضعة في مجال العمل الميداني لمشاكل العنف الزوجي، وجدت أن العنف اتخذ أشكالاً حديثة ومثابة لسلوكيات التمر مما أدى إلى اتساع الفجوة بين الزوجين والإحساس بالإهمال وقلة الاحتواء وصولاً إلى مرحلة البعد في العلاقة الزوجية والتي على أثرها تتشكل الطلاق العاطفي وانفصال مشاعرهما عن الآخر. على أثر هذه الملاحظة، تم تبني العنف الزوجي بمنظور جديد ألا وهو التمر الزوجي كأحد أشكال العنف المعقدة على أساس مُنبثق من سلوكيات العنف الأسري. لذا كان من الأجدر تحديد أشكال التمر الزوجي ودراسة تأثيره على العلاقة الزوجية، لأن التمر يعد سلوكاً متكرراً من المُعتدي يأخذ عدة أشكال وفي أغلب الأحيان يكون من غير استئثار من الضحية، كما وله أبعاد سلبية متعددة تؤثر على الصعيد النفسي والاجتماعي في العلاقة الزوجية والنسق الأسري. أن وجود هذا التصنيف الجديد إن صح التعبير سوف يساعد الجهات القضائية على الحكم العادل للخلافات الزوجية التي تصل لمرحلة الطلاق الرسمي بينهما والتي تختلف عما كان متعارف عليه سابقاً. من المعروف أن القضاء السعودي يقوم على حكم الشريعة الإسلامية، حيث يرى أن العنف اللفظي مثل: السب والشتم بمثابة قذف للمحسسات المؤمنات والذي يترتب عليه عقوبة على المُعتدي حيث قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة النور آية 23. أما التمر الزوجي الذي يتخلله التمر النفسي واللفظي يندرج تحت مسمى الخلافات الزوجية بشكل عام ولا تقتضي عليه عقوبة خاصة للمُعتدي لصالح الضحية. في مقابل ذلك، فإن الدين الإسلامي حفظ حق الزوج عندما تسيئ الزوجة تعاملها معه وبيّنت الشريعة أسلوب التعامل مع المرأة الناشز حيث قال المولى عز وجل: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) سورة النساء آية 34، بينت الآية الكرية أسلوب التعامل مع الزوجة في مثل هذه الحالات و لكن نجد الكثير من الرجال أساء فهم الآية الشريفة أو أن البعض لم يتدرج في أسلوب التعامل مع الزوجة الناشز من خلال اللجوء للمختصين في عملية الوعظ أو يلجأ البعض للضرب كخطوة أولى لتعديل سلوكها. فكما يوجد في الشريعة الإسلامية مسمى "المرأة الناشز" وهي التي تحيد عن طاعة زوجها ويدخل من ضمنها العنف اللفظي، بات من الأجدر التوصل إلى مصطلح يبحث في السلوكيات التي تقلل من شأن الآخر ويضع عليه العقوبة المناسبة لأن الأمن من العقوبة يؤدي إلى التساهل وعدم احترام الآخر. لهذه الأسباب قررت الباحثة التوصل من خلال هذه الدراسة إلى تصنيف جديد لأشكال للتمر الزوجي والتي قد تنصف الضحايا عند التوجه للقضاء. هذا ومما زاد دافع الباحثة

الاهتمام بهذا الموضوع هو ندرة الأبحاث العربية والأجنبية التي تدرس التمر الزواجي ومدى ارتباطه بالعلاقة العاطفية بين الزوجين.

أسئلة الدراسة:

في حدود اطلاع الباحثة يمكن بلورة أسئلة البحث على الشكل الآتي:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين التمر والطلاق العاطفي؟
2. ما مستوى التمر والطلاق العاطفي عند عينة الدراسة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 تُعزى في أشكال التمر الزواجي (الجسدي والجنسي، النفسي، والاجتماعي والاقتصادي) التي يتعرض لها ضحايا التمر تُعزى لمتغير الجنس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التمر تُعزى إلى طبيعة السمات الشخصية باختلاف (متغير الجنسية، عدد سنوات الزواج، اختلاف المؤهل العلمي، عدد الأبناء)؟
5. هل يمكن التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال سلوكيات التمر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة أشكال ومستويات التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي مستندة إلى العنف الزواجي، ومن خلال هذا الهدف تنبثق الأهداف التالية:

1. خفض مستوى التمر الزواجي لمحاربة الطلاق العاطفي.
2. التعرف على مستوى الطلاق العاطفي بين الزوجين.
3. زيادة جودة الحياة الزوجية.
4. تفعيل الجانب التوعوي في المجتمع للحد من هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى انتشار العنف بجميع أنواعه في العالم العربي والغربي مما أدى إلى زيادة نسبة الطلاق الفعلي والطلاق العاطفي وكذلك تدني مستوى الصحة النفسية بشكل عام لدى الأفراد.

من خلال ملاحظة الباحثة المتواضعة في مجال العمل الميداني عن طريق الإشراف على حالات العنف المنزلي للنساء المُعنفات وأبناء المعنفين، وجدت أن العنف هو المنبع الرئيسي للاضطرابات النفسية

التي لها أثر مباشر على جودة الحياة الأسرية. من هذا المنطلق، بالإمكان تحديد أهمية الدراسة على الجانب النظري والتطبيقي على الشكل الآتي:

الأهمية النظرية:

1. الإضافة العلمية في مجال البحوث والدراسات الإنسانية من خلال التوصل إلى تصنيف لأشكال التتمر الزواجي وإضافة مفهوم جديد "التتمر الزواجي" وتأثيره على الحياة الزوجية.
2. قلة الدراسات في هذا الجانب على حد علم الباحثة، حيث إن أغلب الدراسات ركزت على العنف وتأثيره على العلاقة الزوجية والأسرية.
3. الفهم والتفسير العملي لعدد من المتغيرات والتي تعتبر حديثة إلى حد ما وهما التتمر الزواجي والطلاق العاطفي.

الأهمية التطبيقية:

1. الاسهام في التطوير العلمي من أجل بناء استراتيجيات إرشادية تساهم في تحسين جودة الحياة الزوجية على الصعيد النفسي والاجتماعي والأسري.
2. الوصول إلى مقترحات تفيد في بناء برامج إرشادية توعوية وأخرى علاجية للحد من هذه الظاهرة.
3. الوصول إلى مقترحات تساعد في سنّ اللوائح والتشريعات التي تفيد الجانب القضائي لقانون حماية الأسرة من العنف المنزلي بالمملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: دراسة أشكال التتمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في المملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: جميع الأزواج المترددين على مركز الدكتور علي جابر السلامة الطبي والذين يعانون من مشاكل زوجية.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية - الدمام.

مجتمع الدراسة: جميع الأزواج المترددين على العيادة والذي بلغ عددهم (202) مراجع من الأزواج والزوجات.

عينة الدراسة: يبلغ عدد العينة (202) زوج والذين هم من الفئة العمرية بين (18-65) سنة.

مصطلحات الدراسة

التنمر Bullying

عرّف هوبر وآخرون (Huber et al. 2006) التنمر على أنه سلوك متكرر يقوم به فرد ويحمل جميع أشكال الإساءة الجسدية أو العقلية على شخص آخر لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه. (As cited in Shannon, 2016).

عرّف أ.د. مسعد أبو الديار - 2012 بأنه سلوك سلبي متكرر غير مستثار يحتوي على هجمات نفسية ولفظية وبدنية على الضحية ويظهر في عدم اتزان القوى بين المعتدي والضحية.

أما سيسي أخانثو - 201 أشار إلى التنمر على أنه أحد أشكال العدوان بين المتنمر والضحية يقوم على تمركز السلطة واختلال في توازن العلاقة، ويأخذ التنمر أشكالاً عدة مثل التنمر اللفظي، الجسدي أو النفسي وقد يكون مباشر أو غير مباشر.

ذكر كلاً من (Tabet, Abou Samah, Hakim, Karam, 2019) أن التنمر في الوقت الحالي هو سلوك عالمي مؤذي ومتكرر يقوم به فرد ضد شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص يشمل على اختلال السلطة بين المتنمر والضحية.

أما المجلة الاسكندنافية لعلم النفس (Thorberg، 2020) ذكرت أن التنمر هو فعل متكرر يحمل نية الإيذاء وتمركز السلطة غير المتوازنة والمرتبطة بسوء توافق العلاقة بين المتنمر والضحية والتي تمثل عوامل خطيرة. ويحتوي التنمر على عدد من الأعضاء لا يتم تصنيفهم على أنهم متنمرون أو ضحايا مثل: المساعدين، والمعززين، والغرباء، والمدافعين.

التعريف الإجرائي للتنمر الزوجي Marital Bullying

بعد الاطلاع على عدة تعاريف للتنمر ترى الباحثة أن التنمر هو سلوك متكرر ومُتعمد غير سوي موجه من أحد الزوجين ويأخذ طابع العدوان من أجل إلحاق الضرر لمن هو أقل حيلة من الآخر. ويكون مباشر وغير مباشر لفظي أو غير لفظي ويشمل الأذى النفسي والجسدي، والجنسي، والمادي، والاجتماعي.

الطلاق العاطفي Emotional Divorce

عُرف الطلاق العاطفي على أنه فقدان التدريجي لتبادل المشاعر بين الزوجين من خلال اتصال محدود في الكلمات والتعبير أو تبادل الصمت نحو الحياة الزوجية (بني سلامة، جرادات، 2016) ويرى أحمد داود، 2017 أن الطلاق العاطفي على أنه تجاهل أحد أو كلا الزوجين للآخر مع فقدان التدريجي لأواصر المحبة بينهما وتزايد البرود العاطفي اتجاه الآخر.

كما عُرف الطلاق العاطفي على أنه خلل مستمر في توازن العلاقة بين الزوجين يؤدي إلى سوء العدالة في الحقوق والواجبات مما يؤثر على أسلوب التواصل بينهما مع فقدان العاطفة، ويجمعهما سقف واحد، ولكن يعيشان كالغريباء. (لعفيفي، 2018).

كما عُرف على أنه الطلاق الخفي بين الزوجين والانفصال الشكلي في العلاقة مع استمرار معيشتهم في منزل واحد نتيجة لسوء التواصل الفكري والعاطفي في الحياة اليومية. (الريماوي، الشويكي، 2015).

التعريف الإجرائي للطلاق العاطفي Emotional Divorce

بعد الاطلاع على عدة تعاريف للظاهرة ترى الباحثة هو سوء العلاقة التدريجي بين الزوجين والذي يأخذ أسلوب التجاهل وقلة الحوار والتفاعل الإيجابي مع عدم تلبية احتياجات الآخر المتمثلة في الجانب النفسي والاجتماعي والمادي والصحي والجنسي على الرغم من وجودهما في بيت واحد.

الإطار النظري والدراسات السابقة

- الإطار النظري
- الدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

يندرج تحت هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة لمحتوى البحث، كما يتضمن أهم النظريات المفسرة لأشكال التمر الزوجي وكذلك الطلاق العاطفي ومحاولة إيجاد العلاقة بينهما. سوف تستعرض الباحثة بعض النظريات النفسية وأخرى اجتماعية والتي لها علاقة بمشكلة البحث.

1. مفهوم التمر الزوجي

شاع استخدام مصطلح "التمر" في الألفية الجديدة في الوسط الإعلامي وشاشات التلفزة ولاقى رواجاً واسعاً في برامج الترفيهية الخاصة بدعم المواهب الشخصية، حيث أصبح إذلال الآخر أمام الحضور مقبولاً اجتماعياً بهدف بث روح الدعابة والمرح. (التويجري، الهاشم، العلي، 2015).

لا يخفى على العاكفين على الدراسات الإنسانية أن التمر أحد الظواهر القديمة تاريخياً والمنبثقة من سلوكيات العدوان، وكان من أكثر صور التمر هو العنف الجسدي في زمن العبودية ومن أمثلته الإذلال البشري وإهانة الآخر. بعد انتهاء هذه الحقبة الزمنية أخذ التمر بالظهور في المدارس في الخمسينيات من القرن المنصرم على يد الباحثين روسيل وهاردوس **Russell & Hardos** اللذين استخدموا العلاج بالقراءة المعتمدة على القيم لتعديل السلوك السلبي للمُتمر. لقد حظي التمر رواجاً كبيراً في الدول الاسكندنافية في سبعينيات القرن الماضي، ولاقى اهتماماً عند عالم النفس النرويجي **Dan Olweus (1931 - 2020)** الذي عكف على دراسة المشكلات التي يتعرض لها المتمترون وضحاياهم ووضع القواعد الأساسية للسلوك التمر في عند الأطفال والمراهقين على مقاعد الدراسة. منذ ذلك الحين أصبح التمر يحظى باهتمام الباحثين في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية على يد العالم النفسي **Dodge** في عام 1990 م وفي المملكة المتحدة عام 1992 م. (عن: أبو الديار، 2012).

إن ما أعطى التمر هذا الزخم من اهتمام الباحثين هو الآثار النفسية المصاحبة له، حيث أقدم أحد المراهقين على الانتحار في اليابان وكان يبلغ من العمر 13 ربيعاً بسبب أن المتمترين يطلبون مبالغ مادية لمدة سنتين والتي وصلت إلى 8 آلاف دولار أمريكي، ورفض الضحية لإعطاء المال سبب له الضرب والإهانة. (أبو الديار، 2012).

صرحت منظمة الصحة العالمية عام 2010 م على موقعها الإلكتروني أن التمر يشكل مشكلة صحية عامة لها أخطار نفسية واجتماعية كبيرة أدت إلى حالات وفاة متعددة في البيئات التعليمية وفي بيئة العمل. وعرفت التمر على أنه شكل من أشكال متعددة الأوجه لسوء المعاملة ويتميز بتكرار السلوك العدوانية النفسي أو الجسدي ضد شخص ما والذي يأخذ الصور الآتية: الشتم، السخرية، التهديد

والمضايقات، المعاكسات أو الإقصاء الاجتماعي ونشر الإشاعات. من أجل ذلك توجه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي "ألبرت باندورا **Albert Bandura** " و "ريتشارد دولتز **Richard Dolitz** " إلى أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب من خلال تأثير الأسرة والافتداء بالنماذج الوالدية. وأشار باندورا **Bandura** أن الرد على العدوان يتوقف على رد الفعل ونمذجته من خلال المحاكاة والملاحظة بما يتناسب مع الموروث القيمي للأسرة. (الهر، 2008). إن استماع ومشاهدة الأبناء للخلافات الزوجية التي يتخللها العدوان اللفظي تؤثر على صحتهم النفسية والتعرض لمثل هذه المواقف قد ينتج عنها أفراد عدوانيون يمارسون هذا السلوك على الآخرين مما يسبب لهم ضعف القدرة على التحكم بالغضب والانفعال في مرحلة البلوغ. (Milse, 2014). تبعاً لذلك، ترى الباحثة أن التتمر اكتسب أهميته عند العلماء والباحثين لما له من أضرار وخيمة على السلوك في البيئة الأسرية والاجتماعية والتعليمية. وفي المُحصلة النهائية يُعتبر الزوجان هما المورد الأول لمثل هذه السلوكيات إذا كان العنف هو الأساس في التنشئة الأسرية.

بعد الدراسات التي قام بها العالم دان أولويوس **Dan Olweus** (1931 - 2020) حول سلوك التتمر المدرسي، زاد اهتمام الباحثين في العديد من الدول الغربية بهذا الموضوع وتم إجراء العديد من الأبحاث وقاموا بإعداد مقاييس للتتمر المدرسي. وأشارت الدراسات إلى أن أكثر متممرين هم من الذكور، وأن 60% من الإناث هم ضحايا التتمر ما بين الصف الخامس إلى السابع. (الصرايرة، 2011).

عرّف أولويوس **Olweus** التتمر على أنه جميع أنواع العنف الجسدي أو العقلي المتكرر الذي يصدر من فرد ضد آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه وخرج التتمر من مسمى ظاهرة في العصر الحالي، إلى مسمى وباء عالمي لأنه لم يكن مقصوراً على طلاب المدارس، بل انتشر انتشاراً واسعاً في المجتمعات الغربية والعربية بشكل عام وأصبح هناك حاجة ملحة للتدخل العلاجي والوقائي للحد منها ومعالجتها بالطرق المناسبة. (Shannon, 2016).

بينما ترى جانا جيوفونن وآخرون **Jana Jiu vonen et al. 2003** الباحثة في علم النفس التربوي أن التتمر هو محصلة سلوك غير متوازن في القوى بين فردين، الأول يسمى بالمُتممر والآخر يُسمى بالضحية ولا يقتصر هذا السلوك على الأذى الجسدي فقط، بل يشمل الأذى اللفظي والإذلال بشكل عام. (عن: محمد، 2014).

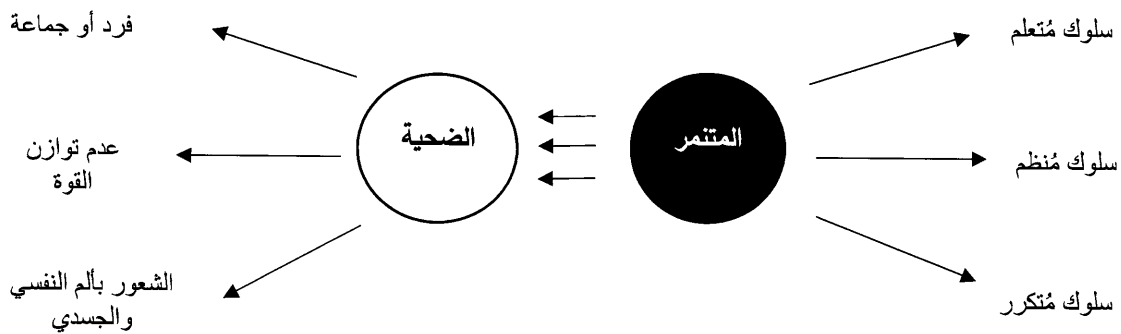
وأشارت فاطمة الزهراء شطيبي وعلي أبو طاف 2014، أن التتمر في المدارس هو جميع السلوكيات العنيفة المادية والمعنوية غير المعلنة والمتكررة والتي تصدر عن شخص أو مجموعة من الذكور والإناث في أماكن تقل فيها الرقابة لمن هم أصغر سناً.

وذكر عدنان الجياشي 2019 في بحثه عن التمر في بيئة العمل، بأنه سلوكيات سلبية من طرف المتمر الذي قد يكون فرد أو جماعة تتسم بالتحرش والمضايقات مع وجود الإثارة والتهكم من خلال الضرب والتهديد والسرقة ومن أجل إيجاد جو نفسي مؤلم للضحية والذي قد يكون فرداً أو مجموعة ضحايا.

بينما ذكر كل من (المنديل، السلمي، الشماسي، وزكي، 2018)، أن التمر في العمل ما هو إلا التعرض المتكرر لسوء المعاملة من الآخرين داخل المنظمة ومن قبل المشرفين والمرؤوسين.

أما الدكتورة بشرى أرنوط 2017 ، ذكرت في دراسة أن التمر في بيئة العمل هو عبارة عن الأعراض النفسية والجسدية المهنية من خلال ممارسة سلوك سلبي متكرر من فرد أو جماعة مقصود أو غير مقصود بدرجاته البسيطة أو المتوسطة أو الشديدة اتجاه زميل عمل بهدف إيقاع الضرر به بشكل علني أو سري والتقليل من شأنه.

يوضح الشكل أدناه العناصر والمقومات السلوكية لكلاً من المتمر والضحية بحسب ما ذكره د. مسعد أبو الديار - 2012:



(شكل 1) عناصر سلوك التمر

الفرق بين العنف والتمر

لا شك أن هنالك تقارب كبير بين مفهوم العنف والتمر، وفي هذه الفقرة سوف يتم توضيح الاختلاف بين كل منهما. لقد تحول العنف من كونه ظاهرة اجتماعية إلى ظاهرة عالمية لذلك قررت الباحثة اعتماد التعريف الصادر من منظمة الصحة العالمية 2002 على موقع الإلكتروني بسبب الدراسات المسحية التي قامت بها في العديد من الدول حيث توصلت إلى أن العنف عبارة عن استخدام القوة البدنية بقصد

الأذى أو التهديد الفعلي اتجاه الذات أو ضد شخص آخر، أو مجموعة مقابل مجموعة أخرى وقد يؤدي العنف إلى الإصابة بأضرار جسدية ونفسية وخيمة.

أما فيما يخص التنمر، فقد اختارت الباحثة التعريف الخاص بالعالم أولويس Olweus,1993 لأنه من أوائل العلماء الذين اهتموا بالتنمر وعرفه بناءً على تجاربه البحثية الذي بنى عليه الباحثون الجدد دراساتهم وذكر بأنه شكل من أشكال العنف الشائع بين الأطفال والمراهقين ويحمل في طياته الضرر المتعمد من جانب واحد أو أكثر وقد يستخدم المعتدي التنمر بصفة مباشرة وغير مباشرة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني أو الاجتماعي الذي يتمثل في الأقصاء. (أبو الديار، 2012).

هنالك عدة مفاهيم ومصطلحات تتداخل في معنى التنمر كما ذكرها (سيسي، أخانثو، 2018) وبالإمكان ذكرها كما يلي:

العدوانية: هو أي نشاط تخريبي يقوم به الفرد من أجل إيذاء الآخر.

العنف: هو السلوك الذي يتضمن استعمال السلطة والقوة بهدف الضرر بالآخرين.

الاستقواء أو التنمر: هو خلل في توازن العلاقة بين شخصين الأول يُسمى بالمتنمر والآخر يُسمى بالضحية ويهدف إلى الإيذاء الجسدي واللفظي.

ولا شك أن هذه المصطلحات المذكورة أعلاه قد تتشابه في مضمونها إلى أنها مختلفة في الواقع. فعلى سبيل المثال، هنالك تداخل بين مفهوم العنف والعدوان فالعنف وجه واحد من أشكال السلوك العدائي وهو مفهوم مصغر للعدوان. ويرى بعض العلماء والباحثين أن العنف هو أحد أشكال الإسقاطات النفسية التي لا يستطيع أن يعبر عنها الفرد تجاه من هم أقوى منه في السلطة فيصدر منهم سلوك عنيف اتجاه الآخرين كمحاولة لتفريغ المشاعر السلبية. (الصوفي، المالكي، 2012). ويمكن التفريق بين العنف والعدوان من خلال نقطتين أساسيتين:

1. شدة الفعل.

2. عامل الظهور.

يمكن تلخيص ذلك في:

- العنف يكون واضحاً وظاهراً أما العدوان فهو خفي وغير مبرر.
- العنف يعتبر عدواناً، ولكن ليس كل عدوان يقصد به العنف.

أما الفرق بين العنف والتنمر فيأخذ الشكل الآتي بحسب ما ذكره أبو الديار، 2012:

العنف: سلوك حاد ويميل إلى استخدام السلاح والتهديد بكل أنواعه.

التنمر: فهو أقل درجة من سلوكيات العنف على الرغم من أنه يتضمن العنف الجسدي واللفظي الخفيف إلى جانب من استعراض القوة والرغبة في التحكم.

من خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نستنتج أن الهدف الأساسي من التنمر هو إيذاء فرد أو جماعة سواء أن كان نفسياً أو جسدياً على اختلاف البيئات مثل البيئة التعليمية أو بيئة العمل أو خلافه. يمكن ترجمة ذلك على البيئة الأسرية من خلال ممارسة أحد الزوجين للتنمر الذي يتضمن استعمال القوة والسلطة بشتى أنواعه وبشكل ظاهر وغير مبرر من أجل إلحاق الضرر بالطرف الآخر وهو الأقل حيلة، ولكنه أقل في الشدة والظهور من العنف والعدوان ولا يؤدي إلى أضرار بالغة على الضحية لأن المتنمر يسعى لإخفاء مثل هذه السلوكيات أمام الآخرين حفاظاً على صورته الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه. الجدول أدناه يوضح ملخص الفروقات بين العدوان والعنف والتنمر.

العدوان	العنف	التنمر
العدوان هو أساس السلوك العنيف	هو جزء من العدوان	هو جزء من العنف
غير واضح في السلوك	واضح وظاهر في السلوك	أقل وضوحاً من العنف
يؤدي إلى الموت	يؤدي بأضرار جسدية ونفسية ولكن لا يصل لمرحلة الموت	أضراره النفسية والجسدية أقل من العنف
لا يوجد فيه نية الإيذاء ولكن يصدر الانفعال عنيف اتجاه أحد المواقف	يحمل في طياته نية الإيذاء ويميل إلى السيطرة	يحمل في طياته نية الإيذاء ويميل إلى حب الظهور أما الآخرين

أشكال التنمر

يختلف أشكال التنمر عند الذكور مقارنة بالإناث حيث إن الذكور يميلون إلى استخدام التنمر الجسدي أكثر من التنمر النفسي والانفعالي. (أبو الديار، 2012). اتفق الباحثون إلى أن التنمر له عدد من

الخصائص الجوهرية والتي تتمثل في إلحاق الأذى بالآخر مع تكرار السلوك السلبي واختلال في استخدام القوة والسلطة. (Thornberg, 2020).

وبعد الاطلاع على عدة مصادر خاصة بأشكال التنمر المدرسي والتنمر في بيئة العمل، تم التوصل إلى وجود اختلاف جوهري في البيئة التي يظهر فيها سلوك التنمر مقارنة بموضوع البحث. لذلك، قامت الباحثة باستبعاد أشكال السلوك التنمري في بيئة العمل لأنه لا يتماشى مع أغراض البحث وتم التركيز على أشكال التنمر المدرسي لأن له صلة بالتنشئة الأسرية من خلال سلوكيات الطلاب في البيئة التعليمية التي تهتم بالجانب التربوي.

لقد ناقشت المصادر العلمية والأدبيات السابقة عدة أشكال لموضوع التنمر في البيئات التعليمية، وتم التوصل إلى أن هناك أشكال أساسية والتي تأخذ الصور الآتية:

التنمر الجسدي:

يُعرف التنمر الجسدي على أنه أي سلوك ظاهر مُتعمد ومُتكرر موجه نحو الآخرين ممن هم أقل قوة من المُتَمر ومن أشكاله: الضرب، اللكم، الصفع، الخدش، البصق، الرفس، العض، وفي أغلب الحالات لا يؤثر التنمر الجسدي على الناحية النفسية لأنه يؤدي إلى التعاطف مع الضحية وإلقاء اللوم على المُتَمر. (أبو الديار، 2012)، ويعد هذا الشكل أكثر أنواع التنمر ملاحظةً، ويهدف هذا السلوك إلى التقليل من تقدير الذات لدى الضحية. (جرايسي، 2012).

التنمر النفسي:

يحتوي التنمر النفسي على محورين أساسيين الأول هو التنمر اللفظي والثاني هو التنمر الانفعالي، وهما على الشكل الآتي:

1. **التنمر اللفظي:** يشير هذا المصطلح إلى أنه سلوك متكرر من استخدام كلمات سلبية من شخص ذي سلطة على شخص آخر أقل منه قوة وذلك لإيذائه من الناحية النفسية والتقليل من شأنه. يقوم المُتَمر بهذا السلوك لجذب الاهتمام ولفت الأنظار والشعور بالتفوق على الآخرين. ويعتبر هذا النوع الأكثر شيوعاً بين الذكور والإناث (Litz, 2005). ومن أشكاله: الشتم، التهديد، نشر الإشاعات، التشهير والإبتزاز، الإتهامات الباطلة، وإطلاق الألقاب. (البنتان، 2019).
2. **التنمر الانفعالي:** يطلق عليه العدوان أو التنمر النفسي، ويعرف على أنه أحد أنواع التلاعب الاجتماعي الذي يتمركز حول الإيذاء بهدف التقليل الشعور بالأهمية. ذكر ميلون ريندلر 2003 Mullin Rindler إن مستوى العنف النفسي متساوي بين الذكور والإناث، إلا أنه يبدأ في الظهور في سلوكيات الإناث قبل الذكور (As cited in Litz, 2005). ومن أشكاله: التجاهل، العزل نفسياً واجتماعياً، عدم الانتباه والتهميش. (البنتان، 2019).

التنمر الجنسي:

يُعرف على أنه سلوك جنسي سلبي متكرر يقوم به شخص ذو سلطة اتجاه شخص آخر أقل منه في القوة، ويتمثل في استخدام العبارات الجنسية، التعليقات الجنسية، نشر الشائعات الجنسية والتهديد بنشرها. (صرايرة، 2011).

التنمر الاجتماعي:

يُعرف على أنه سلوك سلبي متكرر ومقصود يهدف إلى تدمير العلاقات الاجتماعية. (صرايرة، 2011). كما يهدف إلى التقليل من القيمة الذاتية للضحية من خلال هز الثقة بالنفس، ويعتبر من أكثر أنواع التنمر ضرراً على الضحية لما له من تأثير نفسي قوي وغير مرئي من الأفراد الآخرين. من أشكاله: التجاهل، العزل، التحقير بطريقة عدوانية سواء بالازدراء، أو استخدام لغة جسد عدوانية لإخافة الضحية وإثارة الرعب. (بدرانه، 2012).

تدمير الممتلكات:

هو سلوك سلبي متكرر بنية إلحاق الأذى لمن هو أقل قوة وغير قادر على حماية نفسه. (فرحان، 2018). ومن أشكاله: إتلاف الممتلكات، تمزيق الملابس، سرقة الممتلكات. (بدرانه، 2012).

التنمر الإلكتروني:

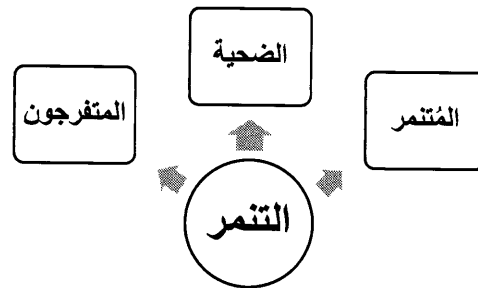
مع انتشار استخدام التكنولوجيا في الألفية الجديدة، ظهر شكل جديد من أشكال التنمر من خلال أعمال التهريب الإلكتروني وتسارع في الانتشار بشكل تدريجي. (أحاندو، 2018). ويُعرف التنمر الإلكتروني على أنه أي سلوك عدواني متكرر يتم تنفيذه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بهدف إلحاق الضرر والأذى بالضحية. (Thornberg, 2020) ومن أمثلته: معارك الانترنت واستلام رسائل الاللكترونية بلغة فضة وتشويه السمعة عن طريق نشر الشائعات واستخدام أسلوب التحقير، انتحال الهوية، إفشاء الأسرار، الخداع من خلال استدراج الفرد لمعرفة معلومات شخصية، الإقصاء من مجموعة معينة، المطاردة الإلكترونية وهو التحرش المتكرر الذي يتضمن تهديدات وخلق نوع من أنواع الهلع، والتحرش من خلال تكرار نشر كلام أو صورة مهينة ووضيعة. (أبو العلا، 2017).

من خلال ملاحظة الباحثة للجانب التطبيقي، أن الأشكال الموضحة أعلاه مشابهة لتصنيفات العنف الأسري ولكنها تختلف من حيث الشدة والظهور إلا أن مضمونها واحد وهو نية إلحاق الضرر بالآخر. فنجد أن أحد الزوجين قد يصدر منه وبشكل متكرر التنمر الجسدي من خلال الضرب أو صفع أو البصق الذي قد لا يترك آثار جسدية أو استخدام لغة جسد عنيفة مثل: تجهم الوجه من غير مبرر أو الإيحاء بالضرب ولا يمكن لتوثيق ذلك بشكل جازم من خلال القطاعات الصحية أو القضائية، كما أن

مثل هذه السلوكيات قد لا تحدث ضرراً بالغاً على نفسية الضحية ولكنه يعتمد إثاره الناحية العاطفية اتجاه المعتدي والطلب منه التوقف باستعطاف عن هذه التصرفات بشكل ودي أكثر من كونه حقاً مكتسب له ألا هو الاحترام المتبادل بين الزوجين. أما التمر الزواجي الانفعالي، فقد يأخذ شكل العنف النفسي واللفظي ولكنه أقل حدة وقد يظهر بشكل متكرر عند التقليل من أهمية الطرف الآخر من خلال النقد أو التجاهل أو التهميش. ولا يختلف التمر الزواجي الاجتماعي عن التمر الانفعالي في العلاقة الزوجية، حيث يتمثل في الحبس في المنزل أو العزل أو تقنين العلاقات الاجتماعية أو التقليل من الشأن أمام أفراد الأسرة النووية أو الأسرة الممتدة أو إتلاف الممتلكات المحببة لشريك الحياة بشكل مقصود. وعندما نتحدث عن التمر الجنسي بين الزوجين فنقصد به استخدام التعبيرات اللفظية الساخرة أثناء ممارسة العلاقة الحميمة أو من خلال الإيحاءات الجسدية المهينة أو التهديد بنشر الشائعات أو تشويه السمعة التي تخص الشرف ونشرها لعائلة الطرف الآخر أو معارفه. في اعتقاد الباحثة أن جميع الأشكال السابق ذكرها تعتبر تنمراً في العلاقة الزوجية ولكنها لا تصل إلى مرحلة العنف الذي يأخذ شكل العقوبة في الجانب القضائي كما لو أن مثل هذه السلوكيات مخفية ولم يسلط عليها الضوء بشكل الذي تستحقه. بيد أن هذه السلوكيات تؤثر على الصحة النفسية بشكل عام ولها نفس الأضرار النفسية على المدى البعيد عند مقارنتها بالعنف الزواجي.

عناصر التمر

تناولت دراسات السابقة للتمر على صعيد البيئة التعليمية وأخذت بالإنشار على نطاق واسع منذ سبعينيات القرن الماضي، وبعد مراجعته عدة أدبيات للتمر المدرسي توصل الباحثون إلى وجود ثلاثة عناصر رئيسية للتمر. (Thornberg, 2018). يوضح الشكل أدناه عناصر التمر و المقتبس من (أبو الديار، 2012). بسبب ندرة الدراسات في التمر الزواجي، قامت الباحثة بعرض عناصر التمر المدرسي بما يتناسب مع منظور البحث من الناحية الزوجية.



(شكل 2) عناصر التمر

المتنمر:

أشار العالم النفسي أولويز Olweus إلى خصائص المتنمرين وإن من سماتهم القسوة والقوة والهيمنة، لذا كان بالإمكان تعريف المتنمر بأنه شخص عدواني مسيطر على فئة معينة أو على شخص محدد وهو مدرك لسلوكه السلبي، ولكنه ودود مع أصدقائه ومجموعه. وعادةً ما يكون المتنمر أكبر وأضخم من الناحية الجسدية، بالإضافة إلى أنه أكثر شعبية من الناحية الاجتماعية والأسرية مقارنة بالضحية. (محمد، 2014).

ويمتاز المتنمر بخصائص معينة مثل المزاج الحاد وسرعة الاندفاع وعدم القدرة على تحمل الإحباط، صعوبة في حل المشكلات الاجتماعية بشكل واقعي، كما أن لديهم توجه لسلوكيات العنف كوسيلة لحل المشاكل والحصول على ما يريدون. كما ويفتقر المتنمرون إلى الشعور بالتعاطف مع الضحية، كما أنهم غير مدركين لمستوى العدوان في سلوكياتهم مع عدم الاعتراف بالخطأ واصرارهم على أن الضحية سبباً لسلوكهم التنمري. (بدرانة، 2012).

ذكر أبو الديار 2012، أن هناك شكلين للمتنتمرين:

1. **المتنمر السلبي:** هو شخص المتروى في إظهار الانفعال ولا يميل إلى العدوان دائماً، بل إنه قلق ولا يشعر بالأمان.
 2. **المتنمر الفعّال:** هو الشخص الانفعالي والاندفاعي والذي يشعر بالتهديد بشكل عام، ومن صفاته: الاقدام، الجرأة، الشجاعة، القوة ويجد بأن سلوكه العدواني له سبب مبرر.
- لا يمكننا أن نشير إلى السلوك العدواني بأنه سلوك تنمري إلا من خلال بعض العناصر، لذلك، أشار كلاً من الباحثان سميت وكريستنسن Kristensen & Smith 2003 في دراسة للتنمر والتي طبقت على أطفال الدانمارك، أن التنمر المقصود لابد وأن يشتمل على عناصر هي:

1. الرغبة في الإيذاء.
2. التعبير عن هذه الرغبة بالسلوك والأفعال.
3. الإيذاء المقصود للأشخاص.
4. التعدي على من هم أضعف منهم في القوة أو المكانة من غير أي مبرر.
5. تكرار السلوك التنمري.
6. استمتاع المتنمرين بهذه السلوكيات.

يمكن تشبيه أحد الزوجين المتنمرين، أنه يتميز بالقوة والقسوة والهيمنة في العلاقة، فهو شخص مسيطر ومدرك لهذه السلوكيات السلبية ولكنه يتمتع بصفات الود واللف في علاقاته الاجتماعية والأسرية،

إضافة إلى ذلك، فهو يتميز بشعبية أكثر مقارنةً بالضحية وفي بعض الأحيان يتمتع بصفات جسدية قوية مثل: صحة البدن وضخامته. وهناك بعض الصفات الشخصية التي تميزه مثل: حدة المزاج، سرعة الاندفاع، الجرأة، الإقدام، الشجاعة مع عدم القدرة على تحمل الضغوطات في حل مشاكل اجتماعية بشكل منطقي وواقعي، لذلك فهم يلجؤون لسلوكيات التمر الحصول على أهداف معينة كما لو أن الغاية تبرر الوسيلة. عندما يحمل أحد الزوجين هذه الصفات فإنه يتسم بقلّة تعاطف مع الطرف الآخر وعدم إدراكه لحجم العدوان في سلوكياته مع عدم الاعتراف بالأخطاء والاستمتاع بأذية الضحية مع الإصرار على أنه هو السبب لمثل هذه السلوكيات التمرية.

الضحية

هم الأشخاص الذين يتعرضون للسلوك التمر من خلال الاستجابة السلبية للمتمر وتلبية طلباته بسهولة؛ كما يتميزون بعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهم. (بدرانه، 2012). ومن أهم صفات الضحايا هي ضعف الشخصية بشكل عام، شدة الحساسية من تصرفات الآخرين، الخوف من الأذى، سرعة التأثر والبكاء، تدني عام لتقدير الذات وشدة الخوف والقلق. كما وتظهر عليهم ضعف المهارات الاجتماعية، نقص الوعي الاجتماعي، نقص في مهارات التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى الهدوء الظاهري. (صرايرة، 2011).

ركزت أسماء محمد 2014 باحثة في العلوم النفسية على أهمية تمكين ضحايا التمر المدرسي من خلال برنامج تدريبي، وذكرت أن الضحايا يقسمون إلى قسمين:

1. ضحايا سلبيون.

2. ضحايا ناشطون.

الضحايا السلبيون: هم الأشخاص الذين يتجنبون المواجهة ويتميزون بضعف علني البنية الجسدية ويميلون إلى عقد هدنة أو تصالح ولا يشكلون مصدر خوف أو تهديد على الآخرين.

الضحايا الناشطون: هم الأشخاص الذين يواجهون السلوك العدواني من قبل المتمر ويردون الإساءة بمثلها وعادة ما تمارس هذه الفئة السلوك التمر من خلال إسقاط مشاعر الغضب على من هم أصغر سناً منهم.

يمكن ترجمة الخصائص السلوكية للضحية في العلاقة الزوجية بأنها تميل إلى الشخصيات العصابية السلبية مثل: ضعف عام في الشخصية مع تدني عام لتقدير الذات وضعف المهارات الاجتماعية مع شدة الحساسية عند التعامل مع الآخرين. بالإضافة إلى الخوف والقلق المستمر من وقوع الملامة والأذى عليهم ويتسمون بسرعة التأثر والبكاء، كما لو أن ضحية يفتقر إلى مهارات التفاعل الاجتماعي والذكاء الوجداني عند التعامل مع الآخرين، فهم يحملون بعضاً من صفات الشخصية الاتكالية في اتخاذ القرارات

وعدم القدرة على التمييز بين الحقوق المكتسبة والحقوق المطلوبة. وفي المقابل قد يحمل البعض سمات شخصية مُعاكسة عما تم ذكره، من خلال حمل سمات المُتمتر التي تمت الإشارة إليها في الفقرة السابقة وسوف يتم ذكر بعض منها لإعطاء صورة واضحة للفكرة. قد يتميز بعض الضحايا بالقدرة على المواجهة وتتمثل في الذكاء اللغوي، بالإضافة إلى الشجاعة، والإقدام وإسقاط مشاعر الغضب على الآخر وهذه السمات كفيلة بأن تحول مجرى التمر الزواجي إلى العنف الأسري المتعارف عليه في الأدبيات النظرية والتطبيقية في العلوم النفسية والإنسانية.

المتفرجون

هم مجموعة من الأشخاص الذين يشاهدون السلوك التمرّي مع عدم المشاركة فيه، بالإضافة إلى الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير المرتفع لعدم التدخل. ذكر الباحث ديكerson الذي صنف المتفرجون إلى صنفين أساسيين (عن: أسماء محمد، 2014):

1. المتفرجون السليبيون.

2. المتفرجون المشاركون.

المتفرجون السليبيون: هم الأشخاص الذين يشاهدون الحدث دون التدخل وعادة ما يفتقرون إلى الثقة بالنفس والخوف من ممارسة السلوك عليهم بالإضافة إلى ضعف في مهارات حل المشاكل.

المتفرجون المشاركون: هم الأشخاص الذي يشاهدون الحدث مع التدخل فيه وتكون مشاركتهم إما بالهتاف أو لوم الضحية.

يمكن تفسير المتفرجين في الحياة الزوجية على شكل الأبناء في الأسر النووية أو أقارب الزوج أو الزوجة في الأسر الممتدة. إن أكثر المتضررين من السلوكيات التمرّية هم الأبناء لأنه من خلال هذه المواقف العدائية سوف يكتسبون بعض الصفات التي تتراوح بين السلبية والإيجابية استناداً على ردود أفعال الضحية عند التعامل مع مثل هذه المواقف والتي سوف تؤثر على تشكيل البناء المعرفي للسلوك الزواجي في حياتهم المستقبلية. من المعروف أن لدى علماء النفس والاجتماع أن الخلافات الزوجية لها تأثير في شخصية الأبناء من خلال طريقة تعامل الوالدين معها، فقد يكتسب أحد الأبناء هذه الصفات التمرّية مع محاولة تطبيقها في حياته المستقبلية بناء على القيم والخبرات التي تُمارس في ظل النسق الأسري. كما أن توضيح السلوكيات العدائية التي تصدر من أحد الزوجين للأبناء بسلبية ما حدث ورفض الضحية لتقبل مثل هذا السلوك أمر مهم في بناء منظور إيجابي للسلوك الاجتماعي السليم. سوف يتم التطرق لهذا الموضوع بإسهاب في النظريات المفسرة للسلوك التمرّي.

أنواع التنمر

تتلخص أنواع التنمر في نوعين أساسيين:

1. **التنمر المباشر:** هو أحد أشكال التنمر التقليدي والأكثر انتشاراً من خلال التفاعل المباشر وجهاً لوجه بين المتنمر وضحية ويأخذ شكل الضرب، الدفع، شد الشعر، والصفع وغيرها من أشكال الأذى الجسدي. (الألمعي، 2020).
2. **التنمر غير المباشر:** وذلك من خلال استخدام الوسائل الإلكترونية والذي يتضمن التهديد بالمعاكسات الاجتماعية من خلال نشر الإشاعات أو عدم الاختلاط مع الضحية أو الانتقاد الموجه للعرق واللون والملبس أو الشكل. (الألمعي، 2020).

أسباب التنمر

ذكر الباحث الروماني **ايون نيجريلا Ion Negri 2019** في بحثه عن "التنمر وأساليب التواصل" إن الخوف هو أحد المشاعر الذي يمكن أن يظهر في السلوك العدواني، و الشخص الذي يعاني من القلق والخوف يحمي نفسه من الإحساس بالخطر ويلجأ للسلوك العدائي ليخفي مثل هذه المشاعر. يأتي هذا التفسير من منطلق "من الأفضل أن يخاف مني الآخرون على أن أخاف منهم". وتعتبر هذه الحالة هي الأكثر شيوعاً عند الأطفال، حيث تتم بلورة مثل هذه المشاعر من خلال إظهار المنافسة غير الشريفة. ويستطرد الباحث أنه بالإمكان السيطرة على مثل هذه المشاعر من خلال إدراج الأطفال في النشاطات الجسدية مثل لعب الكرة أو السباحة كوسيلة لتفريغ مثل هذه الطاقات السلبية التي تمنع ظهور السلوك السلبي بأساليب التنمر على الآخرين. وأضاف أيضاً، إن عدم تلبية الاحتياجات الإنسانية مثل الحب والاهتمام وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الأهل والأصحاب أو إعطاء الحوافز المرصية في مرحلة الطفولة، يكون سبباً في ظهور السلوك التنمري وذلك من أجل لفت الانتباه للحصول على التقدير.

بينما توصلت دراسة أخرى والتي ركزت على فهم السيكولوجية النفسية للتنمر من خلال الباحثان **سوير وهاميل Swearer & Hymel 2015**، مفادها أن هناك عوامل مختلفة تكون سبباً في ظهور السلوك التنمري والتي تتمثل في عوامل فردية، أسرية، بيئة الأصحاب، بيئة المدرسة وثقافة المجتمع المحلي. وأشارت نتائج هذه الدراسة أن التنمر لا يمكن أن يحدث بمعزل عن الآخرين؛ لأن التنمر هو مزيج من التفاعلات الاجتماعية المعقدة بين الأفراد والسياقات الأخرى التي يعيش فيها الفرد سواء كانت قريبة التأثير مثل الأسرة، والأصحاب، والمناخ الدراسي أو بعيدة التأثير مثل المجتمع أو الثقافة المحلية.

إذاً نستنتج مما سبق، أن سلوك التنمر هو سلوك فردي مُعقد يتأثر بقيم التنشئة الاجتماعية ومرحلة الطفولة من حياة الفرد في الأسرة، كما أن البيئة الثقافية لها علاقة بمستوى وعي الفرد بذاته. وأخيراً، يصعب تحديد سبب واحد لظهور هذا السلوك.

نظريات السلوك التنمري

اختلف علماء النفس في تفسير السلوك العدواني لأنه أحد السلوكيات القديمة التي ظهرت منذ فجر التاريخ بين الأخوين قابيل وهابيل إذ قتل أحدهما الآخر لأسباب نفسية وأخرى اجتماعية. ونظراً لتعدد النظريات المفسرة لهذا السلوك والتي أخذت طابع التحليل النفسي في المقام الأول، وبعدها اتجه العلماء إلى الجانب السلوكي بعد أن أحدثت النظرية السلوكية ثوره في مجال الإرشاد النفسي، أما نظريات الإرشاد الزواجي فقد أخذت حيزاً واسعاً في العصر الحديث. لذلك، لا يمكننا أن نغفل عن الجانب الاجتماعي الذي له أثر كبير في تشكيل السلوك البشري، ومن هذا المنطلق اعتمدت الباحثة النظرية التكاملية لتفسير السلوك التنمري.

نظرية التحليل النفسي

تُعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات في علم النفس والبعض يعتبرها الأساس الذي تنبثق منه النظريات الأخرى. اشتهرت هذه النظرية، (على الرغم من تحفظ الكثير عليها)، من خلال **سيجموند فرويد Sigmund Freud (1856-1939)** والذي يُعتبر المؤسس لهذه المدرسة. (الزويد، 2008). يؤمن أغلب من ينتمي إلى هذه المدرسة بوجود حياة نفسية لا شعورية مغايرة عن الواقع الذي يعيشه الفرد ومن غير علمه بها، وهذا الواقع ملون بمشاعر مختلفة والتي تكون أساس يُعتمد عليه للإستجابات الخارجية. يفسر الفرويديون الكلاسيكيون السلوك من خلال إعطاء أهمية كبيرة للغرائز والدوافع السلوكية، إضافةً إلى الخبرات الماضية الذي تعرّض لها الفرد في السنوات الأولى من حياته، وهذا ما يُسمى عند التحليليون بـ "الطفولة المبكرة". (أبو عطية، 2019).

تؤكد هذه النظرية بشكل عام أن الفرد مجبول على جانب الخير وجانب الشر، ويتحدد سلوك الفرد بناءً على المواقف التي يتعرض لها وهذا ما يُعرف "بغريزة البقاء" و "غريزة الموت". إذ يكون الفرد في حالة من الاتزان النفسي الداخلي، ولكن عند التعرض لمثير خارجي يتكون شعور سلبي ويُشكل تهديد خارجي ويظهر على شكل سلوك عدواني والذي بدوره يؤدي إلى وجود صراع داخلي بين غريزتين هما غريزة البقاء وغريزة الموت من أجل تحقيق المتعة والشعور بالذات، والسبيل إلى ذلك لا يكون إلا عن طريق إلحاق الأذى بالآخرين أو تعذيبهم والتصدي لهم حتى وإن كانت هذه المشاعر موجهة للفرد نفسه وهذا ما يُسمى "بهدم الذات". تعتبر جميع هذه استجابات طبيعية للمواقف من أجل الحفاظ على الحياة، وإن هذا الأسلوب يطلق عليه مصطلح "تفريغ المشاعر الداخلية إلى الخارج" من أجل التخفيف من حدة التوتر النفسي وصولاً إلى حالة الاتزان الداخلي مرة أخرى. (فرحان، 2018). من خلال ما تم ذكره، يُفسر التمر بأنه سلوك عدواني يقع من خلال وجود مثير خارجي يهدد الاتزان الداخلي فينتج عنه سلوك

عدواني من أجل البقاء والدفاع عن النفس الذي قد يصل إلى حد الشراسة أحياناً من خلال تفريغ المشاعر السلبية الداخلية واسقاطها على الآخرين بغية الحفاظ على التوازن النفسي الذي بدوره ينتهي بالسلوك العدواني. إلا أن نظرية التحليل النفسي الحديثة تختلف في كيفية تكوّن السلوك العدواني، وأغلب العلماء الذين ينتمون إلى المدرسة التحليلية الجديدة يؤمنون بأهمية البيئة الاجتماعية والثقافية التي يولد وينشأ فيها الفرد.

فنجذ أن ألفريد أدلر (1870 - 1937) Alfred Adle أحد تلامذه فرويد، وتبنى اتجاه حديث في التحليل النفسي، يرى الفرد شخصاً اجتماعياً يؤثر ويتأثر في البيئة وليس شخصاً بيولوجياً مجبول على سلوك معين. لذا، يجب على المُحلل النفسي أن يكون مُلم بطبيعة العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية الخاصة بحياة الفرد. (الزويد، 2008). كما أن الدوافع الإنسانية مربوطة بالسلوكيات الاجتماعية في البيئة وليست قائمة على أساس الدافع الجنسي، وأن هذه الدوافع هي دوافع شعورية يسعى الفرد من خلالها لتحقيق هدف معين. (الخفش، 2011). أما فيما يتعلق بتفسيره للعدوان، فتطور هذا المفهوم عن طريق الإحساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الإشباع النفسي والاجتماعي، وأن هذا العدوان يتحول إلى بديل أو هدف آخر وأحياناً يتحول هذا العدوان على الذات. فعلى سبيل المثال، شَبَّه أدلر Adler مشاعر العجز والنقص بمشاعر القوة الذكورية وربطها بالناحية البيولوجية والثقافية للفرد من أجل تحقيق الذات والوصول إلى الكمال. كما يُعتبر العدوان والسيطرة هي دوافع فطرية طبيعية من أجل تحقيق الذات وليس سلوكاً شاذاً، إنما وسيلة لتطوير السلوك البشري للوصول إلى التفوق والانتقال من الأدنى إلى الأعلى. (أبو عطية، 2019).

ولم يختلف هاري سوليفان وكارين هورني Harry Sullivan & Karen Horney عالما النفس البارزين في المدرسة التحليلية عن تفسير طبيعة الشخصية لدى الفرد. وأجمع الكل على أهمية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين و تأثير هذا التفاعل في الشخصية. حيث يرى سوليفان Sullivan أن انعدام الأمان الاجتماعي هو المسبب للتوتر والذي من الممكن أن يصدر من الفرد بعض السلوكيات السلبية عند عدم تلبية حاجة معينه وصولاً إلى اضطراب العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين. وركز على علاقة الطفل بأمه في السنوات الأولى والتي من خلالها يبني الفرد رؤية مستقبلية عن الذات والتي تُترجم من خلال سلوكه مع البيئة. (الزويد، 2008).

أما هورني Horney، فقد أعطت للقلق أهمية كبيرة في تفسير الشخصية بشكل عام، وعرّفته بأنه استجابة انفعالية لخطر ما يؤثر على الشخصية وهو الإحساس بقلّة الحيلة لانعدام الشعور بالأمان من خلال الخلافات العائلية التي تظهر على شكل التحكم والسيطرة بسبب فقدان الاحتياجات الأساسية للفرد مثل الحب والحنان. من خلال ذلك، فسّرت العدوان على أنه سلوك خامل لا يظهر إلا في مواقف الخطر ويظهر على شكل الشعور بقلّة الأمان، وبالإمكان محاربة هذا السلوك العدواني عن طريق تجنب المخاوف

ومراقبة المشاعر. بشكل مختصر، أشارت هورني Horney أن القلق وانعدام الأمن من العوامل الأساسية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد ومن خلاله يلجأ إلى عدة أساليب دفاعية للتقليل من الإحساس بالعجز وقد يصبح عدوانياً لكسب الحب أو تكوين صورة مثالية لذاته. (الزبود، 2008).

نظرية الإحباط والعدوان

يعتبر ميلر و دولارد Dollard & Miller - 2020 من أشهر علماء هذه النظرية إذا قاما على تحليل مبادئ كلارك ليونارد هل Clark Leonard Hill (1884 - 1952)، هو عالم نفسي أمريكي واسع التأثير سعى لشرح التعلم والدوافع من خلال قوانين السلوك العلمية لنظرية التعلم على أساس التحليل النفسي الفرويدي. ويرى كلاهما أن الشخصية هي عبارة عن مجموعة من السلوكيات والعادات التي يتم تعلمها أثناء التفاعل مع البيئة من خلال الربط بين المثيرات والاستجابات. (As cited in Kalland, 2020). كما أن الشخصية السوية هي التي تعمل على تحقيق التوازن المناسب مع البيئة، وفي حال اختل التوازن في الشخصيات غير السوية، يلجأ الفرد إلى التعبير عن الدوافع المكبوتة على شكل سلوك عدواني. (فرحان، 2018). تؤمن نظرية الإحباط والعدوان أن هناك علاقة حتمية بينهما، بمعنى أن العدوان هو نتيجة لمشاعر الإحباط، حيث يتعلم الفرد في سنوات حياته الأولى بأن يكبت جماح السلوك العدواني وذلك لأنه سلوك غير مُتقبَل بشكل عام، وقد ينجح الفرد في كبت جماح هذا السلوك في مواقف معينة إلا أنه قد يفشل في مواقف أخرى.

كما أن العدوان قد لا يكون نشط في جميع الأوقات لأن بعض ردود الأفعال تتخذ شكل العدوان السلبي وهو سلوك شائع وتم التطرق إليه من خلال تشخيص اضطراب الشخصية العدوانية السلبية وهو ما يعرف بـ "Passive-Aggressive Personality Disorder" اضطراب الشخصية السلبية في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الإصدار الخامس DSM-5.

وتبعاً لهذه النظرية، يُعرف العدوان على أنه استجابة للدوافع الداخلية للفرد من خلال مواقف محبطة وهي استجابة حتمية حتى وإن لم تظهر مباشرة في موقف معينه. فالشخص المحبط، يميل إلى أذى الآخرين وتخريب ممتلكاتهم. (الصوفي، المالكي، 2012). قد يأخذ العدوان الشكل اللفظي مثل توجيه الألفاظ النابية أو الجسدية كإلحاق الضرر بشخص معين. إذاً يعتمد العدوان على وجود الإحباط وأنه لا يمكن أن يصدر مثل هذا السلوك العدائي إلا من خلال وجود مؤشر سلبي، ويرى السلوك العدواني على أنه استجابة طبيعية للخبرات المؤلمة. (فرحان، 2018). كما وتم الإشارة إلى وجود علاقة طردية بين العدوان والإحباط فكلما زاد الإحباط زاد العدوان. فالسلوك التئمري أو العنيف يختلف في الشدة والنوعية بناءً على ما يشعر به الفرد من مشاعر سلبية في عدم تحقيق رغباته البيولوجية أو النفسية. (مغار، 2015).

ووفقاً لنظرية الإحباط والعدوان، يمكن تفسير السلوك التمتري بين الزوجين على أن أحدهما "المتتمر" يتميز بسمات عدوانية تجاه الآخر لأنه شخص محبط وغير قادر على التوافق مع شريك حياته أو لقلة القدرة على تحمل الضغوط الحياتية مما يؤدي إلى ممارسة هذا السلوك في ظل حياتهما بشكل عام.

النظرية السلوكية

يُعرف السلوكيون الإضطراب على أنه محصلة عادات سلوكية ناتجة عن التعلّم الخاطئ بسبب تعزيزها في وقت سابق، وأن دافع التعلّم السلبي هو عامل الخوف. يركز علماء المدرسة السلوكية على أن العُصاب مثل: القلق، التوتر، الخوف والعدوان هي سلوكيات مُتعلمة أكثر من كونها عوامل فطرية أو وراثية أو بيولوجية. (الزويد، 2008).

كما أن السلوك يمكن ملاحظته بشكل مباشر وبالإمكان قياسه قياساً دقيق نسبياً وأن عملية الإرشاد تهدف إلى تصحيح السلوك الخاطئ من خلال التفاعل الإيجابي مع البيئة. يفسر السلوكيون الاضطراب السلوكي المنحرف عن السواء، بأنه حصيلة عادات نشأ عليها الفرد والتي من خلالها يُشبع دوافعه واحتياجاته في حال تعرض للتوتر من أجل الإحساس بالانتران النفسي، ويمكن الرجوع لمثل هذه السلوكيات في حالة التعرض لمواقف ضاغطة. فإذا تعلم الفرد أساليب صحيحة للتعامل مع هذه المواقف، يتشكل لديه السلوك السليم والعكس صحيح. تركز هذه النظرية على أن أهم العوامل التي تثير الصراع لدى الفرد هي أساليب التنشئة الأسرية التي تلقاها في طفولته، إذ تمثل الأسرة البيئة الأساسية لتعلم السلوك ومحاكاته كما أنها شبكة معقدة من المشاعر والأساليب المتبادلة بين أفرادها، حيث يتم تكوّن السلوك من خلال الدعم أو المعارضة، وينتقل من خلال التعميم عند معاملة الآخرين داخل وخارج نطاق النسق الأسري. كما وينظر السلوكيون للشخصية بأنها مجموعة الخبرات التي تعلمها الفرد خلال مواقف تعرض لها في حياته تُسمى بالعادات. والشخصية السوية هي حصيلة عادات سلوكية سليمة، وجميع هذه العادات تتحدد من خلال المعايير الثقافية والاجتماعية في البيئة التي ينشئ فيها الفرد. (أبو عطية، 2019).

من خلال ما سبق، يمكن القول بأن المتتمر تعلم أساليب العدوان من خلال خبرات سابقة للتنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين أو التفاعل الاجتماعي السلبي بين أفراد الأسرة أو المجتمعات الأخرى مثل بيئة المدرسة، ويُعزز هذا سلوك إما بالثناء عليه أو التسليم له وعدم معارضته، إذ يثابر المتتمر على سلوكه السلبي لإيجاد قيمة ذاتية لنفسه أو اشباع دافع معين.

نظرية التعلم الاجتماعي

أن نظرية التعلم الاجتماعي مشتقة من النظرية السلوكية ولكنها تختلف بوجود الملاحظة المعرفية كأساس لتعلم السلوك. من أشهر علماء هذه النظرية هو ألبرت باندورا (Albert Bandura 1925)

- (2021) الذي أضاف مبدأ التفكير أثناء الملاحظة في تبني السلوك الذي يتم مشاهدته في المواقف الاجتماعية والحياتية العامة. (علاء الدين، 2013).

كما أضاف باندورا **Bandura** مصطلح "النموذج الاجتماعي" عند تعلم السلوك وذلك من خلال عملية النمذجة ومحاكاة السلوك وأكد أن لها تأثير قوي على الشخصية والتي تُبين الأشكال المختلفة للتعلم، وركز على أهمية التعلم بالملاحظة لبناء نموذج اجتماعي من أجل خلق دافعية التفكير عند الفرد للقيام بالسلوك المراد تعلمه. توصلت هذه النظرية إلى أهمية العمليات المعرفية مثل تنظيم الذات، التوقع، التفكير الذاتي، والتنظيم الاجتماعي التي تسبق عملية التعلم وأن هناك عوامل عاطفية وأخرى معرفية تعمل على إثارة الدافع لدى الفرد للقيام بسلوك معين. (الخفش، 2011). مفاد هذه النظرية أن الفرد كائن بشري اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية والمحيط الأسري من ناحية السلوك والمشاعر والتصرفات طريق ملاحظة الفعل و ردات الفعل وتقليدها بما يتناسب مع البيئة، وهذا ما يسمى بنمذجة السلوك وتبني ما هو مقبول اجتماعياً. (مغار، 2015). ملخص نظرية التعلم الاجتماعي، أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب ومُتعلم من مصادر مختلفة عن طريق اختيار قدوة أو نموذج يُحتذى به. بالإضافة، أن العدوان يتم تعلمه من خلال الملاحظة وتقليد سلوكيات مختلفة. هذا وقد أشار أيضاً، أن السلوك العدواني يهدف إلى إحداث نتائج تخريرية أو السيطرة الجسدية أو اللفظية على الآخرين مما يؤدي إلى إيذاء شخص معين أو إتلاف ممتلكاته. (الزليطني، 2014).

نظرية تعدد الأجيال

هي أحد نظريات الإرشاد الأسري والزواجي التي اشتهر بها الدكتور **مورين بوين Maureen Bowen** (1913-1990) الذي أهتم بالعلاج الأسري من خلال التأكيد على النظام العائلي بين أفراد الأسرة والذي من الممكن ملاحظته من خلال تفاعل الآباء وأسلافهم مع بعضهم البعض. (أبو عطية، 2019). وينظر إلى العنف الأسري على أنه سلوك مُتعلم من خلال البيئة الاجتماعية، وهو نتيجة التفكير الاجتماعي من خلال اختلاف المعايير التي تعمل على تنظيم السلوك في البيئة الاجتماعية المختلفة، وهذا من شأنه أن يحدث صراعات نفسية يشعر بها الفرد وتؤدي إلى ارتكاب السلوك العدواني. إن سبب هذا التفكير الاجتماعي ناتج عن فقدان الارتباط بالجماعة الأولية ألا وهي "الأسرة" التي تُحدد توجه السلوك، كما أن العدوان هو استجابة سلبية لضغوطات نفسية نتيجة الحرمان الذي يحصل في السنوات الأولى من التنشئة الأسرية للفرد. فعلى سبيل المثال، تُشكل بعض الضغوطات والاحباطات الواقعة على الزوج إلى قيامه بالعنف ضد زوجته أو أحد أفراد الأسرة كمحاولة للسيطرة والتحكم في الظروف السلبية التي يعيشها بسبب عزله عن توفيرها للأسرة. وينتج العدوان والعنف الزوجي استناداً على نظريته، وجود خلل في البناء الداخلي للنسق الأسري والذي يعكس القيم الأخلاقية والمعايير السلبية داخل

الأسرة وهي عادة ما تكون مصحوبة بعواطف متضاربة بين الحب والكراهية التي تؤدي إلى وجود مشاكل تظهر على شكل العدوان. (داود، 2018).

النظرية الظاهرية

هي أحد نظريات علم الاجتماع التي تقوم على دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليل سلوكيات الفرد ومحاولة فهمها فلسفياً. (قاسم، 2014). تركز هذه النظرية أطروحتها من خلال بناء الخبرة والوعي في المواقف التي يعيشها الفرد، فالمعنى هو الذي يعطي للشيء قيمته، وتتراوح هذه القيم بناءً على اختلاف الخبرات الذاتية من التصور والتفكير والتخيل والعاطفة والرغبة وإدراك الذات وصولاً إلى السلوك الاجتماعي. إن فلسفة هذه النظرية تقوم على فكرة البينذاتية Intersubjectivity، بمعنى أن العالم الذي يعيشه الفرد هو عالم مشترك بين ذاته وبين تفاعل أشخاص آخرين في نفس المكان. فإدراك الشخص للبيئة التي يعيش فيها ناتج من خلال تفاعلات معرفية عقلية تفضيلية تُرشح قيم معينة نشأ عليها الفرد وتُقدّر بينها وبين الخبرات السابقة في حياته. فالسلوك الإنساني هو محصلة ردود أفعال مبنية على معاني ذات قيمة تكوّنت من خلال الخبرات والمعارف السابقة التي نشأ عليها الفرد في المحيط الأسري. (الحراني، 2008).

إذاً تقوم النظرية الظاهرية على ما يُسمى بتجربة الوعي أو "العالم المُعاش" أي العالم الذي نعيشه ونُدركه من خلال التعامل مع المخزون المعرفي للمواقف اليومية ويتم اختيار السلوك المناسب تبعاً لهذه المواقف وهذا ما يُسمى "بالتنميط" أي تصنيف الخبرات والتجارب على أساس التشابه. يشير ألفريد شوتر Alfred Shutter (1899-1959) أحد المؤسسين للنظرية الظاهرية، أن حياة الفرد مرهونة من خلال عمليات التفاعل والتنشئة الأسرية ومن خلالهم يكتسب المعايير والقواعد السلوكية التي تكون أساس لتوجيه، واختيار، وتأويل المواقف، والأحداث. (الطاهر، 2014).

فعلى سبيل المثال، شاع في الآونة الأخيرة كثرة البرامج الترفيهية التي تُبث على شاشات التلفزيون عن طريق اختيار مواهب استعراضية أو صوتية جديدة عبر مشاركة الأفراد أو الجماعات في هذه البرامج، وفي وجود جمهور حي ونقل مباشر للحدث، ومثل هذي البرامج تستهوي الفئة اليافعة من الشباب والشابات كمحاولة لحب الظهور واستقطاب الشهرة. اعتمدت مثل هذه البرامج أسلوب السخرية أو الاستهزاء على بعض المشاركين وتم تداوله بشكل مقبول "كوميدي" لإضافة روح الفكاهة والفرح للجمهور. (التوجيهي، الهاشم، العلي، 2015). كثرة تكرار مثل هذه البرامج على اختلاف أشكالها وأهدافها سوف تعمل على تشكيل وتأطير السلوك من خلال ردّات الفعل الجماعية لمثل هذه البرامج.

إن المثال السابق، هو عرض مبسط لفكرة النظرية الظاهرية وكيف أن الفرد يقوم بترشيح السلوك في مواقف معينة والتي تسمى بـ "المخزون المعرفي" التي يلجأ إليه الفرد في مواقف مستقبلية مشابهة،

وإن هذه المواقف مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتمشئة الأسرية والمجتمعية للفرد. لذلك، نرى أن السلوك التتمري بات من السلوكيات المقبولة في الألفية الجديدة وذلك من خلال استخدامه بشكل غير مباشر في وسائل الترفيه. وبما أن الدماغ يصل إلى فكرة تعميم السلوك بعد تعلمه على البيئات المختلفة، نجد أن سلوك العدوان بأشكاله يتم تطبيقه في غير محله على العلاقات الزوجية والأسرية.

التعقيب على النظريات

بعد العرض المصغر لبعض النظريات المفسرة للسلوك العدواني نستنتج أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى العدائية لا يمكن أن نشير إلى نظرية واحدة ونُجزم بأنها المُولد لهذه المشكلة ويرجع ذلك باتفاق جميع العلماء والباحثين في العلوم الإنسانية، أن السلوك الإنساني سلوك معقد بسبب وجود شبكة كبيرة ومتفرعة من العلاقات التي يتعامل معها الفرد خلال حياته. كما أن البيئة التي يعيش فيها الفرد لها أهمية كبيرة في صقل الشخصية من خلال الفكر الثقافي الذي يُروج له من خلال برامج التواصل الاجتماعي المرئية والمسموعة ناهيك عن المعتقد الديني الذي يساهم بشكل مباشر في تنمية سلوك معين. لذلك، اعتمدت الباحثة النظرية التكاملية لتفسير السلوك التتمري على اعتبار أن النفس البشرية شديدة التعقيد ويستحيل تعزيز جانب دون الالتفات إلى الجانب الآخر. فنجد أن نظرية التحليل النفسي تؤمن بوجود غريزة الخير وغريزة الشر والتي من خلالها ينتج السلوك المبني على مدى قوة الدوافع النفسية، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا). سورة الشمس آية 7-10. فتحدث الله عن النفس البشرية وذكر الفجور والتقوى وهو جانب الخير والشر عند الفرد، ثم ذكر بأن فلاح الفرد يكون في تركية نفسه من المشاعر والسلوكيات السلبية وأن المصّي في جانب الشر قد يؤدي بالإنسان إلى التهلكة. إذاً فالإنسان مجبول على الخير ومجبول على الشر، ولكن ما يُحدد السلوك هو عبارة عن الدوافع المكبوتة والتي لم يتم تليتها بالشكل الصحيح في الوسط البيئي الذي يعيشه الفرد. بالإمكان تقريب المعنى عن طريق ضرب مثال لساحة الحرب، فمن الممكن أن يصل السلوك إلى القتل من أجل المحافظة على البقاء عن طريق الدفاع عن النفس بشتى الوسائل إذا أحس الفرد بالخطر أو التهديد، وهذا ما يقصد به غريزة البقاء في النظرية التحليلية. ولكن الصراع بين الزوجين لا ينطبق حرفياً على المثال المذكور أعلاه، لأن الحرب الفعلية هي حرب نفسية بين طرفين من بيئتين مختلفتين، حيث يتكون نزاع مبني على إثبات الوجود والإحساس بالقيمة الذاتية، إذ تنتج عنه بعض السلوكيات العدوانية مثل التتمر من أجل تحقيق التوازن النفسي. إن مثل هذا التحليل قد لا يكون واعي في ذهن الزوجين بالشكل الذي تم تفسيره، ولكنه بلا شك يأخذ حيز من الوعي عند الإحساس بضعف الثقة بالنفس أو الإحساس بالدونية، فيميل أحد الزوجين إلى استخدام السيطرة على الآخر بأي وسيلة يراها مناسبة والتي تُساهم في إشباع حاجة نفسية أو دافع معين.

اختلفت نظرية الإحباط والعدوان في تفسير السلوك العدواني، لأن التنشئة الاجتماعية والوعي بمشاعر الخوف والقلق يؤدي إلى سلوكيات عدائية سواء كانت موجهة للآخر أو موجهة للذات عند الاحساس بقلّة الحيلة والقصور في تحقيق المطالب المادية، مثل زيادة دخل الأسرة أو معنوية مثل الحاجة إلى الحب والتفاعل مع الأسرة والآخرين. كما وربطت النظرية المشاعر السلبية من قلق وتوتر بحتمية السلوك العدواني كنتيجة للتعامل مع مثل هذه المشاعر.

أما النظريات السلوكية والاجتماعية والأسرية، فسرت السلوك التتمري على نحو سلس على الرغم من اختلاف العلماء في تحديد سبب المشكلة، ولكنها اعتمدت على حتمية السلوك، بمعنى أن السلوك مُتعلم ومُلاحظ من خلال شبكة العلاقات التي ينخرط فيها الفرد على مختلف البيئات. إن هذه النظريات لا تُعير اهتماماً بالغاً للسبب الأساسي لوجود مثل هذا السلوك السلبي غير أن السلوك تم تعلمه من خلال التنشئة الأسرية ومن ثم تعميمه على باقي البيئات. فترى النظرية السلوكية الكلاسيكية أن السلوك بشكل عام هو عبارة عن عادات تعلمها الفرد أثناء نشأته في بيئة ما؛ وعلى الأرجح الأسرة، من خلال تعزيز ما يقوم به من أفعال، كما أن هذا السلوك واضح ومباشر بالإمكان ملاحظته ملاحظة دقيقة نسبياً. أما نظرية التعلم الاجتماعي فقد أشارت إلى أهمية الملاحظة في تبني السلوك عبر المواقف الاجتماعية وهو ما يُعرف بالنموذج الاجتماعي الذي أشار له العالم ألبرت باندورا Albert Bandura .

أما نظريات الإرشاد الأسري والتي كان من بينها نظرية تعدد الأجيال للدكتور بوين Bowen، الذي أشار إلى السلوك العدواني على أنه نتيجة التفكك الاجتماعي في النسق الأسري والذي أدى إلى اختلاف المعايير بين أفرادها ومن شأنها أحدثت صراعات نفسه أدت إلى ارتكاب هذا النوع من السلوك. بيد أن علماء الاجتماع اختلفوا في تحليل طبيعة السلوك من خلال النظرية الظاهرية، والتي كانا مفادها أن القيم الاجتماعية عبارة عن خليط ما بين السلوك الاجتماعي الملاحظ والخبرات الذاتية والإدراكية عند الفرد. وأهم ما يميز هذه النظرية هي تجربة الوعي من خلال المواقف الحياتية اليومية، الذي يقوم الفرد بترشيح سلوكيات لمواقف معينة تتناسب مع الخبرات الفردية. أن هذه النظرية لا تختلف كثيراً عن النظريات السلوكية، فجميعهم ركزوا على البيئة في بناء السلوك مع اضافته الخبرات الفردية.

إذا نظرنا إلى جميع التفسيرات الخاصة بالنظريات المذكورة، سوف نجد التكامل في تفسير السلوك الإنساني، إذ لا نستطيع أن نعطي أهمية بالغة للبيئة ونغفل عن أهمية الجانب النفسي والدوافع سلوكية. في اعتقاد الباحثة، أن الهدف الأساسي لدراسة السلوك الإنساني هو تغيير السلوك إلى الناحية الإيجابية وصولاً إلى الإيثار في التعامل والذي يظهر في صورة التكافل الاجتماعي.

2. الطلاق العاطفي

أحاط الله سبحانه وتعالى الزواج بهالة من القدسية وذكره في القرآن الكريم في عدة مواضع وجعل منه أساس للإستقرار النفسي، قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" سورة الروم آية 21. (السنباري، 2016). جعل الله المودة والرحمة سبباً لإستقرار الحياة الزوجية، كما وذكره في موضع آخر في سورة البقرة آية 187، قال تعالى: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" وفسر الجيلاني معنى اللباس هو كناية عن العناق واحتياج كل منهما للآخر من خلال القيام برعاية شؤون الأسرة. (لعفيفي، 2018). ثم وصف الله الزواج بالميثاق الغليظ، وقال تعالى: " وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا" سورة النساء آية 21، والمقصود بالغليظ هو القوة والعظمة، وقال علماء الدين "أن صحبة عشرين يوماً تعد قرابة" فكيف بحياة زوجية فيها الاتحاد والامتزاج بين اثنين. (هميسة، 2011). لقد ذكر الله الزواج في 146 آية من القرآن الكريم ليؤكد على أهميته وجعل الإستقرار النفسي سبباً للإتزان الشخصي. ومن خلال ذلك يمكن تعريف الزواج بأنه مؤسسة رسمية تجمع بين شريكين الرجل والمرأة مبنية على الإستمرار والإستقرار من أجل اشباع الاحتياجات النفسية لكلا الطرفين وصولاً للتوافق الزوجي. (لعفيفي، 2018).

يعد الطلاق من المشاكل الاجتماعية المزمنة التي تصاحب الحياة الزوجية كما أنها مؤشر لسوء التوافق الزوجي وانخفاض مستوى الكفاءة في العلاقات الأسرية. على الرغم من أن الطلاق يعتبر حلاً لبعض المشاكل الزوجية والأسرية إلا أنه في حد ذاته مشكلة لما يترتب عليه من ظهور اضطرابات نفسية واجتماعية تُعيق التطور النفسي، والمعرفي، والسلوكي في البيئات العربية. (الغرابية، علمات، 2012). لذلك، قد يلجأ بعض الأزواج إلى المحافظة على شكل الزواج لعدة أسباب والتي منها تفادي الإحساس بالوصمة المجتمعية و تفادي العقوبات الإجرائية المترتبة على الانفصال الشرعي من خلال رفع القضايا الخلع في المحاكم وطلب النفقة للأبناء، أو عقبات مادية مثل توكيل محامي للقيام بهذه الإجراءات، أو نقص في الدعم الأسري، لذلك، يلجأ الأزواج إلى ما يُسمى بالطلاق العاطفي. لا يخفى على العقول الواعية أن بعض المشاكل الزوجية قد تكون مشاكل صحّة تقوي الروابط الأسرية وتفيد في تنمية العلاقة الزوجية من خلال اكتساب خبرات إيجابية لحل المشاكل واستمرار الزواج، إلا أن هنالك مشاكل مزمنة تُحدث فجوة بين الزوجين وتعمل على تأزم العلاقة بينهما وتُوصل الزواج إلى حافة الانهيار وهو ما يُسمى بالتباعد العاطفي. (هادي، 2012). تبعاً لما سلف ذكره، يُعرف الطلاق العاطفي بأنه هجر الزوج لزوجته في العلاقة العاطفية من خلال فقدان المودة والرحمة أو قلة التواصل بينهما مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى، مثل توفير المسكن والمشرّب والنفقة حيث يظهر للناس الانسجام الظاهري على عكس الحقيقة الخفية. (العبيدي، 2015).

ذكر الباحث نورالدين السنباري 2016 بأن الطلاق العاطفي هو حالة من الإختلال النفسي الداخلي والخارجي الناتج عن نقص في إشباع احتياجات الأسرة من خلال وجود سلوكيات سلبية ناتجة عن خلافات أسرية. وهناك مفهوم آخر للانفصال العاطفي بين الزوجين يُعرّف بتدني مستوى العطاء العاطفي والجنسي مع وجود تراكمات سابقة أو علوّ سقف التوقعات من خلال التعرض لخيبات الأمل. (الصفوف، 2015).

بينما ذكرت كلاً من Ladan Hashemi and Halleh Homayuni- 2017، أن الطلاق العاطفي أو الانفصال العاطفي هي مرحلة تمر بها العلاقة الزوجية عند اختفاء مشاعر الحب والاثارة وزيادة مشاعر الغضب، والإحباط، والألم، والكره. بمعنى آخر، أن الصفة التي جذبت الزوجين لبعضهما أصبحت أقل أهمية في وجود المشاعر السلبية بدون وعي من الزوجين بمثل هذا التباعد.

أما أنوار هادي 2019 فتري الطلاق العاطفي على أنه حالة من انفصال المشاعر، يعيشها الزوجين على الرغم من وجودهما في بيت واحد وينتج عنه برود في الحياة الزوجية واختفاء الحب في علاقتهما.

نستنتج من التعاريف السابقة بأن الطلاق العاطفي هو حالة من البعد أو انفصال المشاعر وقلة التواصل الاجتماعي والنفسي بين الزوجين على الرغم من عيشهما تحت سقف واحد، كما أن هذا الانفصال يصاحبه إما مشاعر برود اتجاه الطرف الآخر أو مشاعر سلبية مثل الغضب أو الكره الناتجة من نقص في إشباع الاحتياجات النفسية، والعاطفية، والجنسية، والأسرية.

أسباب الطلاق العاطفي

بعد اطلاع الباحثة على المصادر والدراسات السابقة، تبين أن الطلاق العاطفي من المواضيع الحديثة التي شغلت الباحثين وعلماء العرب إذ يتميز هذا الموضوع بحداثته وبمحدودية الدراسات في الدول العربية، كما يوجد ندرة في المصادر والدراسات العلمية الأجنبية. إذ لوحظ الاختلاف والتباين في تصنيف الأسباب المؤدية للطلاق العاطفي. لذلك، قامت الباحثة بإعادة هيكلة أسباب الطلاق العاطفي بشكل يسهل فهمه للباحثين والعامة، والتي تأخذ ستة أسباب رئيسية تتدرج منها أسباب فرعية وهي على الشكل الآتي:

1. أسباب عاطفية.

2. أسباب نفسية.

3. أسباب اجتماعية.
4. أسباب مادية.
5. أسباب جنسية.
6. العنف والعدوان.

1- الأسباب العاطفية

يحتوي هذه العنصر على فرعين أساسيين تفسر سبب الطلاق العاطفي وسوف يتم سردها بإسهاب على الشكل الآتي:

• فتور الحب:

يُعرف علماء النفس الحُب على أنه شعور بالرغبة الملحة والتجسد العاطفي مع شخص آخر. وقد يرى آخرون بأنه انعكاس شرطي، أي يتكون الحب بين شخصين عند إظهار حُسن المعاملة وتودد للطرف الآخر بشكل مستمر وتنهيار هذي العلاقة بسوء المعاملة أو الجفاف في التعامل. (المطوع، 2018). وذكر عالم النفس ابراهام ماسلو Maslow من خلال نظريته الدوافع والحاجات الانسانية، بأن الفرد يندفع إلى سلوك معين من أجل تحقيق رغبات غير مشبعة، وعند عدم اشباع هذه الرغبات يصبح لدى الفرد حالة من الخلل النفسي عند تعامله مع الأشخاص أو المواقف. كما أضاف بأن الحاجة إلى الحب والانتماء تأتي في المرتبة الثالثة بعد إشباع حاجة الأمان والحاجات الفسيولوجية، بحيث يندفع الفرد إلى تكوين علاقات اجتماعية وجدانية مع الآخرين وصولاً إلى الاحساس بقيمته الذاتية. (هادي، 2012).

يعتبر الحب المعتدل والمتبادل بين الزوجين أحد العناصر الهامة في استمرار واستقرار العلاقة الزوجية، فالحب هو أحد الغرائز التي يُخلق عليها الفرد والذي له قوة خلاقة في تحدي الصعوبات للقضاء على الاختلافات الزوجية، بالإضافة إلى أن الحب العقلاني المتبادل يساعد على إزالة التوتر في الحياة الزوجية ويزيد من تقارب وجهات النظر وزرع المحبة في نفوس الزوجين. فإذا تأثر الحب وأصابه جزء من الفتور ولو من طرف واحد، فإنه بالتأكيد سوف يعكر صفو الحياة الزوجية ويخلق التوترات التي من شأنها شل التواصل بين الزوجين مما يؤدي إلى وجود شكل من أشكال العدوان كرد فعل سلبي لعدم تبادل المحبة. كما وتظهر علامات فتور الحب هو الرسمية في التعامل وقلة استخدام الكلمات والألفاظ المحببة للقلب التي بدورها تؤدي إلى خلق جو من الركود بالنسبة للمرأة، ومن أقوال أشرف الخلق والمرسلين محمد ابن عبد الله ﷺ، "قول الرجل للمرأة: أني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً". (اليوسف، 2010). إذاً نستنتج بأن للكلمة الطيبة سحراً على الحياة الزوجية خصوصاً بالنسبة للمرأة والتي من خلالها تتعش روح الترابط الزوجي وفي مقابل ذلك يتوقع الزوج من زوجته بعض السلوكيات

التي تُعتبر عن العرفان والتقدير والتي تُشعره بأهميته في علاقتهما الزوجية. يشتمل هذا العنصر على فرعين يفسران الفتور في العلاقة الزوجية ألا وهي:

أ. قلة الثقة والتقدير والاحترام

عند الحديث عن الحاجة إلى الاحترام والتقدير وجب الحديث عن الحاجات الإنسانية التي ذكرها **ابراهيم ماسلو Abraham Maslow** عالم النفس الأمريكي (1908 - 1970)، حيث يؤكد على أن التقدير والاحترام جزءاً أساسياً يسعى الفرد إلى تحقيقه في مسيرته الحياتية، والذي يعتبر أحد الدوافع التي يسعى من خلالها إلى إنجاز المهام. وأكد علماء النفس في العصر الحديث على أهمية هذا الهرم في تحقيق الصحة النفسية بشكل عام. (الحراشة، 2013). لذا نجد أن عامل الثقة بين الزوجين هو أحد العناصر المهمة لتقوية أواصر المحبة بينهما.

تشير دراسة قام بها الباحث **Karmar 2003** تحت عنوان "الحاجة للحب وعلاقتها بالثقة بين الزوجين"، أنه كلما زادت الثقة لدى الفرد زاد إشباعهم للحب وكلما قلت الثقة قلّ الحب بينهما. إن التقدير والاحترام لا يقل أهمية عن جانب الثقة في العلاقة الزوجية، لذا أكدت الدراسة التي قام بها الباحث **ولستر Walster 1965** عن تقدير الذات وعلاقتها بالرغبة الاجتماعية والحب، وكان مفادها أن الأفراد متدنيي الحب للذات بحاجة إلى الحب أكثر من الأفراد الذين لديهم تقدير عالي لذاتهم حيث كانوا أكثر قبولاً من الآخرين في العلاقات الاجتماعية. (عن: هادي، 2012). إذا كان للثقة، والاحترام، والتقدير هذه الأهمية في الحياة الزوجية، فإن العنف الأسري الذي يظهر في أبسط أشكاله والمُتمثل بالعنف اللفظي، الذي يؤدي إلى الألم النفسي الذي يزيد من احتمالية الجدل وفي أغلب الأحيان يتخللها قلة احترام للطرف الآخر أو التحقير منه وصولاً إلى الاضطرابات النفسية والجسدية، غير أنه يصنع حاجز من صعوبة التواصل والتي تولد الحقد الذي ينتج عنه خلل في أداء الدور الوظيفي المتوقع بين الزوجين. (داود، 2017). أن انخفاض الثقة مع قلة التقدير والاحترام، كفيل بأن يكوّن فجوة في العلاقة الزوجية الذي يؤدي إلى البرود في التعامل بينهما، فمن الصعب أن ينمو الحب ويتغلغل في الأسرة إذا كان هنالك تشكيك في مستوى الثقة وقلة الاحترام بين الطرفين.

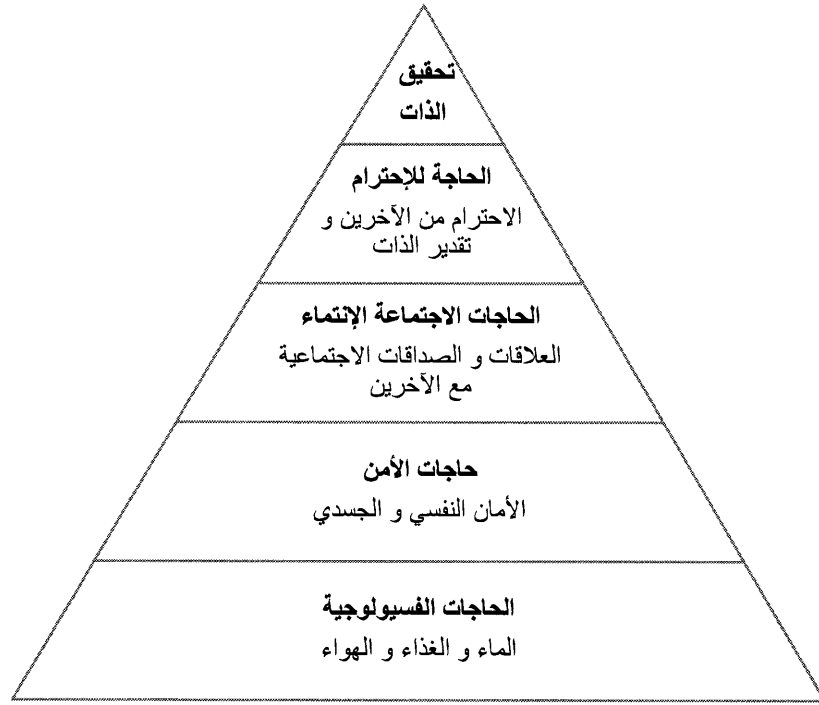
ب. الحب المشروط

يعتبر المناخ غير السوي في الأسرة أحد الأسباب التي تسبب التباعد في العلاقات العاطفية والاجتماعية، إضافةً لذلك، فأنها تزيد من سوء العلاقات بين أفرادها. ومن أبرز أشكال المناخ الأسري المضطرب، هو اللأُسنة Dehumanization ويقصد به تجريد الفرد من صفاته الإنسانية والتعامل معه كما لو كان من الجمادات والنظر إليه كوسيلة لتحقيق غاية معينة. لا يقف الاضطراب الأسري عند هذا الحد، بل ممكن أن يستخدم الوالدين الأبناء في الإشباع حاجات معينة لتحقيق التكامل والإتزان النفسي لديهما. فعلى سبيل المثال، يمارس أحد الوالدين الضغط على الأبناء لدراسة مجال معين لطالما

أراد أحدهما أن يحققه من أجل الوصول إلى رضى وظيفي معين أو سمعة اجتماعية تُكسب الفرد ومكانة مرموقة في المجتمع. إن هذا المثال يوضح المصطلح "الحب المشروط" أو "الحب المصطنع" "Conditional Love". حيث يتمتع الآباء عن إعطاء الحب الخالص للأبناء ويشترطون الحب عند تنفيذ كافة الأوامر المشار إليها من قبل الوالدين وإلغاء خصلة الإرادة الخاصة بالأبناء. (الكفافي، 1999). إن المنظور الذي يستقبل فيه الفرد الحب نتج من خلال التنشئة الأسرية التي كان لها أثر كبير في تعامله مع البيئات المختلفة في سن النضج، ونظراً لما تؤمن به المدرسة السلوكية فإن تكرار السلوك لفترة معينة ينتج عنه تعميم السلوك على البيئات المختلفة. (التويجري، أبو هاشم، العلي، 2015). لقد أوضحت الباحثة عفراء العبيدي 2015، في بحثها المنشور " الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات للطلبة المتزوجين في جامعة بغداد"، على أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري المتمثل في العلاقات الأسرية المترابطة والسليمة ومظاهر الصحة النفسية . وعلى عكس ذلك، فإن المناخ الأسري الغير سوي هو أحد أسباب تكوّن الاضطرابات النفسية التي تؤثر على مستوى العطاء الاجتماعي والسلوكي. فعندما ينشأ الطفل في مناخ غير سوي ويعتمد على الحب المشروط، فإنه بلا شك سوف يُطبق ما تعلمه في أسرته في حياته الزوجية، وسوف يطلب أحد الزوجين هذا النوع من الحب الذي تعود عليه لأنه هو وسيلة للتوازن النفسي والصحة النفسية بالنسبة له.

• قلة الاحتواء العاطفي

يرى عالم النفس ابراهيم ماسلو Abraham Maslow في نظريته للاحتياجات الإنسانية أن الفرد يتميز بعدة احتياجات التي لها أثر مباشر على سلوكه وتعتبر الأسرة هي المنشأ الأول لإشباع هذه الحاجات في المراحل العمرية الأولى من حياته ويتضمن هرم الحاجات كما هو موضح أدناه وجود خمس مستويات أساسية تبدأ من أكثرها إلحاحاً مثل الحاجات الفسيولوجية وصولاً إلى تحقيق الذات من خلال تحمل مسؤولية الإبداع في العمل ومواجهة التحديات. (الحراشة، 2013).



(شكل 3) هرم الاحتياجات الإنسانية

نلاحظ من الشكل السابق (مقتبس من الحراشة، 2013) بأن الحاجات الاجتماعية مثل الإحتواء والإلتواء تأتي في المرتبة الثالثة لضمان اتزان الشخصية وتحقيق السلامة النفسية، وفي المقابل، يعد الحرمان من إشباع مثل هذه الاحتياجات وسيلة إلى وجود اضطرابات نفسيه مختلفة في المستقبل. أكدت نظرية الإحتواء وهي أحد نظريات الضبط الاجتماعي على أهمية الإحتواء العاطفي والاجتماعي لتحقيق السلوك السوي لدى الفرد، وذكرت هذه النظرية أن هناك احتواء داخلي وخارجي. فالإحتواء الداخلي يقوم على إشباع احتياجات الفرد الأساسية داخل النسق الأسري وعدم توفير الإحتواء المناسب بين أفراد الأسرة يكون سبباً في ظهور الاضطرابات النفسية بشتى أنواعها على شخصية الفرد. (وريكات، المجالي، 2014). ومن أمثلة النسق الأسري المضطرب اللأنسنة Dehumanization والتعمية Blindness، الحب المشروط Conditional Love، و التثليث Triangulate. (كفافي، 1999). أما الإحتواء الخارجي، فيتم تلقيه من خلال المحيط الاجتماعي للفرد والذي يتمثل في تعزيز السلوك المقبول، وتقييم المعايير الاجتماعية، ضبط السلوك، الإحساس بالإلتواء، و تلبية التوقعات الاجتماعية الخاصة في بيئة الفرد. (وريكات، المجالي، 2014).

2- الأسباب النفسية

يشتمل هذا العنصر على ثلاثة محاور أساسية تفسر الطلاق العاطفي، وهي على الشكل الآتي:

• اختلاف الشخصية

يستخدم مصطلح الشخصية للتعبير عن بعض السمات السلوكية للفرد وهي في الحقيقة مفهوم غامض ومعقد لعلماء النفس. (قطامي، عدس، 2017). وتُعرّف الشخصية على أنها مجموعة من السمات والخصائص الجسمية والعاطفية والعقلية والتي تعكس نمط من السلوك في البيئة. كما يُمكن أن نقول، بأن الشخصية تنظيم مُتسق ومتحرك لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية وتظهر للآخرين من خلال التفاعلات اليومية اتجاه المواقف الحياتية. (أبو فرحة، 2000). ولكن هناك عوامل أساسية تساعد في بناء وتشكيل الشخصية مثل: العوامل الوراثية، والتنشئة الأسرية خلال مرحلة الطفولة، الدوافع الاجتماعية التي تم اكتسابها من خلال عملية التعلم والإدراك. (قطامي، العدس، 2017). حظي موضوع الشخصية باهتمام بالغ في علم النفس الحديث، حيث ركز على القوانين العامة التي تنطبق على أغلب الأفراد، بالإضافة إلى الاهتمام بالفروقات التي تعطي تميز للفرد عن غيره. من هذا المنطلق، قام كلاً من عالم النفس **كوستا وماكري Costa & McCrae** بوضع نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذي يعتبر الأكثر شمولاً والأكثر انتشاراً في علم النفس الشخصية والعلم النفس الاجتماعي من خلال تقديم وصف عام للسمات الشخصية وتحديد الأمراض الشخصية. ويقوم هذا النموذج على خمسة أقسام وهي: العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، الطيبة "المقبولية" وبقظة الضمير ولكلاً منها سمات محددة. (عن: الشمالي، 2015). فالخصائص الشخصية التي تم ذكرها سابقاً، سوف تعزز من التوافق الزوجي أو قد تكون سبباً لولادة صراعات تهدد استقرار الحياة الزوجية وتؤثر على مستوى الانسجام مع الأحداث اليومية وتخلق جو من التوتر والقلق لعدم القدرة على التكيف مع شخصية الآخر. (الكرادشة، 2009). كما اشارت بعض نظريات الاختيار الزوجي هو الاختيار على أساس نمط الشخصية، فصاحب الشخصية الانبساطية يفضل الارتباط بشخص يتسم بروح الفكاهة والمرح، وتكوين علاقات اجتماعية كثيرة. أما الشخصية الانعزالية، فيغلب على صفاتها الخجل والحياء وقلة العلاقات الاجتماعية. (الرشدي، الخليفة، 2011). هذا الاختلاف في حد ذاته يكون سبباً للتباعد النفسي بين الزوجين ويخلق جواً من البرود وأحياناً قد يصل إلى الكره أو النقد أو قلة الاهتمام بالطرف الآخر.

• اختلاف التوقعات

تغير شكل الأسرة في العصر الحديث عما كان عليه سابقاً، وبالتالي تغيرت بعض الأدوار الزوجية خصوصاً بعد مشاركة المرأة في العمل ومطابقتها بالمساواة بالرجل. حيث فرض هذا التغيير أدواراً جديدة تقوم بها المرأة مما حرّرها من الدور التقليدي كزوجة التي تهتم فقط بالأسرة والأبناء. (أبو عطية، 2019). فخروج المرأة للعمل زاد عليها مسؤولياتها كزوجة، بسبب كثرة الأعباء الملقاة على عاتقها ولإزالة متوقع منها بعد انتهاء ساعات الدوام الطويلة أن تقوم بواجباتها الزوجية المعتادة،

مثل اعداد وجبات الطعام، التدبير المنزلي أو الاهتمام بالزوج والأبناء وهذا ما يشعرها بكثرة الضغوط والمسؤوليات. (John، 2017). حيث تشعر الزوجة بالإهمال العاطفي عند عدم تقدير الزوج للمهام المنزل التي تقوم بها داخل وخارج من أجل استقامة الحياة الزوجية والأسرية فينخفض سقف التوقعات لديها. إن أصحاب النظرية السلوكية يفسرون الخلافات الزوجية على أنها سبب اختلاف التوقعات بينهما من خلال وجود أفكار غير منطقية تؤدي إلى الإحساس بالإحباط وخيبة الأمل الذي يؤدي إلى وجود تفاعل سلبي بينهما. (الكرادشة، 2009).

أن تغير شكل النسق الأسري في الأدوار الداخلية، أدى إلى وجود توقعات مختلفة من قبل الزوجين، حيث يتوقع الزوج أن تقوم المرأة بالمهام الزوجية التقليدية، مثل: استقباله عندما يعود للمنزل ومساندته كإظهار التقدير والتعاطف اتجاه ضغوطات العمل وادخال السرور إلى قلبه عندما تنتظر إليه، بينما تتوقع المرأة من زوجها التقدير والمساندة والاحتواء النفسي والأسري لما تقوم به من أعباء جسدية في العمل خارج المنزل بالإضافة إلى مهامها المنصبة على الاهتمام به وبالأبناء داخل المنزل.

• قلة النضج

تؤثر الخبرات الاجتماعية التي يتعرض لها الزوجان أثناء التنشئة الأسرية إما سلباً أو إيجاباً على مستوى التوافق الزواجي. فإذا نشأ الفرد في بيئة أسرية طبيعية تعمل على توفير الحاجات الإنسانية للفرد وتُعزز من قدراته، و تسمح له بالتعبير عن مشاعره وعواطفه، فإنه سوف يؤثر بشكل إيجابي على مستوى العطاء في مختلف البيئات الاجتماعية وبالخصوص الزوجية. (الكرادشة، 2009).

وأكد ألبرت أليس Albert Ellis صاحب نظرية التفكير العقلاني، بأن هنالك مجموعة من الأفكار اللاعقلانية التي تُوقع الفرد في اضطرابات عامة عند التعامل مع الآخرين، مثل المطالبة بأمور معينة يفرضها الفرد على نفسه و الآخرين دون منطق، أو التعميم الزائد للأحداث بطريقة متطرفة، مثل الحكم على فكرة محددة بأنها إما سيئة أو جيدة، كذلك الوعي و التقدير الذاتي و هو عبارة عن اعتقاد الفرد بأن لديه فهم وإدراك جيد لنفسه ومطالبه التي يفرضها على نفسه و الآخرين، في حين أن تلك المطالب غير واقعية و تتعارض مع أدائه الفعلي، فينتج عنه إما الخوف، أو الغضب أو الانسحاب من الموقف. إن ما سبق ذكره، يمثل سيناريوهات واقعية لما يعانيه الأفراد من قلة النضج والمبالغة في نظرهم للأمور الحياة بشكل يومي، ولا شك بأن التنشئة الأسرية لها الدور الأكبر في تشكيل مثل هذه المعتقدات وعدم إدراكها سوف تُنشئ شبكة معقدة من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية عند التعامل مع الآخرين. (الشواشرة، عبد الرحمن، 2018). إن جزء من علامات عدم النضج وعدم الثقة بالنفس، هو التمحور حول الذات من خلال التسلط وحب السيطرة على الأمور،

فبعض الأزواج يسعون إلى مركز الصدارة وعلى الشريك السير على خطاه، ومن خلال ذلك نلاحظ وجود بعض السلوكيات غير الناضجة مثل: معارضة الآراء، مقاطعة الكلام، ذكر عيوب الآخر والتوجيه أو النقد أمام الآخرين. إن مثل هذه التصرفات قد تكون غير واعية، ولكنها تعمل على بناء حاجز نفسي يقلل من طبيعة التفاعل بينهما. (هادي، 2012).

3. الأسباب الاجتماعية:

يحتوي هذه العنصر على ثلاث نقاط تفسر الطلاق العاطفي وهي على الشكل الآتي:

• تدخل الأهل

أن سوء الأحوال الاقتصادية خصوصاً في اللّفة الحديثة أثرت على الإستقلال المكاني مما أدى إلى عودة شكل الأسر الممتدة نوعاً ما من خلال إقامة عش الزوجية في منزل أهل الزوج لفترة محددة من الزمن إلى أن تستقر أمورهم المادية عن طريق اختيار سكن مستقل مما ساعد على وجود شبكة من التفاعلات الاجتماعية التي قد تسبب توترات ومشاحنات بين الزوجين عند تدخل الأقارب و خصوصاً أم الزوج. أما تدخل أهل الزوجة فيأخذ شكلاً آخر، من خلال تطبيق نصائح أم الزوجة ومحاولة سيطرتها في شؤون حياتهم بما تجده الأجدر لابنتها. (هادي، 2012). إن هذه الأشكال من التدخل تشكل مناخ أسري غير سوي يتعلق بنوعية العلاقات لأسرة كلاً من الزوجين على حده، ويظهر الانصهار والتماهي بين أفراد الأسرة وينتقل مثل هذا السلوك إلى حياة أبنائهم في المستقبل عند الإقدام على الزواج، فيتحكم الوالدان في حياة أبنائهم كما لو كانت حياتهم الخاصة. (كفافي، 1999). كما أشارت عدة دراسات أن أحد الأسباب الرئيسية للطلاق هو تدخل الأهل حيث ورد في تقرير سابق من دائرة قاضي القضاة في الأردن لعام 2001 على أن السبب الرئيسي للطلاق هو تدخل الأهل، بينما إشارة الدراسة اجتماعية أخرى في جامعة الملك سعود بالرياض أن تدخل الأهل هو المسبب الثاني للطلاق بين الزوجين، وفي هذا الأثناء أشارت دراسة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في دولة الكويت في عام 2002 كان مفادها أن الطلاق يقع في المرتبة الثالثة بسبب تدخل الأهل. (عن: هادي، 2012). يتبين مما سبق، أن التدخل الكبير والمتكرر من الأهل كان أهلاً للطلاق الرسمي بين الزوجين ولا يحدث الطلاق إلا بعد وجود فجوة عاطفية في العلاقة الزوجية.

• الخيانة الزوجية

وجود الخيانة الزوجية هي واحدة من الأسباب التي يستحيل أن تستمر الحياة على وضعها السابق لأنها تخلق مشاعر الضغينة للطرف الآخر، بالإضافة إلى وجود مشاعر اللوم والتي لا يمكن التغلب عليها بسهولة لأنها تحتاج إلى استعادة الثقة بين الشريكين. فيجد الطرف المتضرر أنه أساء الاختيار

وأن هذا الشريك غير قادر على صيانة العشرة حيث يشعر بالتهديد وعدم الأمان. (أبو عطية، 2019).

• سوء التواصل

يُعرف التواصل بأنه عملية يتفاعل فيها المرسل والمستقبل لمواضيع اجتماعية معينة من خلال نقل الأفكار والمعلومات بين الطرفين. ويقصد بالتواصل الزوجي، الحديث والحوار والتفاعل المشترك وردود الفعل تجاه موضوع معين. و من أجل تحقيق ذلك لابد أن يتم التواصل من خلال الإنصات المتبادل والتجاوب الصحيح حتى وإن اختلفت الآراء. (الرشيدي، الخليلي، 2011). فقلة التواصل بين الزوجين يسبب حالة من الخلل في فهم الطرف الآخر مما يؤدي إلى كثرة المشاحنات بينهما ويضيف الملل في الحياة الزوجية. (داود، 2017). أثبتت الدراسات الحديثة أن نسبة المشاعر المنقولة من خلال الكلام هي 7%، بينما نبرة الصوت لها تأثير 38%، وأخيراً تعبيرات الوجه التي تُمثل 55%. (المطوع، 2018). وعندما نتحدث عن التواصل بين الزوجين لابد أن نذكر **فرجينيا ساتير Virginia Satir (1916-1988)** مستشارة ومحاضرة في العلاج الأسري والعلاقات الشخصية، حيث ركزت على أهمية التواصل بين أفراد الأسرة لتقليل الصراعات بينهم. وأشارت ساتير **Satir** إلى نوعية الاتصال ونمط الاتصال والتواصل بشكل عام داخل النسق الأسري، لأنه يعمل على إزالة الحواجز التي من شأنها تسبب التباعد وقلة الترابط. كما وصّفت أشكال التواصل داخل الأسرة إلى خمسة أصناف، أربع منها تعتبر سلبية، أما الصنف خامس فهو الذي يمثل نموذج التواصل الإيجابي. وتتمثل أشكال التواصل على الشكل الآتي: المسترضي، اللّوام، المثالي، المشتت والمنسجم. حيث تعتبرها جميعاً سلبية، ما عدى المنسجم وهو الشخص الذي يتصف بالمرونة والقدرة على حل المشكلات. (أبو عطية، 2019). وسوف يتم الإشارة إليها بنوع من التفصيل عند ذكر النظريات المفسرة للطلاق العاطفي. إن الشخصية التي ذكرتها تُمثل بعض من صفات الأزواج الذين يتمتعون بسوء التواصل مما يؤدي إلى اختلاق المشاكل الزوجية. فعلى سبيل المثال، إذا كان أحد الزوجين يتصف بكثرة اللوم وإلقاء الأعباء على عاتق الآخرين، فإن الحوار سيصل إلى طريق مسدود لأنه لا يرى نفسه مخطئاً أبداً، كما أنه ينكر أي دور له في حدوث المشكلة. أما إذا اتصف أحد الزوجين باللامبالاة واتخذ شخصية المُتشتت الذي يتجنب حل الصراعات ومواجهتها، فسوف يؤدي إلى خلق مشكلة سلوكية مثل العصبية والغضب المستمر الذي يعمل على تدمير التقارب والإحساس بالموودة بينهما.

• تعدد الزوجات

إن ظاهرة تعدد الزوجات هي من الظواهر قليلة الانتشار في الأسر العربية، ولكن لها آثار وخيمة في المحافظة على استقرار الحياة الزوجية. تسبب هذه الظاهرة صراعات داخلية وتشنجات بين أفراد الأسرة، وفي أحيان كثيرة تؤدي إلى الطلاق الرسمي بين الزوجين. ويرجع سبب الطلاق لأسباب

عديدة منها الخلافات المستمرة بين الزوجات التي تولد الغيرة والتنافس بين بعضهن أو اهتمام الزوج بالزوجة الجديدة في مقابل إهمال زوجته الأولى وأبناءه منها. (بن علو، 2015). على الرغم من جواز تعدد الزوجات في الدين الإسلامي إلا أن الله سبحانه وتعالى وضع حدوداً لذلك وأمر بالعدل بينهم. فقال في محكم كتابه (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ زَوَاجٍ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) سورة النساء آية 3. هذا وأمر الله سبحانه وتعالى بالعدل التام والابتعاد عن التمييز تجنباً لحصول النزاعات الزوجية.

• عدم التكافؤ

المقصود بعدم التكافؤ هو وجود فرق كبير بين الزوجين على الصعيد الاجتماعي والثقافي، والتعليمي والاقتصادي وعلى صعيد العادات والتقاليد الذي يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية. (الكرداشة، 2009). فمن المتعارف عليه أن الإنسان يتزوج بشخص يتقارب معه في الصفات وهو ما يسبب تكامل العلاقة الزوجية بين الطرفين، وهذا التكافؤ لابد أن يشمل المستوى الاجتماعي والثقافي والقيم الدينية لأنه يجعل العلاقة الزوجية أكثر تفهماً وأقل اضطراباً. (المطوع، 2018). تفترض النظرية الثقافية، أن الاختيار زواجي يُبنى على أساس التشابه في الخلفية الاجتماعية بين الزوجين وهي أحد العوامل المهمة لاستقرار الزواج ونجاحه ويرجع السبب في ذلك أن كلا الزوجين يحملان نفس القيم التي تم اكتسابها في مرحلة التنشئة الأسرية. (الكرداشة، 2009).

• يختلف المستوى التعليمي

الاختلاف والتباين في المستوى التعليمي يحدث فجوة في العلاقة الزوجية ويتسبب في اختلاق المشاكل التي من شأنها خلق التباين في العلاقة. إن اختلاف المعايير الشخصية والاهتمامات بالإضافة إلى غياب المواضيع المشتركة بينهما، من العوامل التي تساعد على نشأة الخلافات الزوجية. فمن المتوقع أن الشخص المتعلم يعالج الأمور بموضوعية وبوعي أكثر من الشخص الأقل تعليماً، لذا نستطيع أن نقول بأن التقارب التعليمي أحد أسباب الزواج السعيد. (الكرداشة، 2009). زادت أهمية التعليم للمرأة في السنوات الأخيرة حيث أصبح التعليم في المملكة العربية السعودية اجبارياً إلى المرحلة الثانوية، ومنع المرأة من التعليم يعتبر أحد أشكال العنف ضد المرأة والتي من شأنه يتم التبليغ عنه لوحدة الحماية الاجتماعية لإتخاذ الإجراءات اللازمة. (وحدة الحماية الأسرية، 2020). فزيادة الوعي من الناحية التعليمية بالنسبة للمرأة من خلال ظهور الحركة النسوية في المملكة العربية السعودية مؤخراً، أدى إلى تغيير صورة الحياة الزوجية، فهي الآن أعرف بحقوقها من ذي قبل وهذا بدوره يخلق المشاكل مع الأزواج التقليديين.

• فارق السن

من أحد نظريات الاختيار الزواجي هي نظرية التجانس، والذي يقصد به الاختيار على أساس التشابه بين الطرفين في السمات والخصائص الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، وثقافية. (الرشيدي، الخلفي، 2001). فالتجانس والتكافؤ وتقارب الأعمار بين الزوجين هو أحد الأسباب الذي يعزز العلاقة، بينهما. بينما من عوامل سوء التوافق الزواجي؛ هو الفرق الشاسع في السن بين الزوجين، مما يؤدي إلى خلق فجوة في تحقيق الاحتياجات النفسية والعاطفية بالإضافة الناحية الجنسية وأسلوب التفكير والنظر للأمور بشكل عام. (هادي، 2012).

• الزواج المبكر

في تقرير التنمية الإنسانية العربية 2005، ذكر أن الزواج المبكر سبب لانعدام الإستقرار الزواجي الذي يرجع إلى تدني المستوى التعليمي المنحصر في ضحالة المعرفة بشكل عام، وقلة التأهيل العاطفي والنفسي للحياة الزوجية وصولاً للطلاق القانوني بينهما. وفي دراسة أخرى للسماطوطي 2000 والمفتي والحراري 2001، أكدت بأن الزواج المبكر ينتج عنه الانفصال العاطفي ثم الانفصال الجسدي ثم الطلاق القانوني نتيجة لسوء التوافق زوجي وحرمان الفتاة من حق اختيار الزوج. (الكرداشة، 2009).

4- الأسباب الاقتصادية

يحتوي هذا العنصر على سببين يوضحان الطلاق العاطفي بين الزوجين وتتمثلان في الشكل الآتي:

• ضعف المستوى المادي

الحاجة إلى الشعور بالأمان الاقتصادي أحد أهم الاحتياجات التي تؤدي إلى توازن الصحة النفسية والعقلية، وفي المقابل فإن انخفاض الموارد الاقتصادية تؤثر على الجوانب الاجتماعية والنفسية خصوصاً على الزوج لأنه يفقد الثقة بنفسه في عند عدم توفير المستلزمات الأساسية لمن يُعيلهم. إن مثل هذا التقصير يولد بعض السلوكيات السلبية التي تتمثل في الخروج من المنزل أو استخدام العنف بشتى أشكاله. (هادي، 2012). كما وأن التهرب من المسؤوليات المادية من قبل الزوج تؤثر سلباً على نفسية المرأة خصوصاً في المجتمعات الإسلامية تيمناً من منطلق الآية الكريمة: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) سورة النساء آية 34، لأن القوام لا تحدث إلا عند قدرة الزوج المادية في الصرف على الزوجة والأسرة. لذلك، نجد بأن تعسر الحال المادي يسبب تنافر في العلاقة الزوجية إذا استمرت لفترة طويلة.

• عمل المرأة

خروج المرأة للعمل لاقى رواجاً كبيراً في الألفية السابقة، ظناً من الزوجين أن زيادة الدخل الأسري سوف يساعد في رفع مستوى الرضى التعليمي للأبناء. (كفافي، 1999). حيث يعتبر عمل المرأة أحد الأعباء والمسؤوليات التي زادت على كاهلها مؤخراً، ومن المتوقع منها أن تقوم بدورها الوظيفي أثناء تواجدها في بيئة العمل بالإضافة إلى الأعمال الأسرية والزوجية التي تكون بانتظارها عند العودة للمنزل. لذلك، تواجه المرأة مشاعر التوتر والقلق عند عدم قدرتها على الموازنة بين الحياة العملية والأسرية، وهذا مما لا شك فيه يؤثر على مستوى العلاقة الزوجية، حيث تشعر الزوجة بالإهمال العاطفي من قبل الزوج وقلة تقدير للمجهود التي تبذله من أجل إسعاد نفسها والأسرة وخصوصاً الزوج. (John، 2017)

5- الأسباب الجنسية

يقصد بالتوافق الجنسي استمتاع كلا الزوجين بالآخر عن طريق إشباع الرغبة الجنسية واتفاقهما على شكل هذا الإشباع من خلال شعورهما بالرضا في علاقتهما الجنسية. إن إشباع هذه الغريزة هو شعور قصير المدى، ولكن له آثار نفسية طويلة الأمد في استقرار الجانب النفسي. والغرض من العملية الجنسية والشعور بالحب والاطمئنان للشريك من أجل الوصول إلى التفاعل الزوجي السليم. أما سوء التوافق الجنسي يُولد الشعور بالإحباط والتوتر الذي يفسد التفاعل بشكل عام. (هادي، 2012).

هناك عدة أسباب لسوء التوافق الجنسي بين الزوجين بحسب ما ذكرته الباحثة أنوار هادي - 2012 وتتمثل في ستة عوامل وهي على الشكل الآتي:

- **الأسباب البيولوجية:** وهي الأسباب التي تتعلق بالصحة الجسمية للفرد، فهناك بعض الأمراض تساعد في سوء التوافق الجنسي عند الرجال مثل: تصلب الشرايين وأمراض القلب، تضخم البروستات، مرض السكر، والبدانة. وفي المقابل تتأثر صحة المرأة بشكل عام لأنها تتسم بسرعة الإنفعال العاطفي اتجاه المواقف والأسرة والتي بدورها تؤثر على الرغبة الجنسية من خلال الجهاز العصبي وإفراز بعض الهرمونات في الجسم التي تقلل الرغبة بالممارسة الحميمية وهذا يؤدي إلى سوء الحالة الذهنية والنفسية كما أن وانقطاع الطمث أحد الأسباب التي تقلل من هذه الرغبة.
- **الإدمان الجنسي:** وهو مصطلح حديث يستخدم على مدمنين العلاقات الجنسية وأغلبية هذه الفئة من الرجال، حيث يصدر من الزوج بعض التصرفات السلبية كاستخدام أسلوب التهديد لزوجته بالزواج عليها في حال عدم تلبية رغباته الجنسية بالشكل الذي يشاء. إن الإدمان على العلاقة الجنسية

- بالنسبة للرجل له سبب نفسي خفي مثل الشعور بالتوتر أو الشعور بالوحدة أو الدونية، الذي يظهر على شكل الإدمان في الممارسات الجنسية.
- **الشذوذ الجنسي:** هي أحد المشاكل الأزلية، حيث ظهرت عنده أقوام الأنبياء مثل النبي لوط والنبي إسحاق والتي لها حرمة شديدة في الدين الإسلامي والتي تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية.
 - **الإدمان على الكحوليات أو العقاقير أو التدخين:** إن الإدمان على أحد هذه الأنواع من قبل الزوجين يساعد في الإصابة بالعجز الجنسي على المدى البعيد وقلة الرغبة في الممارسة الحميمة.
 - **الضغوط الحياتية:** كثرة الأعباء الحياتية تسبب الخوف والتوتر التي من شأنها تُضعف الرغبة عند الزوجين والتي قد تؤدي إلى البرود الجنسي لكلاهما.
 - **التنشئة الاجتماعية:** للتنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في تنمية الجانب الجنسي لكلا الزوجين، والجهل بالثقافة الجنسية يقود إلى النفور منها خصوصاً في المجتمعات العربية لأن تربية الإناث محافظة أكثر من تربية الرجال.

6- العدوان والعنف الأسري

يعتبر العنف بين المتزوجين ظاهرة منتشرة في أغلب المجتمعات والشعوب، حيث تشير الإحصائيات الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية أن 30% من النساء يتم الاعتداء الجسدي عليهن من قبل الشريك، بينما يعاني 4% من الرجال من العنف الجسدي من قبل زوجاتهم. تُعد ظاهرة العنف ضد الزوجة إحدى الظواهر العنف الأسري والأكثر تفشيًا في العالم حيث إن تعنيف الزوجات له أثر سلبي في تكوين نفسية الأبناء الذين يشاهدون مثل هذه المواقف. (أبو عطية، 2019).

يتضمن العنف ضد المرأة أشكالاً وصوراً متعددة ويأخذ الأشكال الآتية:

1. **العنف الجسدي:** هو استخدام القوة الجسمية التي تؤدي إلى إلحاق الأذى وتضمن الركل، وضرب الحرق، الصفع، الجلد، وشد الشعر، القرص، التشويه، الاعتداء بالسلاح، القذف بالأشياء، الحبس تكسير العظام، التكبيل بالقيود، والدفع على الأرض. (اليوسف، 2010).
 2. **العنف النفسي:** هو أي فعل يسبب ألم العواطف والمشاعر من غير أن تترك آثار جسدية، ويتمثل في: الشتم، الإهمال، قلة تقدير الذات، التحقير، الاتهام بسوء الظن، والتخويف. (أبو عطية، 2019).
- يعتبر العنف النفسي أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس وليس له أثر واضح كما أنه شائع في أغلب المجتمعات وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة. (اليوسف، 2010).

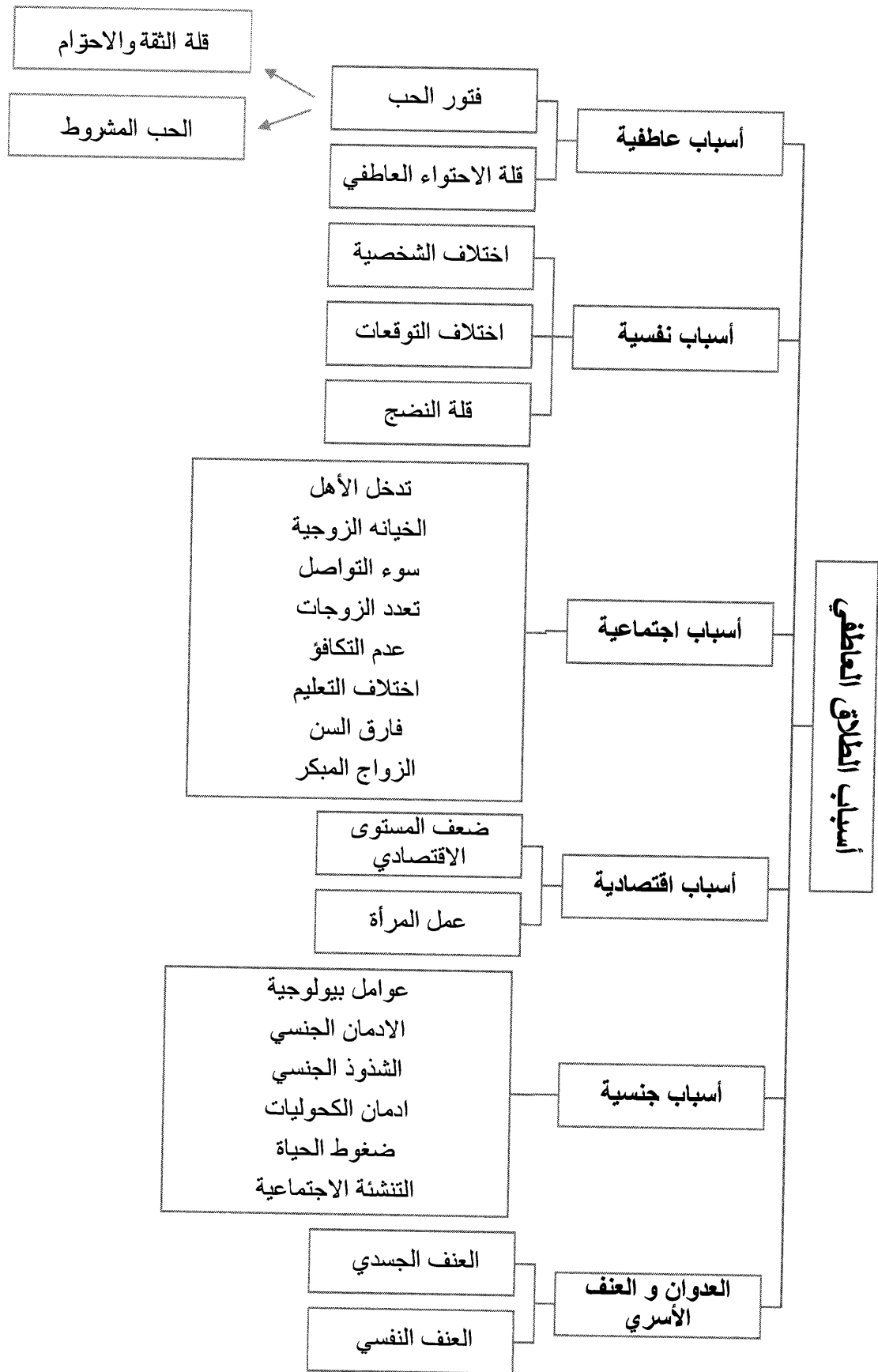
3. **العنف الجنسي:** ويقصد به الاستدراج بالقوة أو التهديد لتحقيق المتعة الجنسية مع المرأة. (أبو عطية، 2019). ويشمل الاغتصاب، التحرش الجنسي، الإكراه على وسائل منع الحمل، الاعتداءات على الأعضاء التناسلية وتشويهها. (اليوسف، 2010).
 4. **العنف الاقتصادي:** ويتمثل في منع المرأة من العمل أو اختيار المهنة أو أخذ أموالها الخاصة من خلال الاستيلاء على الراتب الشخصي أو التنازل الميراث وكذلك المنع من المصروف وعدم الانفاق عليها. (أبو عطية، 2019).
 5. **العنف الاجتماعي:** هو أحد أنواع العنف الذي يمارس في الدول العربية والغربية ضد الزوجة ويظهر من خلال الحبس وتضييق الخناق على تفاعلها مع الأهل أو الأصدقاء أو المحيط الاجتماعي بصفة عامة وعدم السماح لها باتخاذ القرارات الشخصية وتحجيرها أمام الآخرين. (أبو عطية، 2019).
 6. **العنف التعليمي:** ويقصد به حرمان المرأة في حقها بالتعليم وإجبارها على ترك الدراسة أو التهديد في فصلها من المدرسة أو إجبارها على دراسة تخصص معين. (أبو عطية، 2019).
- إن ما سبق ذكره يُعد بعض مظاهر العنف الموجهة ضد المرأة، إلا أن مظاهر العنف الزوجي اتخذ شكلين أساسيين في العلاقة بحسب ما ذكرته سهام أبو عطية في كتابها الإرشاد الزواجي والأسري ويأخذ الشكلين الآتيين:

- **العنف الجسدي بين الزوجين:** وتعتبر ظاهرة منتشرة بين المتزوجين حديثاً. وهذه الظاهرة تصدر من الزوجة اتجاه الزوج والتي لها نتائج سلبية أقل مقابل العنف من الزوج على الزوجة.
- **العنف النفسي بين الزوجين:** ويقصد به الإساءة النفسية التي لا تشمل الأذى الجسدي، ولكن تحمل محاولات فرض السلطة على الطرف الآخر ويتضمن عدة أشكال منها الإزعاج عبر الهاتف عن طريق الرسائل النصية أو الاتصال الذي يتضمن الشتم، والتهديد أو استغلال الأطفال والتهديد بالسيطرة الاقتصادية.

يؤثر العنف ضد المرأة بشكل سلبي فيما يتعلق بالصحة النفسية، فعلى سبيل المثال: النساء اللاتي يعانين من العنف من قبل شريك الحياة أكثر عرضة بمرتين للإصابة بالاكتئاب مقارنة بالنساء اللاتي لا يواجهن العنف من قبل الشريك في حياتهن. (منظمة الصحة العالمية، 2018). كما أن جودة الحياة بين الزوجين متعلقة بمستوى الرضى الزوجي بينهما وكلما انخفض الرضى بينهما أدى إلى سلسلة متعاقبة من السلوك السلبي الذي يؤدي إلى العنف النفسي والجسدي بشكل غير مباشر ويتبنى أحد الزوجين العدوان ضد الآخر. (أبو عطية، 2019).

إن البحث في أسباب الطلاق العاطفي موضوع كبير ومتشعب وهو بحاجة إلى دراسة خاصة لهذا الصدد. لقد حاولت الباحثة اختصار أسباب الطلاق العاطفي بعد الرجوع إلى عدة مصادر وأبحاث

علمية، إلا أنه لا يمكن اعتبار هذه الأسباب هي الوحيدة في ظهور الطلاق العاطفي في الحياة الزوجية، ويرجع السبب إلى اختلاف الثقافات البيئية وتعددتها في الدول العربية. فما يعتبر سبباً رئيسياً في المملكة العربية السعودية قد يكون سبباً فرعياً في دولة عربية أخرى، ولكن ما تم ذكره في الفقرة السابقة يعتبر الأكثر تداولاً في مصادر البحث العلمي. ويوضح أدناه خريطة ملخصة لأسباب الطلاق العاطفي التي تم حصرها من قبل الباحثة.



مراحل الطلاق العاطفي

لا يحدث الطلاق العاطفي فجأة، بل يمر بسلسلة من التفاعلات غير السوية والتي تأخذ طابع الانفصال التدريجي في العلاقة الزوجية. قد يعتقد بعض الأزواج أن وصولهم لهذه المرحلة كان نتيجة موقف واحد أشعل النار بينهما، ولكن في الحقيقة إن الموقف الأخير هو الذي بين شرارة الطلاق العاطفي الذي جاء بعد عدة تراكمات لمواقف سابقة وعلى مدى سنين طويلة.

أشارت دراسة (Kreider & Fields 2002) التي تم نشرها في المركز الوطني للإحصائيات الصحية، إن حوالي 43 % من الزوجات ستنتهي بالطلاق خلال الخمسة عشر عامًا الأولى من الزواج، واعتبارًا من عام 2007، يبلغ معدل حدوث الطلاق 36 لكل ألف شخص. علاوة على ذلك، فإن الزواج مرة أخرى، رغم شيوعه، يميل إلى أن يكون أقل نجاحًا من الزواج الأول، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلاق تكمن أهمية هذه الدراسة في التنبؤ بعواقب الصحة النفسية ومدى الرفاهية الفردية بالنسبة للمطلقين وتأثير الطلاق على نمو الطفل في المستقبل.

ويمر الطلاق العاطفي بعدة مراحل حيث تبدأ بفقدان الحب والمودة ثم تتدرج إلى التخلي عن الممارسات العاطفية بجميع أشكالها وصولاً إلى الهجر الكامل للمنزل والعلاقة الجنسية والمبيت خارجاً وإهمال النفقة والرعاية التي هي مطلب أساسي في الحياة الزوجية. (Jarwan, Alfrehat, 2020) بعد الاطلاع على عدة أدبيات سابقة اتفق الباحثون أن الطلاق العاطفي يمر بخمسة مراحل والتي أشار لها عدة باحثين مثل (هادي، 2010) و (AlUbaidi, 2017) و (Jarwan, Alfrehat, 2020) وهي تأخذ الشكل الآتي:

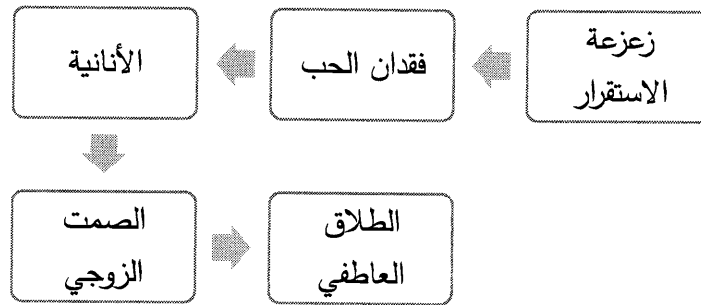
المرحلة الأولى: زعزعة الاستقرار: هي مرحلة فقدان الثقة في الطرف الآخر مما يتخلل هذه المرحلة الشك في الأقوال والأفعال وينتج عنه فتور العاطفة وبروده بين الزوجين. (هادي، 2010).

المرحلة الثانية: فقدان الحب وفتوره: يتخلل هذه المرحلة الكثير من اللوم و المحاسبة على كل تقصير، والالتهام بالتخلي عن المسؤوليات، بالإضافة إلى تضخيم الأمور والمواقف وإعطائها أكبر من حجمها، كما ويشعر أحد الطرفين بالظلم ويصبح الحب هو المحور الأساسي في العلاقة؛ فيقل الشغف والإنجذاب للطرف الآخر. (الرشيدي، الخلفي، 2011).

المرحلة الثالثة: الأنانية: ويقصد به اهتمام أحد الزوجين بمصالحه الشخصية والابتعاد عن الاهتمامات الزوجية والأسرية المشتركة، وعدم مراعاة مطالب واحتياجات الطرف الآخر. (السنباري، 2016). يشعر أحد الزوجين في هذه المرحلة بعدم الرغبة في التضحية والتنازل للطرف الآخر بالإضافة إلى إحساسه باللوم من خلال سوء الاختيار. (AlUbaiddi, 2017).

المرحلة الرابعة: الصمت الزوجي: ويقصد به أحد أشكال الجمود في العلاقة الزوجية من خلال عدم مشاركة المشاعر الصادقة أو الامتناع عن تبادل أطراف الحديث بسبب وجود القنعة التامة بعدم جدوى الحوار في حل المشكلة، وفي حال الدخول في حوار؛ فإنه يأخذ طابع السلبية من خلال استخدام الأسلوب الحاد في الكلام أو تقليل الاحترام. (Jarwan, Alfrehat, 2020).

المرحلة الخامسة: الطلاق العاطفي: في هذه المرحلة تزيد نسبة الحواجز النفسية بين الزوجين وقليلًا ما يتعاملون مع بعضهم البعض ويأخذ شكل هذا التعامل صفة البرود، أو الحدية، أو الجمود الذي يشبه التعامل الرسمي بينهما. (هادي، 2010). وفي بعض الحالات يمتنع الزوجين عن ممارسة العلاقة الحميمة مما يزيد في تأزم الخلاف ويشيع العناد والكرهية والتفكك بينهما (Jarwan, Alfrehat, 2020). يوضح شكل 4 أدناه مراحل الطلاق العاطفي في العلاقة الزوجية المقتبسة من: (Jarwan, Alfrehat, 2020).



(شكل 4) مراحل الطلاق العاطفي

النظريات المفسرة للطلاق العاطفي

هنالك العديد من النظريات في العلوم الإنسانية التي فسرت الطلاق العاطفي بين الزوجين، وتم الاطلاع على نظريات الإرشاد الزواجي والأسري وبعض من نظريات علم النفس وعلم الاجتماع والتي

لها صلة وثيقة بمتغيرات البحث، إلا إن الباحثة اعتمدت على النظرية التكاملية في تفسير الطلاق العاطفي.

نظرية تعدد الأجيال

من أشهر الباحثين في نظرية عبر الأجيال هو مورين بوين Murry Bowen (1913-1990) والذي عُرف بتفضيله للعمل مع الوالدين بدلاً من الاهتمام بجميع أفراد الأسرة. تشتهر نظريته بالتأكيد على النظام العاطفي للنسق الأسري من خلال فهم ديناميكية الأسرة لوالدي الزوجين وأسلافهم. كما تساعد النظرية على قدرة الفرد على التمييز بين أفكاره الخاصة به ومشاعره وأفكار الخاصة بأسرته. وأكد على أهمية الوعي بالأفكار والمشاعر بصفه عامه عند التعامل مع الموقف وبصفه خاصة عند التعامل مع باقي أفراد النسق الأسري وهذا ما اسماه بتمايز الذات Self-Differentiation. كما اعتمد على موضوع عكس التمايز Emotional Fusion ، حيث يشير هذا المصطلح إلى الدمج بين مشاعر الفرد مع باقي أفراد الأسرة في موقف معين، فعلى سبيل المثال، إذا شعر أحد أفراد الأسرة بالقلق، فإن الأسرة سوف تشعر بنفس هذا القلق. (أبو عطية، 2019). تحدّث بوين Bowen كذلك عن القطع أو الانفصال العاطفي Emotional Cut Off الذي يحدث في الأسرة عند التعرض لمواقف شديدة التوتر. (أبو عطية، 2019). فكثرة الخلافات الزوجية قد تؤدي إلى الخروج أحد الزوجين من المنزل عن طريق زيادة عدد ساعات الدوام الرسمي أو الانتقال إلى منطقة أخرى للعمل وذلك لتقليل المشاحنات العاطفية بينهما. إن تفاقم المشاكل الزوجية كفيلة بأن تُحدث تباعد فكري وانفصال في العلاقة الزوجية، فمن المعروف أن كثرة الخلافات الزوجية تؤثر على مستوى المشاعر والأحاسيس الذي من شأنه أن يقلل مستوى التفاعل على صعيد الحياة اليومية وكذلك على صعيد الحياة الجنسية. فيأخذ التفاعل اليومي جانباً روتينياً من باب تأدية الواجب أو المجاملة أو الاعتراف بالحقوق الشرعية لكلا الزوجين. ويرى أن الأسباب المؤدية إلى الطلاق العاطفي وفقدان الحب وفنوره هو فقدان الثقة بين الطرفين وقلة الاحترام والتقدير، إضافة إلى إهمال تبادل العواطف من خلال اللمس أو التقارب الجسدي كالملاطفة والمداعبة بين الزوجين تسبب سوء التوافق الجنسي والتي تؤثر على مستوى العطاء في العلاقة الزوجية. (داود، 2018).

نظرية فرجينيا ساتير Virginia Satir

تُعد فرجينيا ساتير Satir (1916 – 1988) من مؤسسي نظريات النظام في الإرشاد الزواجي وطورت العلاج الأسري من خلال إضافة طرق جديدة وغير تقليدية لحل المشاكل الأسرية، إذ كانت تركز على العلاقات في النسق الأسري بدلاً من التركيز على المرض والاضطراب. ووضحت أهمية

كيفية إدخال المرونة في إحداث وتقبل التغيير و ركزت في نظريتها على الإحساس بالقيمة الذاتية للفرد. (أبو عطية، 2019). أشادت ساتير Satir بأن الشخص الذي يحمل تقدير متدني لنفسه عادة ما يبحث على شريك له يتسم بالاعتزاز وتقدير عالي لذاته، وفي ضوء ذلك تبدأ الصراعات الزوجية بالظهور بسبب اختلاف القيم الذاتية التي ينظر فيها الفرد لنفسه. (الكرداشة، 2009). كما ركزت على موضوع الاتصال والتواصل وكيفية صقل هذه المهارات. (أبو عطية، 2019)، ووضعت خمسة نماذج للاتصال وكانت على شكل الآتي:

المسترضي	هو فرد ضعيف الشخصية يميل إلى استمالة الآخرين من خلال كثرة الاعتذار ويوافق على كل شيء.
اللؤام	هو الذي ينظر للآخرين بأنهم مخطئون وهو دائماً على حق، كما أنه يتصرف بالسيطرة وإصدار الأوامر وبالإضافة أنه ينكر دوره في حدوث أي مشكلة.
المثالي	إنسان عقلاني جداً، يتصف بالجمود ويضع حدود بينه وبين الآخرين، لا يعبر عن عواطفه. كما أنه يستخدم أسلوب المحاضرة عند الحديث وحل المشاكل، ويتبنى أخلاقيات عالية غير عقلانية التطبيق.
المشتت	هو الإنسان السلبي الذي يتجنب جميع المشاكل والصراعات، يتميز بتغيير المواضيع عند الحديث عن مشكلة معينة ولا يبادر بأي مساعدة في حل النزاع.
المنسجم	هو نموذج التواصل الفعّال الذي يتصف بالمرونة والقدرة على التغيير، يعبر عن مشاعره وانفعالاته بطريقة تساعد في حل المشكلات.

إذاً، تقوم هذه النظرية على أشكال التواصل بين الأفراد والذي من شأنه يعكس تغيرات كثيرة وقد تكون جوهرية في حل المشكلات الأسرية، فكيفية التواصل إما تساهم في الوصول إلى حل إيجابي أو تساعد على الانفصال وتوليد البرود في العلاقة الزوجية. فلا يستطيع أحد الزوجين أن يقبل اللوم من الطرف الآخر في جميع المواقف الحياتية، بالإضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية لا يمكن النظر إليها بنظرة أفلاطونية مثالية بعيدة عن المشاعر والعواطف لأن المواقف هي من يفرض بعض أشكال الحلول المناسبة، كما أن تجنب المشاكل والهروب منها يؤدي إلى تراكمها وتّعدها.

نظرية التفكير اللاعقلاني

يفترض العلاج العقلاني العاطفي السلوكي أن الإنسان ولد مع إمكانية وجود التفكير العقلاني السليم أو التفكير اللاعقلاني والمشوه. (الخفش، 2011). يؤمن أصحاب هذه المدرسة أن المشاكل التي يتعرض

لها الفرد ناتجة عن طريق تفسيره للأمور وكيفية معالجة الأحداث الخارجية من خلال انفعالاته الناتجة عن مجموعة من المعتقدات والقيم التي نشأ عليها. من أشهر علماء هذه المدرسة ألبرت إليس Albert Ellis الذي يفترض بأن الإنسان يمتلك غرائز طبيعية مثل الحب والكره الاهتمام والتجاهل، إضافة إلى أنه قد يفترق إلى المقدرة على التعامل مع بعض هذه الغرائز في المحيط الأسري من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية. لذلك، أصبح من المهم ملاحظة المحيط المدرسي والعلاقات الاجتماعية ووسائل الإعلام التي ينخرط فيها الأفراد لأنها تكون معتقد معين قد يكون خاطئ مما يجعلهم مضطربين عاطفياً. (الزويد، 2008). كما وأشار إلى بعض السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية (الشواشرة، عبد الرحمن، 2018) وتتشكل في خمسة عناصر على الشكل الآتي:

المطالبة	بمعنى أن الفرد لديه مجموعة من المطالب والرغبات التي يُجبر نفسه عليها وعلى الآخرين دون وجود منطق يفسر ذلك.
التعميم الزائد	بمعنى أن الفرد يتوصل لنتيجة معينة بطريقة غير منطقية كأن يقول بأن جميع الزيجات تنتهي بالطلاق.
الوعي وتقدير الذات	بمعنى التعميم والمبالغ فيه، حيث إن الفرد لديه إدراك عام لذاته والظروف الاجتماعية من حوله، ولكن له مطالب غير واقعية تتعارض مع سلوكه الفعلي مع البيئة.
التهويل الانفعالي	يعني أن الفرد لديه قدرة انفعالية عالية تُهول الأمور وبالتالي يكون غير قادر على التعامل مع الحدث بطريقة منطقية. كأن يخسر الفرد مبالغ مادية ويحكم على نفسه بالإفلاس.
الحكم الخاطئ على قواعد الفشل	أي يبرر الفرد الخطأ أو الحدث الحاصل بسبب تصرفات الآخرين. وهذا يعني أن الفرد لديه خلل في إدراك الأحداث الخارجية مما يؤدي إلى قلة الانسجام مع الموقف.

إذاً، نستنتج أن العلاقة الزوجية تقوم على أساس الأفكار والمعتقدات والسلوكيات الفردية المختلفة لكل منهما، وأن هذه المعتقدات نشأت من خلال التنشئة الأسرية بالإضافة إلى القيم الاجتماعية لكلا الزوجين. فإذا اختلفت السمات الفردية لكل منهما تتشكل المشاكل الزوجية بطريقة غير واعية مما يسبب تباعد في العلاقة وتنتهي برمي المسؤولية على كاهل الطرف الآخر واتهامه بعدم القدرة على احتواء المشاكل بطريقة إيجابية.

نظرية الذات

تعتبر هذه النظرية من نظريات الإرشاد والعلاج النفسي وهي أحد الفروع العلاج السلوكي، ويعتبر عالم النفس كارل روجرز **Carl Rogers (1902 - 1987)** من العلماء المعاصرين الذين طوّروا النظرية التي أكدت على أن شخص يسعى لتحقيق ذاته بشكل مستمر وعبر عنه بالطبيعة الإنسانية. ومن المفاهيم الأساسية لهذه النظرية هو الحاجة إلى تقدير الذات مع الآخرين، وأن هذا التقدير يتخذ شكلاً إيجابياً أو سلبياً بناءً على الخبرات التفاعلية مع الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال خبرات اكتسبها في حياته. حيث تتحول هذه الخبرات وتتطور إلى أشكال رمزية وتعمل على إعادة الهيكلة في علاقة مع الذات، بمعنى أن الإدراك والوعي بالتغيير يكون انتقائي ويتحدد من خلال الخبرة مع فكرة الفرد عن نفسه. (الزيود، 2008). ركزت هذه النظرية على أهمية الاحترام والتقدير وأنه وسيلة يسعى إليها جميع الأفراد من أجل الحصول على التقدير الإيجابي من الآخرين، وفي المقابل، لا يمكننا أن نفصل الاحترام عن الحب لأنهما وجهان لعملة واحدة وشرط أساسي لاستقامة واستمرار العلاقة الزوجية، وعدم الحصول على هذا التقدير والاحترام من الطرف الآخر سوف يسبب النزاع والانفصال الزوجي. (هادي، 2012). إذاً نستطيع أن نقول بأن أي ممارسة لشكل من أشكال العنف والعدوان من قبل أحد الزوجين سوف يؤدي إلى اضمحلال العلاقة وانتهائها من الناحية العاطفية.

النظرية التفاعلية

هي واحدة من نظريات علم الاجتماع والتي تفسر السلوك بين الأفراد، إذ يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية عبارة عن نسيج معقد من التفاعلات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع ويمكن فهم الحياة الاجتماعية من خلال النظر إلى التفاعلات بين الأفراد. يرى أحد رواد هذه النظرية **موريس كينزبيرك Maurice Kinsberg (1889-1960)** إن العلاقة التفاعلية بين الأشخاص لابد أن تحدد بشروط معينة مثل المساواة في الأدوار الاجتماعية التي يؤديها كل من الطرفين، كما أن العلاقة الاجتماعية هي أخذ وعطاء بمعنى أن هنالك فعل ورد فعل بين الأشخاص في الوسط الاجتماعي. كما تشير هذه النظرية بأن هنالك أسباب تدفع الفرد إلى إقامة علاقات اجتماعية، فالعلاقة بين الزوجين تقوم على الاهتمام والحماية والرعاية التي يوفرها كل من الطرفين للآخر. كما أن هذه العلاقة قد يكون لها أثر سلبي أو إيجابي بناءً على الخلفية الاجتماعية وثقافية لأحدهما. فلو كانت العلاقة الزوجية مبنية على الإيجابية بمعنى أنها تقوم على الحب والاحترام والتضحية المشتركة، سيكون هنالك مردود إيجابي بينهما. والعكس من ذلك يأخذ جانب الصحة، فلو كانت العلاقة مبنية على أساس سلبي نشأ عليه أحد الزوجين فإن العلاقة الزوجية سوف تأخذ منحى سلبي ومن الممكن أن تنتهي بالانفصال العاطفي أو ظهور بعض السلوكيات العدوانية. (الحسن، 2015).

مختصر هذه النظرية أنها تؤكد على مبدأ أهمية الخلفية الثقافية والتنشئة الأسرية التي تبلورت على شكل خبرات ومواقف حياتية في سلوك الفرد. كما أن الفرد لا يستطيع أن يغير في شخصيته وأفكاره إلا إذا وصل إلى مرحلة الوعي الكافي بوجود الفروقات بين الطرفين، وأن هذا التغيير لابد أن يقوم على إرادة تامة من الطرفين وموافقتهم من أجل وضع أسس وقيم جديدة تجمعهما في الحياة الزوجية.

نظرية التبادل الاجتماعي

هي واحدة من نظريات علم الاجتماع التي تفسر السلوك والعلاقات الاجتماعية في محيط التفاعل الاجتماعي، تقوم هذه النظرية على مبدأ أن جميع أشكال العلاقات الاجتماعية والسلوك الانساني يقوم على أساس التوازن الكمي والنوعي في الحقوق والواجبات من خلال العدالة التوزيعية الذي أطلقه جورج هومانز George Homans (1910-1998) أحد أهم المنظرين للنظرية ويقصد به تساوي الأرباح أو المردود من العلاقة. أشاد بيتر بلاو Peter Blau (1918-2002) أحد مطوري النظرية أن بأن العلاقات الاجتماعية تقوم على عامل جوهري مبني على القيم الأخلاقية عند الفرد بمعنى أن الإنسان يقوم بأفعال وسلوكيات معينة بناءً على القيم والمبادئ الإنسانية التي نشأ عليها. وإذا طبقنا هذه الفكرة على العلاقة الزوجية فسوف نجد بأن الزوجين يدخلان في هذه العلاقة ويستمران فيها عنده وجود مصلحة مادية أو معنوية تعزز قيمة الطرف الآخر من خلال التفاعلات الحياتية بينهما، وأن انعدام العطاء المادي أو المعنوي سوف يؤدي إلى التباعد والفتور في العلاقة الزوجية وقد تصل إلى الانفصال الرسمي بينهما. (الحسن، 2015). كما أن اللجوء إلى السلوكيات العنيفة يؤدي إلى إلحاق الضرر بالطرف الآخر لأن استخدام القوة أو التهديد سوف يهدر الحقوق والواجبات. (هادي، 2012).

التعقيب على النظريات

اعتمدت الباحثة النظرية التكاملية في تفسير الطلاق العاطفي لأن النفس البشرية تعجز أن تكون قالب واحد ويتصرف بطريقة محددة، ولكن هنالك عدة عوامل وأسباب تساهم في تغيير السلوك الإنساني على اختلاف البيئات الاجتماعية وعلى مدى مستوى وعي الفرد. جميعنا يتفق على أن هنالك غرائز واحتياجات معينة لابد أن تُحدد من خلال قالب أكبر وهو على الأغلب القلب الديني، ويظل الفرد في حالة تهذيب للغرائز بما يتناسب مع معتقداته الدينية والثقافية. بالإضافة إلى أن للفرد احتياجات نفسية واجتماعية لابد أن تلبي له بطريقة سليمة لإحداث التوازن النفسي والاجتماعي، لذا نجد أن نظريات الإرشاد الأسري والزواجي عند بوين Bowen ركزت على أهمية الوعي بالمشاعر والاحتياجات وإلى كيفية ترجمتها على شكل سلوك من خلال التفاعلات الأسرية داخل النسق الأسري. أما من خلال نظرية فرجينيا ساتير Virginia Satir، فقد أكدت على أهمية التواصل وصوره بين أفراد الأسرة وأن هذا

التواصل كفيل بأن يصنع إما بيئة إيجابية خالية من الصراعات أو بيئة سلبية ومعقدة. لذا، فالتواصل هو أحد أسباب رسوخ العلاقة إذا تم بالطريقة الصحيحة لأنه يلغي التحليلات الخاطئة التي تُسبب سوء الفهم. أما من خلال نظرية إليس Ellis للعلاج العقلاني الانفعالي، تبين وجود انفعالات لا عقلانية تصاحب الفرد عند الحكم على بعض المواقف الاجتماعية، وإن هذه الانفعالات كفيفة بضعضة مستوى الترابط النفسي والاجتماعي في العلاقة. فمن خلال ملاحظة الباحث المتواضعة في المجال الميداني وجدت، أنه كلما قل حدة الانفعال السلبي في الخبرات الاجتماعية زاد الإدراك وزادت احتمالية حل المشكلة بشكل إيجابي وفعال، كما أن قلة حدة الانفعال لا تأتي إلا من خلال وعي الفرد وإدراكه للأساليب الأساسية لحل المشكلات بشكل عام. فنجد أن تضخيم الأمور عند أحد الزوجين يؤدي إلى تعقّد المشكلة لدرجة أنها تخلق مشاعر سلبية مثل الكره، النفور، قلة الاحترام وهذه المشاعر كفيله بأن تخلق مساحة من الجفاف العاطفي والتي تحتاج إلى إعادة تأهيل وتشكيل المشاعر للدخول في حالة الانسجام والتوافق الزوجي التي يفترض أن يشعر بها الزوجين طوال فترة زواجهما.

أما نظرية الذات كارل روجرز Carl Rogers التابعة لمدارس علم النفس السلوكي، تقوم على مبدأ أن الفرد بحاجة إلى الحب والتقدير والاحترام لا يمكن أن تتجزأ وهي في الأصل تشكل عنصراً واحداً. إذا كانت هذه العناصر الثلاثة جزءاً أساسياً في بناء العلاقات الاجتماعية فكيف بالعلاقة الزوجية؟ إذ ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد " وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " سورة الروم آية 21، فعزز أهمية وجود المودة والرحمة بين الزوجين، و لولا هذه المشاعر سوف يصعب على أحد الطرفين الانخراط في مجريات العلاقة الزوجية. إن ارتباط طرفين مختلفين من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية تحتاج إلى بذل مجهود من أجل إنجاح هذه العلاقة، وأهم ما يمكن للفرد بذله هو احترام ثقافة الطرف الآخر وأن هذا الاحترام سوف يُتوج من خلال فهم الاحتياجات التي يبحث عنها كلاهما. ساهم علماء الاجتماع على فهم طبيعة السلوك الإنساني على اختلاف المجتمعات الثقافية، حيث أشارت النظرية التفاعلية إلى أن التفاعل بين الأفراد والمجتمعات يقوم بشروط محددة والتي من أهمها المساواة في الأدوار الاجتماعية، كما أن هنالك دوافع في الأدوار والتي تدفع الأفراد للتعامل مع بعضها البعض مثل تقديم الاهتمام والحماية والرعاية بين الطرفين. إن النظرية التفاعلية ليست غريبة على تعاليم الدين الإسلامي في العلاقة الزوجية، فقد خص الله سبحانه هذه العلاقة بالمساواة المعنوية بين الطرفين، فلكلاً منهما حقوق وعليهما واجبات وعلى كليهما اتباع الأمر إلهي من أجل تحقيق التوافق الزوجي، لأن الإخلال بهذه الحقوق والواجبات من شأنها إعاقة العلاقة الزوجية وتعكير صفوها وخلق التباين العاطفي بين الزوجين.

أما نظرية التبادل الاجتماعي ركزت على خدمة مصلحة معينة في أي علاقة وهذه المصلحة إما أن تكون مادية أو معنوية القائمة على أساس التوازن في الحقوق والواجبات المتمثلة في مصطلح العدالة التوزيعية بمعنى تساوي المصلحة في العلاقة الاجتماعية. لقد ترجمة هذه النظرية بشكل غير مباشر أهمية الحاجات الإنسانية المعنوية التي تحدث عنها العالم ماسلو Maslow ، مثل الحاجة إلى الحب والأمان والحاجة إلى التقدير والاحترام. وأن هذه الحاجات لا بد أن تكون متبادلة في الحياة اليومية بين الزوجين، والقصور في توفير هذه الحاجات سوف يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي والتباعد العاطفي بينهما.

ثانياً: الدراسات السابقة

1. الدراسات السابقة للتمتر الزوجي:

(Corvo and DeLara, 2010) سعت دراسته إلى فحص التحليلات النظرية المتنوعة في موضوع العنف الأسري والتمتر عبر تحليل المخاطر والمسببات التي تؤدي إلى هذا السلوك. وطبقت الدراسة المنهج النوعي، حيث تم مراجعة العديد من الأدبيات التي تناولت التمر والعنف الأسري. وقد أشارت الدراسة أنه لا يزال استكشاف المسببات باستخدام مفاهيم "العنف الأسري" و"عنف الزوج" كظواهر بين الأفراد البالغين لسن الرشد القانوني معزولاً بشكل نسبي عن البحث في ظاهرة التمر، حيث إن وجهة النظر السائدة للعنف الأسري هي أنها نتاج لظاهرة سيطرة الرجال الاجتماعية على النساء، وغالباً ما يتم تأطير التمر من حيث وجهة النظر العدوانية والأضرار النفسية الكامنة في شخصية المتمر، وقد تتداخل عوامل التأثير والتاريخ المرضي للعنف الأسري مع عوامل التأثير المماثلة في ظاهرة التمر. ومن وجهة نظر التسلسل الزمني التنموي الفردي، تظهر حالات التمر قبل حالات العنف الأسري، إلا أنه من غير المعروف ما إذا كان التمر نفسه عامل تأثير للعنف الأسري في مرحلة البلوغ أو إذا كان التمر والعنف الأسري لهما عوامل تأثير مشتركة.

وهدفت دراسة (Swearer and Hymel, 2015) إلى التطرق إلى ظاهرة التمر في المجتمعات عن طريق مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التمر. حيث إن التمر ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة، وفي هذا البحث تم استيعاب النتائج البحثية ضمن إطار بيئي اجتماعي، حيث تم مراجعة الدراسات حول الارتباطات المعروفة والعوامل المساهمة في ظاهرة التمر وضحاياه على مستوى الفرد والأسرة، والأقران، والمدرسة، والمجتمع. وإدراكاً للطبيعة المرنة والديناميكية للتورط في ظاهرة التمر، فقد تم التوسع بعد ذلك في هذا النموذج والبحث عن عواقب التورط في التمر؛ سواء كضحية أو متمتر أو كليهما، واقتراح نموذجاً بيئياً اجتماعياً عن طريق نظرية والضغط لفهم ديناميكية

التمتر وآثارها. خصوصاً حيث يتم تخصيص التورط في التتمتر كحدث حياتي رئيس لكل من الأطفال الذين يتتمرون وأولئك الذين يقعون ضحية، حيث يتم العمل كمحفز لعلاقة الضغط بين التتمتر وضحايا التتمتر والصعوبات النفسية الاجتماعية. وتؤكد الدراسة أنه لا بد من أن تأخذ جهود منع التتمتر والتدخل الفعالة بعين الاعتبار تعقيدات التجربة الإنسانية ومعالجة كل من الخصائص الفردية وتاريخ المشاركة في التتمتر وعوامل الخطر والحماية والسياقات التي يحدث فيها التتمتر من أجل لتعزيز العلاقات الاجتماعية الصحية.

وأجرت كلاً من (Arnout, Qadimi, 2019) تحت عنوان "تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية لمقياس التتمتر الزوجي" والتي هدفت إلى التحقق من صحة البناء والخصائص السيكمترية لمقياس التتمتر الزوجي باستخدام التحليل الإحصائي المتقدم ونمذجة المعادلة الهيكلية وتحليل العوامل الاستكشافية، وتم تصميم معيار التتمتر الزوجي المكون من (25) عامل وتم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (760) فرد متزوج. وقد أشارت النتائج إلى أن للمقياس خواص سيكمترية عالية الصلاحية والموثوقية، ومن أجل التأكد من صحة بناء هذا المقياس فقد قامت بتطوير نموذج لقياس التتمتر الزوجي، وأشارت نتائج تحليل العامل الاستكشافي إلى توافق العوامل (25) للمقياس، وكان العامل الأول هو التتمتر اللفظي، والعامل الثاني هو التتمتر الجسدي، والعامل الثالث هو التتمتر النفسي، والعامل الرابع هو التتمتر الاجتماعي، وكان العامل الخامس هو التتمتر الأسري. ومن ثم أظهرت النتائج باستخدام تحليل العامل التأكيدي أنّ بنية نموذج القياس المقترح للتتمتر الزوجي تتلاءم بشكل جيد مع البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة، مما يعزز الثقة في قدرة المقياس على تقييم التتمتر الزوجي.

التعقيب على الدراسات السابقة للتتمتر الزوجي

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، تم التوصل إلى وجود دراسة واحدة تحت مسمى "تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية لمقياس التتمتر الزوجي" إذ أنه لا يوجد مقياس متفق عليه للتتمتر الزوجي والذي يقيس شدة التتمتر بين الأزواج، لذلك تم تصميم مقياس لمعرفة عوامل التتمتر الزوجي وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التتمتر اللفظي يأخذ على شكل أشكال التتمتر زوجي أما التتمتر الجسدي فيأخذ الشكل الثاني ويليهِ التتمتر النفسي ثم التتمتر الاجتماعي وأخيراً التتمتر الأسري.

أما فيما يتعلق بالأدبيات الأجنبية، تناولت دراسة كورفو وديلورا Corvo and DeLara من خلال دراسة هل التتمتر هو أحد عوامل الخطورة للعنف الأسري؟ عن طريق مراجعة البيانات الخاصة بالعنف الأسري والعنف، وكشفت النتائج أن ظاهرة التتمتر الزوجي كانت معزولة عن ظاهرة العنف الأسري،

وناقشت أغلب دراسات التمر السلوك العدواني والأضرار النفسية في شخصية المعتدي. كما إشارة الدراسات بأن ظاهرة التمر تظهر قبل حالات العنف الأسري، إلا أنه من غير المعروف ما إذا كان التمر نفسه عامل مؤثر للعنف الأسري في مرحلة البلوغ أو إذا كان لهما عوامل تأثير مشتركة. أن ما يلفت الانتباه في الدراسة الحالية أنها قد تكون الوحيدة أو من الدراسات قلائل -على حد علم الباحثة- التي تناولت التمر الزوجي وتأثيره على العلاقة الزوجية، بينما لم توجد دراسات أجنبية ناقشت ظاهرة التمر الزوجي على الرغم من انتشاره بصفة عامة في كافة المجتمعات وعلى الرغم من ارتباطه بالعنف الأسري والذي هو أحد المشاكل المتعارف عليها دولياً، إلا أنه لم يأخذ شكل البحث بأسس منهجية أكاديمية يعتمد عليها في وضع خطط وقائية أو علاجية.

2. الدراسات السابقة للطلاق العاطفي

قدمت أنوار هادي (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب الطلاق العاطفي لدى بعض الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات. وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (120) زوج وزوجة بواقع (60) زوج و(60) زوجة، وتم استخدام مقياس الطلاق العاطفي لأغراض جمع بيانات الدراسة. خلصت نتائج الدراسة إلى وجود طلاق عاطفي لدى عينة الدراسة بشكل عام، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب الطلاق العاطفي تعزى لمتغير الجنس، وهناك علاقة عكسية بين الطلاق العاطفي لصالح والمجال المهني والحالة الاقتصادية. أوصت الدراسة بضرورة تدريس مادة الإرشاد الزوجي في كافة الكليات والمعاهد لتوعية الشباب المقبلين على الزواج وتأهيلهم إلى هذه المسؤولية.

في حين حاولت دراسة عفراء العبيدي (2015) الكشف عن الطلاق العاطفي لدى طلبة الجامعة المتزوجون والتعرف على الفروق في الطلاق العاطفي لدى الطلبة وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) وكذلك وفق متغير مدة الزواج والحالة الاقتصادية والفارق العمري بين الزوجين، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (150) طالب وطالبة من الطلبة المتزوجين، وتم استخدام مقياس الطلاق العاطفي. أشارت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يعانون من الطلاق العاطفي، وكذلك بينت النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي وفق متغير مدة الزواج ولصالح (أقل من 5 سنوات) والحالة الاقتصادية ولصالح الحالة الاقتصادية غير الجيدة والفارق العمري ولصالح الفارق العمري (أكثر من 5 سنوات) بينما لم تظهر النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي بين الجنسين.

كما أجرى موسى النجداوي (2018) دراسة هدفت إلى تحليل ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني، حيث يعد من المشاكل التي تواجه العديد من العائلات الأردنية، وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (17) امرأة من اللواتي واجهن الطلاق العاطفي، وتم استخدام المنهج النوعي، عبر استخدام المقابلة لجمع بيانات العينة. وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الطلاق العاطفي موجودة في بعض الأسر الأردنية، ولكن من الصعب تحديد إحصاءاته بدقة، وقد عُرِفَت المشاركات الطلاق العاطفي بأنه عبارة عن العيش مع الزوج في بيت واحد، ولكن ببرود عاطفي، وأقرب للطلاق الصامت، وقد تبين أن هناك أسباباً متعددة، وتم الاتفاق على عدد من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى الطلاق العاطفي من خلال مفهوم الزواج للمرأة والرجل الذي يتكون من خلال التنشئة الاجتماعية؛ وفرق التوقعات من الزواج لدى كل من الزوجين؛ العوامل الثقافية، وسيادة النزعة الفردية لدى الرجال، وبخصوص أسباب استمرار الزواج بهذه الصورة رغم عدم الانسجام بين الزوجين، تبين بأن هناك عدة أسباب تدفع المرأة لقبول الأمر الواقع والاستمرار في هذا الزواج وعدم طلب الطلاق الرسمي ومنها الحفاظ على الصورة الاجتماعية؛ الخوف على مستقبل الأبناء والخوف من الأهل. وأوصت الدراسة بضرورة الاتفاق على مفهوم الأسرة كمؤسسة اجتماعية، والحاجة لأن تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بتطوير أساليب تدخلها المهني في مجال الأسرة.

وقد سعت دراسة أحمد داود (2018) إلى الكشف على واقع العنف الأسري والطلاق العاطفي لدى عينة من الممرضين والممرضات. وتكونت عينة الدراسة من (300) ممرض من المتزوجين بواقع (120) ممرض و(180) ممرضة، وطُبقت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام مقياس العنف الأسري ومقياس الطلاق العاطفي لجمع بيانات الدراسة. توصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى العنف الأسري والطلاق العاطفي بين أفراد العينة، بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والطلاق العاطفي. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج تدريبية وإرشادية تتضمن نبذ العنف بكل أشكاله وخصوصاً العنف الأسري.

التعقيب على الدراسات السابقة للطلاق العاطفي

أشارت دراسة أنوار هادي 2012 إلى وجود طلاق عاطفي لأفراد عينة الدراسة بشكل عام، إذ أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، بينما هناك علاقة طردية للطلاق العاطفي لصالح الحالة الاقتصادية المتدنية. آلت دراسة عفراء العبيدي 2015 على النتائج التي ذكرتها الهادي، وهذا يعني أن البيانات الثقافية للعينه لها دور كبير في تحديد نتيجة الدراسة. فالمستوى المادي للأسرة يأخذ شكلاً أساسياً

على مدى صلابة العلاقة الزوجية من الناحية العاطفية، وأن الطلاق العاطفي يظهر بين الزوجين على حد سواء باختلاف المتغيرات التي تمت دراستها. بينما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن التتمر الزوجي يزيد من نسبة الطلاق العاطفي لدى الزوجات ويرجع ذلك إلى أن غالبية عينة الدراسة من الإناث بينما بلغ عدد الذكور (40).

بينما هدفت دراسة النجداوي إلى تحليل ظاهرة الطلاق العاطفي من خلال استخدام المنهج النوعي ومقابلة عينة من من النساء لمعرفة أسباب الطلاق العاطفي من وجهة نظرهن وما هي الأسباب التي أجبرتهن على الاستمرار في العلاقة الزوجية، وكان الحفاظ على الصورة الاجتماعية أحد الأسباب القوية التي جعلت الزوجات تحافظ على هذه العلاقة. لازل في اعتقاد المجتمعات العربية أن الطلاق الرسمي سمة مجتمعية ذميمة تخاف منها أغلب النساء لما لها من تبعات اجتماعية سلبية وآلا وهي وصمة العار والنظر المطلقة بنظرة دونية تقلل من مكانتها الاجتماعية خصوصاً للنساء اللاتي وصلن إلى مكانه مرموقة اجتماعياً أو ممن يحملن التعليم العالي أو اللاتي يمتهن إحدى المهن المحترمة على جميع الأصعدة الاجتماعية مثل المهن الطبية أو المهن الهندسية أو العاملين في مجالات القانونية كالمحاماة. ناهيك عن قلة الدعم الأسري من طرف الزوجة والذي له مكنون ديني بأن "أبغض الحلال عند الله الطلاق" أو أن الطلاق يهز عرش الرحمن. بالإضافة إلى حرص المرأة على تربية أبنائها في ظل أسرة توفر الدعم النفسي والاجتماعية والمادي حتى ولو كان بالشكل البسيط، لذا تلجأ بعض الزوجات إلى المحافظة على الشكل الظاهري للزواج وتحمل المشاكل الزوجية المترتبة عليها من عدم اشباع حاجاتهن الأساسية التي يفترض أن يوفرها عش الزوجية. لقد توافقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة النجداوي حيث كان الطلاق العاطفي مرتفع بين أفراد العينة الحاصلة على التعليم الجامعي وهذا قد يدل على الخوف من الوصمة المجتمعة.

أما دراسة أحمد داود فقد توصل إلى وجود علاقة طردية بين عامل العنف الأسري وعامل الطلاق العاطفي، فكلما زاد العنف الأسري زاد الطلاق العاطفي كما أن نتيجة الدراسة لدى أحمد داود تشابهت مع نتيجة الدراسة الحالية فكلما زاد التتمر الزوجي زاد الطلاق العاطفي بين الزوجين. بعد الاطلاع على النظريات المفسرة للطلاق العاطفي، بات من البديهي أن غياب الحب وقلة الاحترام والاحتواء أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة النفور بين الزوجين وإذا امتزج الطلاق العاطفي بعنصر العنف الأسري فأن مآل العلاقة هو الطلاق الرسمي بينهما. قد يكون أحد دوافع الحديثة التي تمكن وراء استمرار العلاقة الزوجية في ظل التتمر الزوجي هو وجود بصيص من الأمل في تغيير سلوك الطرف الآخر. وقد تكون أحد أسباب استمرار الزوجين في هذه العلاقة المؤلمة نفسياً وجسدياً هو عدم الرغبة بالإحساس بالوصمة المجتمعية "العار" هو أحد الأسباب التي أدت إلى قبول الطلاق العاطفي بدلاً من الانفصال الرسمي

بينهما لأن أفراد عينة الدراسة هم العاملين في القطاع الصحي والذين يحملون الشهادات الجامعية أو ما يعادلها لحد أدنى.

ملخص الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة على الصعيد العربي والأجنبي، تم التوصل إلى وجود دراسة واحدة تحت مسمى "تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية لمقياس التتمتع الزوجي" وأخرى ناقشت العنف الأسري والطلاق العاطفي. فعلى الرغم من كثرة الدراسات الخاصة بالتتمتع المدرسي الذي أخذ زخماً كبيراً في السبعينيات القرن المنصرم، والعنف الأسري الذي اشغل أذهان المنظمات الإنسانية من أجل إعطاء المرأة حقها تماشياً مع الحركة النسوية التي شاع ظهورها في السنوات الأخيرة، إلا أن التتمتع الزوجي لم يأخذ حيزاً كافياً من الدراسات العربية والأجنبية على الرغم من أنه أحد فروع العنف الأسري ولذلك لأسباب غير معروفة على حد علم الباحثة. كما أن الدراسات التحليل لظاهرة التتمتع المدرسي أشارت أن أغلب المتمتعين هم من الرجال وقد يرجع لك إلى أن الرجال لهم الهيمنة والسيطرة بسبب القوة الجسدية عبر التاريخ. وعلى صعيد العالم العربي، فالجانب الديني له دور في ترسيخ المعتقد السائد بأن للرجل حق القوامة والطاعة في جميع الأديان السماوية ومنها نشأ الفكر الخاطئ في استخدام القوة على الحياة الزوجية والأسرية. أما الطلاق العاطفي فكان من المواضيع الحديثة خاصة في الدراسات العربية، وهو أحد نتائج النظرة السلبية للطلاق والإحساس بالوصمة المجتمعية. حيث يلجأ الكثيرون إلى الاستمرار في العلاقة الزوجية على الرغم من فتورها بدلاً من الطلاق بشكله الرسمي وعلى صعيد الدراسات الغربية فقد كان هنالك ندرة في الدراسات والمصادر العلمية تحت مسمى الطلاق العاطفي، بيد أن الباحثة وجدت مرجع واحد حتى مسمى الطلاق العاطفي للقسيس (Bishop Hood, 2011) والذي لم يأخذ طابع المراجع الأكاديمية من حيث العناصر وطريقة السرد إذ أن القسيس بدأ الكتاب من خلال سر قصة لزوجين أوشك زواجهما على الانهيار واقترح بعض الحلول لهذه المشكلة من خلال الاستشهاد بعبارة من الكتاب المقدس "الإنجيل". كما استخدمت الباحثة عدة كلمات مرادفة للبحث في الطلاق العاطفي باللغة الإنجليزية مثل: Emotional Divorce, Emotional Separation, Emotional Cutoff، Marital Separation، Physical Separation وجميعها دل على الطلاق الرسمي بين الأزواج وبعضها ناقش قضية التعامل مع مشاعر الصدمة بعد الطلاق الرسمي، في المقابل شاع استخدام جودة الحياة الأسرية أو الرضى الزوجي التي يتحدث عن واقع الطلاق العاطفي بشكل ضمني ولم تجعل منه موضوعاً مباشراً للبحث. فأغلب الدراسات لا تخدم موضوع البحث الحالي بشكل مباشر. لا بد من وجود الطلاق العاطفي في المجتمعات الغربية باعتبار أن الطبيعة الإنسانية واحدة ولربما يعود ذلك قلة ظهور الطلاق العاطفي لأنه لم يأخذ شكل ظاهرة اجتماعية في الثقافة الغربية وقد يرجع ذلك لكثرة تقبلهم لزيارة

مراكز الإرشاد الزواجي عند الاحساس بالفتور العاطفي أو اللجوء للمختصين لحل المشاكل بينهما. في حال لم ينجح الإرشاد الزواجي، فإن الزوجين يسعيان إلى الطلاق الرسمي، فربما لا يسمح الغربيون في إطالة مدة الفتور العاطفي في علاقتهم ظناً منهم بأنها علاقة غير صحية على الجانب النفسي والاجتماعي. وقد يكون هنالك سبباً لآخر من وجهة نظر الباحثة، إذ يميل الغرب إلى دعم الأسرة وحيدة الوالدية بمعنى أن يكون الأم أو الأب هو المعيل للأطفال وما هو ما يُعرف بـ (single mother or single father) وأحيان كثيرة لا يكون بزواج شرعي معترف به أمام الحكومات الغربية. أو قد يعيش الزوجين مع بعضهما البعض لسنوات طويلة وعند حدوث أي نزاع يرحل أحدهما عن الآخر خصوصاً وإن الانفصال لا يترتب عليه توقيع أواق رسمية وتصفية الحسابات وأخذ المستحقات.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- متغيرات الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- إجراءات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمنهجية الدراسة الميدانية، والإجراءات التي استُخدمت لتنفيذ الدراسة، وتحقيق أهدافها، بدءاً بتوضيح المنهج المستخدم، ومن ثم التعرف على مجتمع وعينة الدراسة وما تميزت به من خصائص، بالإضافة إلى توضيح كيفية تصميم أداة جمع البيانات مع آلية الضبط والتحكم من خلال التحقق من الصدق وثبات، وأخيراً التطرق إلى إجراءات التطبيق، وختاماً عرض الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات واستخراج النتائج وتفسيرها.

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي للوصول إلى إجابات أسئلة الدراسة وذلك من خلال تصميم استبانة من عمل الباحثة وعرضها على المحكمين للتأكد من مدى صدقها وثباتها، وهدفت الدراسة إلى الوصول لماهية أشكال التمر الزواجي وعلاقتها بالطلاق العاطفي.

لقد واجهت الباحثة بعض التحديات في إيجاد الجهة أو المؤسسة المناسبة لعمل البحث وأخذ عينة للدراسة، بيد أن وقت عمل البحث كان في فترة الجائحة لكوفيد 19 والذي حّد من استمرار العمل بالشكل المتعارف عليه، إذ أصبحت أغلب الأعمال عن بُعد، كما وأغلقت بعض المؤسسات الاجتماعية الشبة حكومية خدماتها لظروف إدارية خاصة بتجديد التراخيص الحكومية وأخرى خاصة بالدعم المالي. أما التحديات التي تخص المصادر العلمية والتي تخدم البحث، فلم تكن هناك مرونة كافية من الباحثين في توفير المعلومات الخاصة بأدوات الدراسة والتي من خلالها تبني الباحثة الاستبانة الخاصة بأشكال التمر الزواجي.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراجعين لجلسات الإرشاد الزواجي والأسري في مركز د. علي جابر السلامة للإستشارات النفسية من النساء والرجال المتزوجين والذين يواجهون مشاكل زوجية خلال 2021 والذي كان عددهم 202 مراجع.

ثالثاً: عينة الدراسة

تم اختيار عينه استطلاعية مكونه من (30) مراجع ومراجعة من الأزواج وكان عدد الذكور (8) والإناث (22)، بينما تم توزيع (300) استبيان وبلغ عدد الاستبانات المستردة (202) وهو عدد العينة الحالية، فكان منهم (40) من الذكور و(160) من الإناث.

خصائص العينة:

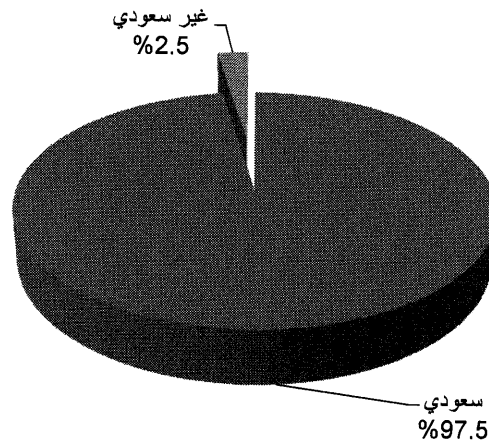
لقد تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشمل: (الجنسية - الجنس - عدد سنوات الزواج - المؤهل العلمي - عدد الأبناء)، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لأفراد عينة الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة والمتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

(1) الجنسية:

جدول رقم (1-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة %
سعودي	197	97.5
غير سعودي	5	2.5
المجموع	202	100%

يتضح من الجدول رقم (3-1) أن (197) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 97.5% سعوديون، بينما (5) منهم يمثلون ما نسبته 2.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة غير سعوديون.



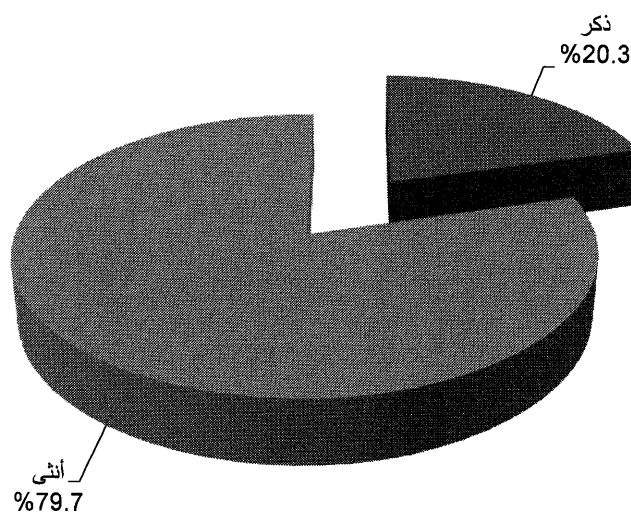
شكل رقم (3-1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنسية

(2) الجنس:

جدول رقم (2-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
20.3	41	ذكر
79.7	161	أنثى
%100	202	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2-3) أن (161) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 79.7% إناث، بينما (41) منهم يمثلون ما نسبته 20.3% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ذكور.

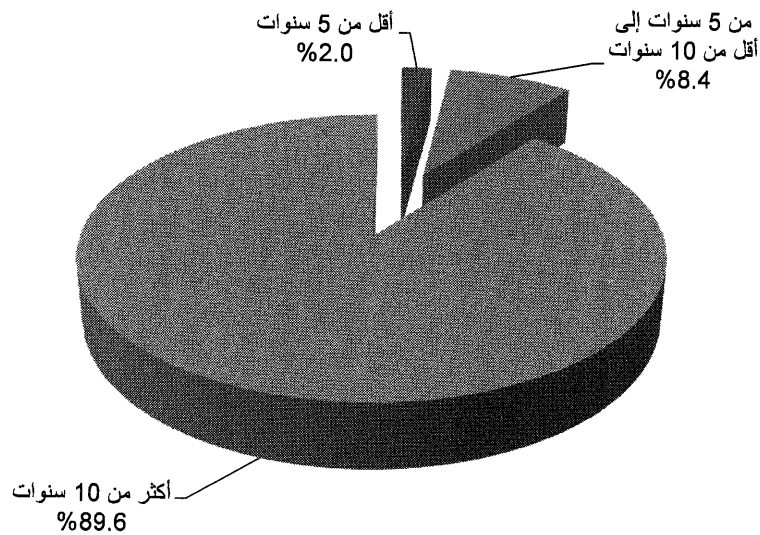


شكل رقم (2-3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس

(3) عدد سنوات الزواج:
جدول رقم (3-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	4	2.0
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	17	8.4
أكثر من 10 سنوات	181	89.6
المجموع	202	%100

يتضح من الجدول رقم (3-3) أن (181) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 89.6% عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات، بينما (17) منهم يمثلون ما نسبته 8.4% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، و(4) منهم يمثلون ما نسبته 2.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم أقل من 5 سنوات.

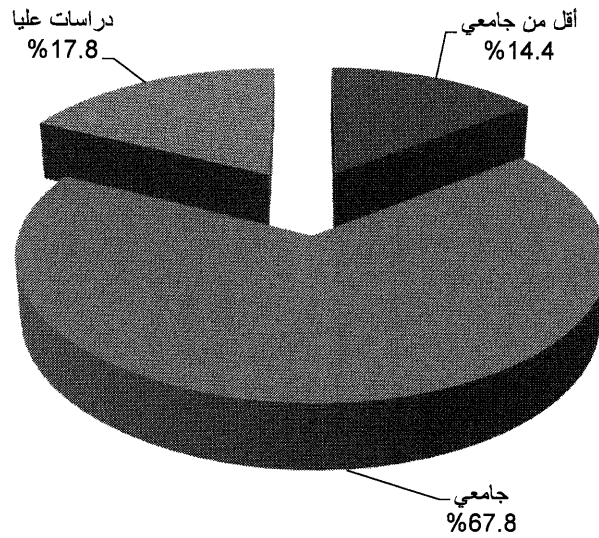


شكل رقم (3-3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد سنوات الزواج

4) المؤهل العلمي:
جدول رقم (3-4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة %	التكرار	المؤهل العلمي
14.4	29	أقل من جامعي
67.8	137	جامعي
17.8	36	دراسات عليا
%100	202	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3-4) أن (137) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 67.8% مؤهلهم العلمي جامعي، بينما (36) منهم يمثلون ما نسبته 17.8% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا، و(29) منهم يمثلون ما نسبته 14.4% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي أقل من جامعي.



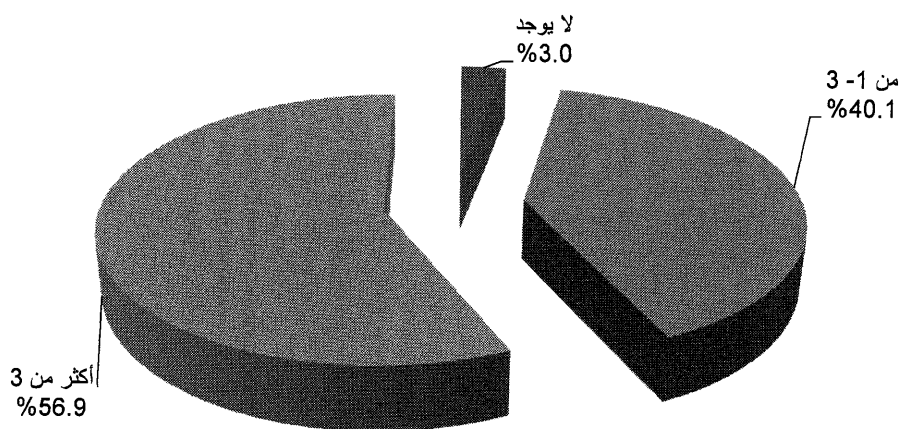
شكل رقم (3-4) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

5) عدد الأبناء :

جدول رقم (3-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة %
لا يوجد	6	3.0
من 1 - 3	81	40.1
أكثر من 3	115	56.9
المجموع	202	%100

يتضح من الجدول رقم (3-5) أن (115) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 56.9% عدد أبنائهم أكثر من 3، بينما (81) منهم يمثلون ما نسبته 40.1% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد أبنائهم من 1 - 3، و(6) منهم يمثلون ما نسبته 3.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لا يوجد لهم أبناء.



شكل رقم (3-5) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد الأبناء

رابعاً: متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: أشكال التمر الزواجي.
- المتغير التابع: الطلاق العاطفي.

خامساً: أدوات الدراسة

(أ) بناء الأداة

عمدت الباحثة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، وللإجابة على تساؤلاتها، حيث كان هذه الأداة مبنية على الإطار النظري للأطروحة وعلى عدد من المقاييس بالرجوع للأدب النظري المتعلق بالمتغيرين. وفيما يلي نماذج من الاستبانات التي تم الاطلاع عليها:

المتغير الأول: أشكال التمر الزواجي:

- نموذج استبانة قياس العنف ضد المرأة. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2012).
- مقياس البنية العائلية للسلوك التنمري لطلاب المرحلة المتوسطة (طلال، 2019).
- مقياس العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك التنمري لطلاب المرحلة المتوسطة (البنتان، 2019).

المتغير الثاني: مستوى الطلاق العاطفي بين الزوجين:

- مقياس التوافق الزواجي (اللواتي، 2017).
- مقياس التكيف الزواجي أورد سبانير (1979) Spanier. (أبو أسعد، 2011).
- مقياس الرضى الزواجي أورد سبانير (1979) Spanier. (أبو أسعد، 2011).
- مقياس الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكنتاب لدى الأبناء المراهقين (السطوف، 2015).

أخذ الشكل النهائي للاستبانة ثلاثة أجزاء، وفيما يلي عرض لكيفية البناء، مع توضيح الإجراءات المتبعة للتحقق من الصدق والثبات:

1. القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات المراد الحصول عليها من عينة الدراسة، مع التركيز على سرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

2. القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة، والمتمثلة في: (الجنسية - الجنس - عدد سنوات الزواج - المؤهل العلمي - عدد الأبناء).
3. القسم الثالث: ويتكون من (38) عبارة، موزعة على مقياس واحد، والجدول (3-6) يوضح عدد عبارات المقياسين، وكيفية توزيعها على المحاور.

1- جدول (3-6) محاور الاستبانة وعباراتها

المحور	البعد	عدد العبارات	المجموع
مقياس التمر	التمر الجسدي والجنسي	4	38
	التمر النفسي	6	
	التمر الاجتماعي	6	
	التمر الاقتصادي	4	
	الطلاق العاطفي	18	
الاستبانة			38 عبارة

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (غالباً - أحياناً - مطلقاً). ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: غالباً (3) درجات، أحياناً (2) درجتان، مطلقاً (1) درجة واحدة.

لتحديد طول فئات مقياس ليكرت الثلاثي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (3-1 = 2)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس ($0.67 = 3 \div 2$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3-7) تقسيم فئات مقياس ليكرت الثلاثي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
1	غالباً	2.35	3.00
2	أحياناً	1.68	2.34
3	مطلقاً	1.00	1.67

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

ب) صدق أداة الدراسة:

إن ما يُقصد بصدق أداة الدراسة هو التأكد من أنها تقيس السبب الذي صُممت من أجله، بالإضافة على شمولها لجميع العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بمعنى آخر تكون مفهومة لكل من يستخدمها. لقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

1- صدق المحتوى:

للتعرف على صدق المحتوى للاستبانة، تم عرضها بصورتها الأولية (ملحق رقم 3) على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة (ملحق رقم 1)، وقد طُلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، وإبداء ما يرونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. بعد أخذ الآراء، والاطلاع على الملاحظات، تم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين ثم تم إرسالها لرئاسة القسم لاعتمادها قبل التطبيق، وبعدها خرجت الاستبانة بصورتها النهائية (ملحق رقم 6). أدناه الفقرات المعدلة في المقياس من قبل المحكمين:

بعد التحكيم	قبل التحكيم
يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدفع، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر، التحديق بعدوانية، العبوس	يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدفع، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر، التحديق بعدوانية، العبوس
يلجأ الشريك إلى الانفعال أو الصراخ عند وقوع الخلافات الزوجية	يعاني الشريك من العصبية وسرعة الغضب
يتدخل الشريك في أموري المالية، مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري للبطاقة	يتعمد الشريك مراقبة مدخراتي الشخصية مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري
يُجبرني الشريك على التخلي عن بعض علاقاتي الاجتماعية	يُصر الشريك على معرفة مكان وجودي طوال الوقت

تم اختيار عينه استطلاعية مكونه من 30 مراجع ومراجعة وبعد توزيع الاستبانة تم تغيير بعض العبارات للتأكد من مفهوميتها وملاءمتها للثقافة المحلية للعينه، وكانت التغييرات على الشكل الآتي:

بعد التعديل	قبل التعديل
أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية بشكل عام	أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية
يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أصدقائي	يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أسرتي وأصدقائي
اتحاور مع الشريك بشكل متبادل ودوري	اتحاور مع الشريك بشكل دوري
تدخل أهل الشريك في حياتنا سبباً للخلافات الزوجية	أشعر بعدم الرضا عن تدخل أهل الشريك في حياتنا
المستوى المادي اللائق للشريك سبباً للتوافق الزوجي	المستوى المادي اللائق سبباً للتوافق الزوجي

يسعى الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة لي	يسعى الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة
أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية بشكل عام	أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية
كثرة الإهانات في الوقت الراهن بيني وبين الشريك تجعلني أفكر بالانفصال	كثرة الإهانات تجعلني أفكر بالانفصال

2- صدق البناء للأداة:

أولاً: مقياس التمر

للتحقق من صدق البناء لمقياس التمر، تم حساب معامل ارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس. جدول (3-8) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات مقياس التمر

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس
التمر الجسدي والجنسي	1	**0.570	**0.769	3	**0.911	**0.764
	2	**0.955	**0.632	4	**0.589	**0.637
التمر النفسي	8	**0.688	**0.678	13	**0.713	**0.573
	11	**0.797	**0.661	14	**0.786	**0.619
	12	**0.887	**0.734	15	**0.745	**0.754
التمر الاجتماعي	22	**0.576	**0.694	25	**0.681	**0.503
	23	**0.667	**0.627	26	**0.650	**0.679
	24	**0.655	**0.723	27	**0.763	**0.671

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس
التمر الاقتصادي	29	**0.597	**0.593	33	**0.787	**0.636
	32	**0.574	**0.674	34	**0.667	**0.548
الطلاق العاطفي	5	**0.647	**0.674	20	**0.721	**0.627
	6	**0.528	**0.586	21	**0.710	**0.712
	7	**0.518	**0.674	28	**0.735	**0.643
	9	**0.765	**0.757	30	**0.814	**0.694
	10	**0.730	**0.739	31	**0.684	**0.745
	16	**0.704	**0.678	35	**0.762	**0.724
	17	**0.718	**0.664	36	**0.761	**0.613
	18	**0.654	**0.714	37	**0.613	**0.552
	19	**0.614	0.642	38	**0.667	**0.657

**** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل**

يتضح من الجدول (3-8) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بعدها والدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ج) ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات مقياس التمر من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، ومعادلة التجزئة النصفية (Split-Half)، ويوضح الجدول رقم (3-9) قيم معاملات الثبات.

جدول (3-9) معامل ألفا لكرونباخ لقياس ثبات مقياس التمر

المقياس	البعد	عدد العبارات	ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
مقياس التمر	التمر الجسدي والجنسي	4	0.779	0.873
	التمر النفسي	6	0.863	0.845
	التمر الاجتماعي	6	0.784	0.745
	التمر الاقتصادي	4	0.811	0.724
	الطلاق العاطفي	18	0.790	0.841
الثبات العام		38	0.785	0.774

يتضح من الجدول رقم (3-9) أن معامل الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ بلغت (0.785)، بينما بلغت في التجزئة النصفية (0.774) وهذا يدل على أن مقياس التمر يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

سادساً: إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد التأكد من صدق (المقاييس) وثباتها، وصلاحياتها للتطبيق، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً باتباع الخطوات التالية:

- 1- توزيع الاستبانة على المراجعين في العيادة.
- 2- جمع الاستبانات، وقد بلغ عددها (202) استبانة.
- 3- تفريغ الاستبانات في برنامج SPSS (Statistical Package for Social Sciences).

سابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم تناول العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة.
- 2- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 3- المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
- 4- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها.
- 5- معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- 6- اختبار T-test لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين.
- 7- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.
- 8- اختبار شيفيه للتحقق من اتجاه الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة التي بينها اختبار تحليل التباين الأحادي.
- 9- تحليل الانحدار للتنبؤ بالمتغيرات التابعة من خلال المتغيرات المستقلة.

الفصل الرابع

- نتائج الدراسة
- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة
- توصيات الدراسة

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

إجابة السؤال الأول: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمر والطلاق العاطفي؟

للتعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التمر والطلاق العاطفي تم حساب معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4- 1) نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين التمر والطلاق العاطفي

البعد		الطلاق العاطفي
التمر الجسدي والجنسي	معامل الارتباط	0.627
	الدلالة الإحصائية	**0.000
التمر النفسي	معامل الارتباط	0.711
	الدلالة الإحصائية	**0.000
التمر الاجتماعي	معامل الارتباط	0.057
	الدلالة الإحصائية	0.420
التمر الاقتصادي	معامل الارتباط	0.441-
	الدلالة الإحصائية	**0.000
التمر	معامل الارتباط	0.610
	الدلالة الإحصائية	**0.000

**** دالة عند مستوى 0,01 فأقل**

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى (0.01) بين (التمتع الاجتماعي) والطلاق العاطفي.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائياً عند مستوى (0.01) بين التمتع وأبعاده (التمتع الجسدي والجنسي، التمتع النفسي) والطلاق العاطفي. حيث يتضح من النتائج أنه كلما زاد التمتع وأبعاده (التمتع الجسدي والجنسي، التمتع النفسي) كلما زاد الطلاق العاطفي بين الزوجين وتفسر هذه النتيجة بأن ممارسة أحد الزوجين التمتع بأبعاده المذكورة أعلاه يسبب ضغوط على الطرف الآخر مما يؤثر العلاقة بين الزوجين ويزيد من الطلاق العاطفي بينهما.

ومن خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائياً عند مستوى (0.01) بين (التمتع الاقتصادي) والطلاق العاطفي. حيث يتضح مما سبق، أنه كلما زاد التمتع (التمتع الاقتصادي) كلما قل الطلاق العاطفي بين الزوجين وتفسر هذه النتيجة بأن ممارسة أحد الزوجين للتمتع (الاقتصادي) ينعكس على كثرة الحوار بين الزوجين فيقل الطلاق العاطفي بينهما.

إجابة السؤال الثاني: ما مستوى التمتع والطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة؟

لتحديد مستوى التمتع والطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة، تم حساب المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد وصولاً إلى تحديد مستوى التمتع والطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة، والجدول (4-2) يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول (4-2) استجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى التمتع والطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة

م	البعد	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	التمتع الجسدي والجنسي	4	8.88	2.203	3
2	التمتع النفسي	6	16.78	2.181	1
3	التمتع الاجتماعي	6	12.20	1.450	2
4	التمتع الاقتصادي	4	8.65	1.060	4
5	التمتع	20	46.51	4.171	-
6	الطلاق العاطفي	18	46.35	4.921	-

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة عالية على مستوى التمر بمتوسط (46.51 من 60)، وأتضح من النتائج أن أبرز مستويات التمر تمثل في التمر النفسي بمتوسط (16.78 من 18)، يليه التمر الاجتماعي بمتوسط (12.20 من 18)، يليه التمر الجسدي والجنسي بمتوسط (8.88 من 12)، وأخيراً التمر الاقتصادي بمتوسط (8.65 من 12) بينما بلغ مستوى الطلاق العاطفي (46.35 من 54).

يتضح من النتائج أن هناك مستوى مرتفع من التمر بين الأزواج بعينة الدراسة وتفسر هذه النتيجة بأن ضغوط الحياة تزيد من المشكلات الزوجية مما يزيد من مستوى التمر بين الزوجين ويتضح أن التمر النفسي هو أبرز أنواع التمر انتشاراً بين الزوجين وتفسر هذه النتيجة بأن أبرز الانعكاسات النفسية للمشكلات والضغوط الأسرية تتمثل في الضغوط النفسية لذلك يكون الإحساس بممارسة التمر النفسي هو الأبرز.

كما تبين من النتائج ارتفاع مستوى الطلاق العاطفي بين الزوجين بعينة الدراسة وتفسر هذه النتيجة بأن الأزواج بعينة الدراسة يعانون من مستوى مرتفع من التمر بأنواعه المختلفة كما تبين من نتائج المقياس الخاص بالتمر وفي ظل تأثير التمر الواضح من خلال العلاقة الطردية التي ظهرت من نتيجة السؤال الأول للدراسة وما يسببه التمر من توتر في العلاقة الزوجية فإنه من الطبيعي أن يكون مستوى الطلاق العاطفي لدى الأزواج بعينة الدراسة مرتفعاً.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أشكال التمر الزوجي (الجسدي الجنسي، التمر النفسي، التمر الاجتماعي، والتمر الاقتصادي) التي يتعرض لها ضحايا التمر تعزي لجنس المتتمر؟

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس تم استخدام اختبار " ت: Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (3-4) نتائج اختبار " ت: Independent Sample T-test " للفروق بين استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
	ذكر	41	6.90	0.735		**0.000	دالة

المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
التمر الجسدي والجنسي	أنثى	161	9.39	2.168	-	12.061	
	ذكر	41	16.73	1.962	-	0.166	غير دالة
التمر النفسي	أنثى	161	16.80	2.239	-	0.166	غير دالة
	ذكر	41	12.49	1.287	-	0.159	غير دالة
التمر الاجتماعي	أنثى	161	12.13	1.484	-	0.159	غير دالة
	ذكر	41	9.78	1.013	-	0.000	دالة
التمر الاقتصادي	أنثى	161	8.36	0.863	-	0.000	دالة
	ذكر	41	45.90	3.216	-	0.293	غير دالة
التمر	أنثى	161	46.67	4.376	-	0.293	غير دالة
	ذكر	41	43.24	5.567	-	0.000	دالة
الطلاق العاطفي	أنثى	161	47.14	4.425	-	0.000	دالة
	ذكر	41	43.24	5.567	-	0.000	دالة

** دالة عند مستوى 0,01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3-4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05.0) فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمر النفسي، التمر الاجتماعي، التمر) باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور. ويتضح من النتائج أن الإناث أكثر عرضة للتمر النفسي والاجتماعي من الذكور وتُفسر هذه النتيجة بأن بعض الأزواج يعتقد بأن لهم الأحقية في الاستهانة بالطرف الآخر والتحكم في سلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ويعزى ذلك إلى الثقافة الاجتماعية والدينية بأن للزوج حق الطاعة وحق الخروج من المنزل.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمر الاقتصادي) باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور. يتضح من النتائج أن الذكور أكثر موافقة على التعرض للتمر الاقتصادي وتفسر هذه النتيجة

بأن الأزواج عادة هم من يتحملون تكاليف الصرف على الأسرة، لذلك نجدهم يتعرضون لضغوط مالية خاصة في ظل زيادة الطلبات المالية من قبل الزوجات مما يزيد من شعورهم بالتعرض للتنمر الاقتصادي.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التنمر الجسدي والجنسي، الطلاق العاطفي) باختلاف متغير الجنس لصالح الإناث. يتضح من النتائج أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الجسدي والجنسي من الذكور وتُفسر هذه النتيجة بأن بعض الأزواج يعتقد بان لهم الأحقية في الاستهانة بالطرف الآخر بسبب قوتهم الجسدية وثقافة المجتمع العربي تتيح للرجل التعبير بحرية عن رغباته الجنسية في العلاقة الزوجية.

إجابة السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التنمر تعزي لطبيعة السمات الشخصية؟

1) الفروق باختلاف متغير الجنسية:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنسية تم استخدام اختبار " ت: Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4-4) نتائج اختبار " ت: Independent Sample T-test " للفروق بين استجابات أفراد الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجنسية

المحور	الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
التنمر الجسدي والجنسي	سعودي	197	8.91	2.216	1.835	0.131	غير دالة
	غير سعودي	5	7.80	1.304			
التنمر النفسي	سعودي	197	16.75	2.200	7.966	**0.000	دالة
	غير سعودي	5	18.00	0.000			

المحور	الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
التمتع الاجتماعي	سعودي	197	12.15	1.399	-	0.102	غير دالة
	غير سعودي	5	14.20	2.168	2.101		
التمتع الاقتصادي	سعودي	197	8.63	1.064	-	0.109	غير دالة
	غير سعودي	5	9.40	0.548	1.611		
التمتع	سعودي	197	46.44	4.179	-	0.118	غير دالة
	غير سعودي	5	49.40	2.793	1.572		
الطلاق العاطفي	سعودي	197	46.32	4.974	-	0.629	غير دالة
	غير سعودي	5	47.40	1.817	0.484		

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمتع الجسدي والجنسي، التمتع الاجتماعي، التمتع الاقتصادي، التمتع، الطلاق العاطفي) باختلاف متغير الجنسية. يتضح من النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في (التمتع الجسدي والجنسي، التمتع الاجتماعي، التمتع الاقتصادي، التمتع، الطلاق العاطفي) وأن التمتع الواقع على الأزواج مرتفع بنسب متفاوتة أكثر من التمتع النفسي لصالح السعوديين.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمتع النفسي) باختلاف متغير الجنسية لصالح غير السعوديين. يتضح من النتائج أن غير السعوديين أكثر موافقة على التعرض للتمتع النفسي وتفسر هذه النتيجة بأن الاغتراب يزيد من الضغوط النفسية على الأزواج مما يزيد من شعورهم بالتعرض للتمتع النفسي.

(2) الفروق باختلاف متغير عدد سنوات الزواج:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد سنوات الزواج تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد سنوات الزواج، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (5-4) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد سنوات الزواج

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
التمر الجسدي والجنسي	بين المجموعات	27.095	2	13.548	2.844	0.061	غير دالة
	داخل المجموعات	948.053	199	4764			
	المجموع	975.149	201	-			
التمر النفسي	بين المجموعات	46.558	2	23.764	5.091	**0.007	دالة
	داخل المجموعات	909.858	199	4.572			
	المجموع	956.416	201	-			
التمر الاجتماعي	بين المجموعات	2.897	2	1.449	0.687	0.504	غير دالة
	داخل المجموعات	419.781	199	2.109			

			-	201	422.678	المجموع	
غير دالة	0.074	2.633	2.914	2	5.828	بين المجموعات	التمتع الاقتصادي
			1.107	199	220.216	داخل المجموعات	
			-	201	226.045	المجموع	
غير دالة	0.116	2.178	37.194	2	74.884	بين المجموعات	التمتع
			17.194	199	3421.571	داخل المجموعات	
			-	201	3496.455	المجموع	
غير دالة	0.132	2.047	49.051	2	98.102	بين المجموعات	الطلاق العاطفي
			23.968	199	4769.641	داخل المجموعات	
			-	201	4867.743	المجموع	

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التمتع الجسدي والجنسي، التمتع الاجتماعي، التمتع الاقتصادي، التمتع، الطلاق العاطفي) باختلاف متغير عدد سنوات الزواج.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التمتع النفسي) باختلاف متغير عدد سنوات الزواج. ولتحديد صالح الفروق بين فئات عدد سنوات الزواج تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4-6) يوضح نتائج اختبار شيفيه للتحقق من الفروق بين فئات عدد سنوات الزواج

المحور	عدد سنوات الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
الانتماء النفسي	أقل من 5 سنوات	4	14.00	-		*
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	17	15.94		-	
	أكثر من 10 سنوات	181	16.92			-

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم أقل من 5 سنوات وأفراد عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات حول (الانتماء النفسي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات.

يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات أكثر موافقة على التعرض للانتماء النفسي وتفسر هذه النتيجة بأن الأزواج في بداية سنوات الزواج يقل تأثير الخلافات عليهم بينما يزيد هذا التأثير مع استمرار الزواج، لذلك، كان الشعور بالانتماء النفسي مرتفعاً لدى أفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات.

3) الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4-7) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
التمر الجسدي والجنسي	بين المجموعات	2.282	2	0.141	0.029	0.972	غير دالة
	داخل المجموعات	974.866	199	4.899			
	المجموع	975.149	201	-			
التمر النفسي	بين المجموعات	26.000	2	13.000	2.780	0.064	غير دالة
	داخل المجموعات	930.416	199	4.675			
	المجموع	956.416	201	-			
التمر الاجتماعي	بين المجموعات	1.011	2	0.505	0.239	0.788	غير دالة
	داخل المجموعات	421.667	199	2.119			
	المجموع	422.678	201	-			
التمر الاقتصادي	بين المجموعات	1.886	2	0.943	0.837	0.434	غير دالة
	داخل المجموعات	224.159	199	1.126			

			-	201	226.045	المجموع	
غير دالة	0.272	1.310	22.723	2	45.445	بين المجموعات	التمر
			17.342	199	3451.010	داخل المجموعات	
			-	201	3496.455	المجموع	
دالة	0.012 *	4.499	105.297	2	210.595	بين المجموعات	الطلاق العاطفي
			23.403	199	4657.148	داخل المجموعات	
			-	201	4867.743	المجموع	

* دالة عند مستوى 0.05 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التمر الجسدي والجنسي، التمر النفسي، التمر الاجتماعي، التمر الاقتصادي، التمر) باختلاف متغير المؤهل العلمي.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (الطلاق العاطفي) باختلاف متغير المؤهل العلمي. ولتحديد صالح الفروق بين فئات المؤهل العلمي تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول (4-8) يوضح نتائج اختبار شيفيه للتحقق من الفروق بين فئات المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	أقل من جامعي	جامعي	دراسات عليا
الطلاق العاطفي	أقل من جامعي	29	45.48	-		
	جامعي	137	47.02		-	*

-			44.47	36	دراسات عليا	
---	--	--	-------	----	-------------	--

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي جامعي وأفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا حول (الطلاق العاطفي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي جامعي.

يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي جامعي أكثر موافقة على التعرض للطلاق العاطفي وتفسر هذه النتيجة بأن غالبية عينة مؤهلهم العلمي جامعي وبما أن العينة بصورة إجمالية تعاني من طلاق عاطفي مرتفع لذلك كانت فئة الجامعيين هم الأكثر معاناة من الطلاق العاطفي.

(4) الفروق باختلاف متغير عدد الأبناء:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الأبناء تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الأبناء، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4-9) نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الأبناء

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	التعليق
التنمر الجسدي والجنسي	بين المجموعات	396.464	2	198.232	68.169	**0.00	دالة
	داخل المجموعات	578.685	199	2.908			
	المجموع	975.149	201	-			
التنمر النفسي	بين المجموعات	136.253	2	68.127	16.530	**0.00	دالة

			4.121	199	820.163	داخل المجموعات	
			-	201	956.416	المجموع	
			9.884	2	19.768	بين المجموعات	
دالة	**0.09	4.882	2.025	199	402.911	داخل المجموعات	التنمر الاجتماعي
			-	201	422.678	المجموع	
			28.995	2	57.990	بين المجموعات	
دالة	**0.00	34.334	0.844	199	168.054	داخل المجموعات	التنمر الاقتصادي
			-	201	226.045	المجموع	
			328.306	2	656.611	بين المجموعات	
دالة	**0.00	23.006	14.271	199	2839.844	داخل المجموعات	التنمر
			-	201	3496.455	المجموع	
			288.380	2	576.761	بين المجموعات	
دالة	**0.00	13.374	21.563	199	4290.982	داخل المجموعات	الطلاق العاطفي
			-	201	4867.743	المجموع	

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التمر الجسدي والجنسي، التمر النفسي، التمر الاجتماعي، التمر الاقتصادي، التمر، الطلاق العاطفي) باختلاف متغير عدد الأبناء. ولتحديد صالح الفروق بين فئات عدد الأبناء تم استخدام اختبار شيفيه، والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول (4-10) يوضح نتائج اختبار شيفيه للتحقق من الفروق بين فئات عدد الأبناء

المحور	عدد الأبناء	العدد	المتوسط الحسابي	لا يوجد	من 1-3	أكثر من 3
التمر الجسدي والجنسي	لا يوجد	6	5.83	-		**
	من 1-3	81	7.41		-	**
	أكثر من 3	115	10.08			-
التمر النفسي	لا يوجد	6	13.17	-	**	**
	من 1-3	81	16.26		-	**
	أكثر من 3	115	17.34			-
التمر الاجتماعي	لا يوجد	6	10.50	-	**	*
	من 1-3	81	12.37		-	
	أكثر من 3	115	12.17			-
التمر الاقتصادي	لا يوجد	6	9.33	-		**
	من 1-3	81	9.26		-	**
	أكثر من 3	115	8.18			-
التمر	لا يوجد	6	38.83	-	**	**
	من 1-3	81	45.30		-	**
	أكثر من 3	115	47.77			-

*		-	42.00	6	لا يوجد	الطلاق العاطفي
**		-	44.65	81	من 1-3	
	-		47.77	115	أكثر من 3	

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل * دالة عند مستوى 0.05 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة الذين لا يوجد لديهم أبناء وأفراد عينة الدراسة الذين لديهم من 1 - 3 أبناء حول (التنمر النفسي، التنمر الاجتماعي، التنمر)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين لديهم من 1 - 3 أبناء.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة الذين لديهم 3 أبناء فأقل وأفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء حول (التنمر الجسدي والجنسي، التنمر النفسي، التنمر)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة الذين لديهم 3 أبناء فأقل وأفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء حول (التنمر الاقتصادي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين لديهم 3 أبناء فأقل.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين أفراد عينة الدراسة الذين لديهم من 1 - 3 أبناء وأفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء حول (الطلاق العاطفي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء.

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول (4-11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل بين أفراد عينة الدراسة الذين لديهم لا يوجد لديهم أبناء وأفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء حول (التنمر الاجتماعي، الطلاق العاطفي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين لديهم أكثر من 3 أبناء.

يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة بان الأزواج الذين لديهم أبناء أكثر هم الأكثر موافقة على التعرض للتنمر والطلاق العاطفي وتفسر هذه النتيجة بأن كثرة عدد الأبناء تزيد من الخلافات بين الزوجين ولربما يعود السبب كثرة انشغال الزوجة بهم، على سبيل المثال، تقضي الزوجة وقت أطول مع الأبناء

من أجل تربيته، تلبية الاحتياجات الأساسية من اعداد الطعام، الاشراف والمساعدة في استنكار الدروس وحل الواجبات وذلك يزيد من الخلافات الزوجية المتمثلة في التمر والطلاق العاطفي بين الزوجين.

إجابة السؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر؟

يسعى هذا الجزء إلى التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وجاءت النتائج كالتالي.

جدول (4- 11) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر

المتغير التابع	المصدر	قيمة R2 معامل التحديد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
الطلاق العاطفي	الانحدار	0.649	3159.954	4	789.988	91.128	**0.000
	الخطأ		1707.789	197	8.669		
	المجموع		4867.743	201	-		

** فروق دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من الجدول أن مربع معامل الارتباط المتعدد R square أو معامل التحديد تفسر نسبة مقدرة من التباين الكلي في المجالات المدروسة حيث بلغت 0.649 وهي نسبة مقدرة وعالية من التفسير. كما يوضح الجدول صلاحية النموذج للتنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر، نظراً لمعنوية قيمة (ف) عند مستوى شك منخفض جداً وهو (0.000). مما يبين إمكانية بناء معادلة خطية يمكن من خلال التنبؤ بقيم المتغير التابع الطلاق العاطفي من خلال المتغيرات المستقلة ممثلة في أبعاد التمر والجدول التالي يبين ملامح هذه المعادلة.

جدول (4- 12) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التمر

المتغيرات المستقلة	المتغيرات المستقلة الداخلة في نموذج معادلة الانحدار	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التمتع	الثابت	33.337	2.932		11.369	**0.000
	التمتع النفسي	1.254	0.242	0.556	5.176	**0.000
	التمتع الاجتماعي	0.009	0.239	0.003	0.039	0.969
	التمتع الاقتصادي	-1.803	0.213	-0.389	-8.453	**0.000
	التمتع	0.160	0.150	0.136	1.067	0.287

** فروق دالة عند مستوى 0.01 فأقل

من خلال النتائج السابقة يتضح أن أبرز أبعاد التمتع تمثلت في بعد التمتع الاقتصادي والذي احتل المرتبة الأولى حيث بلغت قيمة (ت) له (8.453) يليه بعد التمتع النفسي بقيمة (ت) (5.176). وكانت قيم (ت) لهما دالين احصائياً مما يبين إمكانية التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال بعدي التمتع الاقتصادي والتمتع النفسي ويتضح من خلال قيم الميل للمعادلة الخطية (B) إن ميل متغير التمتع الاقتصادي سلبي بينما ميل التمتع النفسي إيجابي مما يعني أنه كلما زاد التمتع الاقتصادي لدى الفرد كلما قل إحساسه بالطلاق العاطفي، بينما كلما زاد التمتع النفسي كلما زاد إحساسه بالطلاق العاطفي. وتفسر هذه النتيجة بأن ممارسة أحد الزوجين (التمتع النفسي) يسبب الضغوط على الطرف الآخر مما يؤثر العلاقة بين الزوجين الأمر الذي يزيد من الطلاق العاطفي بينهما. بينما يتضح أنه كلما زاد التمتع (التمتع الاقتصادي) كلما قل الطلاق العاطفي بين الزوجين وتفسر هذه النتيجة بأن ممارسة أحد الزوجين للتمتع (الاقتصادي) يزيد من الحوار الزوجي والتفاعل بين الزوجين مما يقلل فترات الصمت والبعد بينهما.

مناقشة وتفسير النتائج

من خلال العرض السابق لتحليل النتائج يمكن أن نستنتج أن التمتع الزوجي هو أحد أشكال العنف الأسري ولكن لم يأخذ حقه في البحوث الأسرية، والنفسية، والاجتماعية لأنه ضمن طيات العنف الأسري و أوضحت النتائج أن هنالك تمتع زوجي في البعد (الجسدي والجنسي، النفسي) حيث ظهر ذلك جلياً من خلال السؤال الأول الذي تمحور حول ما إذا كان هنالك علاقة بين التمتع والطلاق العاطفي؟ واتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود علاقة طردية بين التمتع والطلاق العاطفي بمعنى أنه كلما

زاد التمر الجسدي والجنسي، والنفسي زاد الطلاق العاطفي. وأشارت النتائج أن أكثر المتتمرين هم من الأزواج أكثر من الزوجات وقد يعزى ذلك إلى قلة عدد الذكور في العينة، كما يميل الذكور إلى استخدام القوة بشكل عام للاختلاف البنية الجسدية والنفسية عن الإناث لأنهم أكثر صلابة وواقعية في مواجهه المواقف. ونستنتج من ذلك أيضاً أن العلاقة الزوجية تحتاج للإحساس بالأمان النفسي والجسدي الذي يأتي في المرتبة الأولى في العلاقة الزوجية ثم الحاجة إلى الحب والاحترام والتقدير المتبادل المتمثلة في البعد النفسي من أجل نجاح العلاقة الزوجية وهذا ما أشار إليه العالم ماسلو Maslow في نظريته الحاجات الإنسانية، وعدم توفرها يسبب الإحباط الذي يأخذ شكل التمر في العلاقة ويزيد من الضغوط على الطرف الآخر الذي يؤدي بدوره إلى التوتر بين الزوجين ويزيد من الطلاق العاطفي بينهما. واتضح من نتيجة السؤال أيضاً، وجود علاقة عكسية بين التمر الاقتصادي والطلاق العاطفي، وهذا يشير أن هنالك تفاعل وحوار بين الزوجين يختص بالجانب المادي. فبات من المعروف أن المستوى الاقتصادي الجيد أو المرتفع مهم من أجل توفير حياة زوجية مستقرة. ويتضح من النتائج كذلك، عدم وجود علاقة ارتباطية التمر الاجتماعي والطلاق العاطفي ويُفسر ذلك بأن الخلافات الزوجية لم تؤثر على العلاقات الاجتماعية لكلا الزوجين بل كانت وسيلة للتفيس عن الضغوط ومواجهة التحديات الزوجية بينهما.

أما السؤال الثاني: فناقش مستوى التمر والطلاق العاطفي؟ ويتضح من خلال النتائج الإحصائية للدراسة أن أفراد العينة موافقون بدرجة عالية على مستوى التمر وكانت أبرز مستويات التمر تمثل في التمر النفسي، يليه التمر الاجتماعي، ثم التمر الجسدي والجنسي، وأخيراً التمر الاقتصادي الذي أظهر الطلاق العاطفي في العلاقة الزوجية، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة أحمد الداود بوجود طلاق عاطفي عند ممارسة العنف الأسري. إن إعطاء الأحقية لأحد الزوجين باستخدام الأسلوب التمر كفيل بأن يسبب فجوة عاطفية في العلاقة الزوجية، لا سيما وأن المعتقد الثقافي العربي ينشأ من فكرة التقدير واحترام الزوجة لزوجها ومعارضة هذه الفكرة تسبب تشنج في العلاقة الزوجية وينشأ منها البعد والفقر بسبب كثرة المضايقات السلوكية من الطرف الآخر. كما أن الحياة الزوجية عبارة عن خليط مغمّد من الناحية التحليلية فيما يخص التفاعل بين طرفين مختلفين في الطبيعة والمنشأ. فيضع كلاً من الزوجين خبراتهم السابقة من التنشئة الاجتماعية أو الخبرات الشخصية أمام الآخر ويطلب منه احترامها مع الجمود في التعامل مع ما يتعارض مع الخلفية التي نشأ منها وهذا ما يسبب الخلافات والصراعات التي تُعكر صفو الحياة الأسرية وأشار لذلك العالم إليس Ellis في نظريته التفكير اللاعقلاني عندما تحدث عن المطالبة وهي مجموعة من الرغبات التي يجبر الفرد نفسه عليها وعلى الآخرين من غير تفسير منطقي لذلك. على سبيل المثال، قد ينشأ أحد الزوجين على مبدأ إطفاء روح الدعابة والمرح في العلاقة من خلال استخدام الأسلوب الساخر لتصرفات الآخر الذي انتشر في الآونة الأخيرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال برامج الترفيه مما يؤدي إلى تكوّن فجوة عند الطرف الآخر الذي لم ينشأ على

مثل هذا الأسلوب في التعامل مع الغير، من هنا تنشأ المشاحنات الزوجية أن الطرف الآخر شديد الحساسية من تعليقات الطرف الأول ولكن ما إن يتم توضيح الاختلافات الزوجية في بداية زواجهما سوف تسير العلاقة الزوجية على المنحى السليم. فتقبل شخصية الآخر واحترامه مع الموازنة بين الحاجات كلاً منهما سبباً لاستقامة الحياة، أما استخدام القوة والإكراه في التعامل بشكل عام سوف يؤدي إلى نفور والبعد.

السؤال الثالث: هل توجد فروق في أشكال التمرن الزوجي (الجسدي والجنسي، النفسي، والاجتماعي والاقتصادي) التي يتعرض لها ضحايا التمرن تعزي لجنس المتتمر؟ يتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود (التمرن النفسي، التمرن الاجتماعي) باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور. ويُفسر ذلك أن الإناث أكثر عرضة للتمرن النفسي والاجتماعي من الذكور وهذا المتعارف عليه في النظريات المُفسرة لسلوكيات العنف الأسري، إذ يعتقد بعض الأزواج بأن لهم حق الطاعة وعلى الزوجة أن تأنس بأمره لأنه بات من المُسلمات في الدين الإسلامي أن القوامة حقاً للرجل تيمناً بالآية الكريمة (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) سورة النساء آية 34، وبما أن المدرسة السلوكية توصلت إلى أن العقل يميل إلى تعميم السلوك الإنساني بحسب شدته أو تكراره فاختلف على البعض فهم الآية الكريمة و أعطى الزوج نفسه الأحقية بالسيطرة على الزوجة من الناحية النفسية والاجتماعية و على حياتها بشكل عام. ليس من الغريب على العرب تملك المرأة وتوريثها بعد موت زوجها، لذلك ظهر الدين الإسلامي لإبادة مثل هذه الأفكار والسلوكيات المسيئة والمُهنة للمرأة وأعطاه حريتها ككيان منفرد بذاته والحرية في الاختيار والتصرف. كما يتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمرن الاقتصادي، والطلاق العاطفي) باختلاف متغير الجنس لصالح الذكور، بمعنى أن الأزواج أكثر موافقه على التمرن الاقتصادي. ويُفسر ذلك أن الزوج هو الذي يحتمل المسؤولية الاقتصادية للأسرة وإن تقصيره في توفير الحاجات الأسرية بالشكل الملائم يسبب البعد العاطفي في العلاقة الزوجية خصوصاً إذا كان الزوج هو مصدر الدخل الوحيد للأسرة. وكما هو متعارف عليه في البيئات العربية بأن الابن بعد استقلاله الاقتصادي عن أسرته لابد أن يكون مسؤولاً عن والديه أو أسرته الممتدة ولو بالشئ القليل وهذا يتشكل في صورة بر الوالدين ورد الجميل ولو بالشئ البسيط من أتعابهما. كما واتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمرن الجسدي والجنسي، الطلاق العاطفي) باختلاف متغير الجنس لصالح الإناث. تُفسر هذه النتيجة أن بعض الأزواج يعتقد بأن لهم الأحقية في السيطرة من الناحية الجسدية بسبب بنيته القوية كما ويعطي نفسه الحق في التعبير عن رغباته الجنسية بحرية تخدش الحياء في بعض الأحيان ويرجع ذلك للثقافة المجتمعية بصورة عامة. ساد العرف الثقافي على أهمية الشرف في الدول العربية مما دفع بعض الأسر إلى ختان بناتها خوفاً من العار، حيث باتت التربية الجنسية محل خجل يُثقل كاهل للوالدين إلى الزمن الحديث. لذا لجأت بعض

الدول العربية إلى تدريس الثقافة الجنسية في المدارس لرفع الحياء الذي يشعر به الوالدين أثناء التنشئة الأسرية. وتمتاز التربية العربية بالأسلوب المحافظ عندما يتعلق بالأمور الحميمة بين الزوجين على الرغم من اهتمامهم بتهيئة الفتاة للزواج من خلال تعلم بعض الفنون اليدوية المتنوعة مثل: الطبخ والخياطة والتدبير المنزلي وكيف تكون زوجة صالحة من الناحية الظاهرية دون الخوض في تفاصيل الثقافة الجنسية. والمُعتقد السائد عبر الأزمان أن الطاعة حقاً مشروعاً للزوج من الناحية الدينية وعدم الانصياع لاحتياجاته توجب العقوبة وغضب الله، مما جعل الزوجة تلتزم الصمت عند تعرضها للتمتر الجنسي وعدم تلبية رغباتها. فكما للزوج حقوق في الإطار الزواجي المقدس، فعليه واجبات حيث أمر الله حسن المعاشرة للمرأة فقال في مُحكم كتابه من سورة النساء آية 19 (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) فللمرأة حقوق لا تقل أهمية عن الرجل وإعطاء الله للرجال بعض التمييز من الناحية الدينية كان بمثابة مسؤولية يحاسب عليها أمام الله كالعقوبة. كما هو معروف عن علماء النفس أن المرأة عاطفية تميل إلى حب الغزل والمدح من الجنس الآخر ومقابله هذا السلوك بالتمتر أو التحقير كان كفيلاً بأن صنع حاجزاً عاطفياً بينهما أدت إلى الطلاق العاطفي. إن جميع الأسباب المذكورة في تفسير نتيجة السؤال كان لها الأثر في خلق الطلاق العاطفي بين الزوجين وتكوين بُعد نفسي يُشعر الفرد بالفراغ العاطفي من أقرب الناس له وهو الزوج في حين وصف الله تعالى العلاقة بين الزوجين كلباس يغطي أحدهما الآخر.

السؤال الرابع: والذي أخذ عدة أبعاد وسوف نتيتم مناقشتها كلاً على حدة؟

البعد الأول: هل توجد فروق في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التمر باختلاف متغير الجنسية؟ يتضح من خلال النتائج الإحصائية عدم وجود فروق في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمر الجسدي والجنسي، التمر الاجتماعي، التمر الاقتصادي، التمر بصفة عامة، مع الطلاق العاطفي). يُفسر ذلك أن التمر الواقع على الأزواج مرتفع بنسب متفاوتة أكثر من التمر النفسي لصالح السعوديين وهم الأغلب في عينة الدراسة حيث أن الغير سعوديين كان عددهم (5) أفراد. كما يتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد الدراسة حول (التمر النفسي) باختلاف متغير الجنسية لصالح غير السعوديين. يُفسر ذلك أن المغتربين ليس لديهم الدعم الأسري والاجتماعي الكافي الذي يمكنهم من إيجاد حل للتمر الواقع عليهم فيوافقون على التمر مع وجود الطلاق العاطفي وقد يرجع ذلك لعدة أسباب ويُحتمل أن تتلخص في عدم المعرفة بقوانين البلد، أو الخوف على الأبناء من التشتت، أو قلة الدعم المادي الذي يعيق عملية الطلاق الرسمي.

البعد الثاني: هل توجد فروق في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التمر باختلاف متغير عدد سنوات الزواج؟ يتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة الذين

عدد سنوات زواجهم أقل من 5 سنوات وأفراد عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات حول (التنمر النفسي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم أكثر من 10 سنوات. يُفسر ذلك بأن الأزواج خلال سنوات زواجهم الأولى أكثر تحملاً للضغوط النفسية والاجتماعية، كما أن العلاقة يشوبها نوع من الحياء وعدم القدرة على كشف الذات بالشكل الكامل، حيث يتعمد أحد الزوجين إخفاء سماتهم الحقيقية و يتجمل كلاً منهما للآخر لأنهم في مرحلة جديدة في حياتهم "مرحلة الزواج" ومن المتعارف عليه أن هذه المرحلة تبعث الشعور بالسعادة ويرجع ذلك إلى وجود الأفكار المثالية و العيش في شغف الحب والمشاعر العاطفية حيث يسود هذه المرحلة تغيرات هرمونية كيميائية كإفراز هرمون الدوبامين أو النوربينيفرين عند الارتياح لشخص معين أو هرمون الأندروفين الذي يعطي الإحساس بالسعادة بشكل عام و تعمل هذه الهرمونات كتأثير المخدر في الدماغ الأمر الذي يعطي الطاقة و المرونة لتحمل زلات الطرف الآخر. إن حرارة الحب والشغف الجنسي بين الزوجين يقل تدريجياً مع مرور سنوات الزواج إلى أن يصل إلى مرحلة فتور الحب بينهما لأنه يخلق بعض التوترات التي من شأنها تسبب العدوان و يظهر التنمر الزوجي. لا يخفى على الباحثين أن الطلاق الرسمي في السنوات الأولى من الحياة الزوجية يعتريه الوصمة المجتمعية التي تجعل اتخاذ القرار صعباً خصوصاً عندما تتأثر سمعة أحد الزوجين عند زواجه الثاني، فعدم التكافؤ الزوجي التي سبق الإشارة له في الفصل الثاني من الأطروحة عنصر هاماً لأنه سوف يحدد مسار حياة الزوجين في المستقبل، كما إن أساسيات الاختيار الزوجي التي تسبق مرحلة الزواج مبني على التكافؤ بين الطرفين على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية التعليمية وكذلك الفارق السن بينهما، فاختلاف الشخصيات قد لا يكون ظاهراً في بداية الحياة الزوجية مما يعطي الحكم الخاطئ وغير السليم على سلوكيات الآخر. من خلال الخبرات التطبيقية للباحثة، ساد تكرار بعض العبارات من الزوجات اللاتي يتعرضن للتنمر الزوجي بأن الزوج تغير عما كان عليه في بداية حياتهما وأصبح شخصاً مختلفاً حيث بات غريباً و أصبحت الزوجة لا تعرف توجهاته الفكرية والسلوكية. وهذا يعطي عدة تفاسير منها أن الانجذاب الجنسي في بداية الزواج قل عن سابقه وأصبحت النظرة لشريك الحياة أكثر واقعية. لا شك أن الانجذاب الجنسي يقل بمرور سنوات على الزواج بسبب تغير شكل الجسم عما كان عليه في قبل الزواج، فالزواج و انجاب العديد من الأبناء يُغير الشكل الخارجي لجسم المرأة و يرجع ذلك للتغيرات الهرمونية أو الإصابة بأحد الأمراض المزمنة مثل الضغط أو السكري أو الأمراض النسائية مثل انقطاع الطمث المبكر يؤثر على الجانب النفسي بشكل عام مما يؤدي إلى وجود فجوة تجعل أحد الزوجين أو كلاهما بعيداً على الآخر.

البعد الثالث: هل توجد فروق في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التنمر تُعزى باختلاف متغير المؤهل العلمي؟ يتضح من خلال النتائج الإحصائية وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة الذين

مؤهلهم العلمي جامعي وأفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دراسات عليا حول (الطلاق العاطفي)، لصالح أفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي جامعي. يُفسر ذلك بأن غالبية العينة مؤهلهم الدراسي هو الجامعي بصورة إجمالية مما أعطى نتيجة مرتفعة للطلاق عاطفي في ظل التتمتع الزواجي. لا شك أن ارتفاع مستوى التعليم على صعيد العلاقة الزوجية له مكاسب إيجابية من المفترض أن تتبلور حول النضج النفسي والعاطفي والسلوكي الذي يجعلهم مدركين لتصرفات الطرف الآخر، ويفترض أن يتصف الأفراد الحاصلين على التعليم الجامعي أو ما يعادله بالقدرة على التحليل المنطقي للأحداث والمواقف الاجتماعية والزواجية بطريقة يسهل ترجمتها عند فض النزاعات الزوجية بالإضافة إلى المرونة والقدرة على التسامح. فالارتقاء في العلم يحمل معه توسع في المدركات الفكرية والعقلية والانفعالية والسلوكية للفرد تيمناً من الآية الكريمة (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) سورة المجادلة آية 11. لذلك، قد يلجأ بعض الأزواج إلى التخلي عن بعض احتياجاتهم الشخصية من أجل تحقيق المصلحة العامة لأفراد الأسرة وخصوصاً في ظل وجود الأبناء، ولكن البعض لا يتسم بقوة الصلابة النفسية والقدرة على اتخاذ قرار الانفصال الرسمي ومواجهة انتقادات المجتمع خصوصاً وأنه قد يحمل أحدهما مكانة اجتماعية محترمة أو مرموقة في البيئة التي يعيش فيها. كما أن النظرة النمطية للطلاق التي تتمثل في الدونية في المجتمعات العربية تجعل من الانفصال الرسمي أمراً صعباً بحكم المعتقد الثقافي والديني الذي يركز على أهمية الإصلاح بين الزوجين لأن الطلاق له تبعات سلبية على التكوين النفسي للأبناء من عدم اكتمال النظرة الإيجابية للحياة الأسرية.

البعد الرابع: هل توجد فروق في الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية عند ضحايا التتمتع تُعزى باختلاف متغير عدد الأبناء؟ يتضح من خلال النتائج الإحصائية بأن أفراد عينة الدراسة الذين لديهم أبناء أكثر هم الأكثر موافقة على التعرض للتتمتع وللطلاق العاطفي. تُفسر هذه النتيجة بأن كثرة عدد الأبناء تبني حاجزاً عاطفياً بين الزوجين لأن الزوجة تركز على احتياجات الأبناء أكثر من تركيزها على احتياجات زوجها، إذ شاع في الدول العربية أن التربية أحد الأعباء التي تحملها الزوجة بمفردها فهي من تقوم باحتياجاتهم الأساسية في فترة الطفولة المبكرة لأن الطفل معتمد اعتماداً كلياً على والدته خصوصاً في التغذية حيث يستهلك الأطفال جزءاً كبيراً من طاقتها الجسدية والفكرية والانفعالية، بيد أن الأطفال لا يستطيعون القيام بشؤون أنفسهم إلى سن الخامسة. وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة التوجيه السلوكي وصلاً إلى مرحلة المراهقة والتي تكون مرحلة حرجة في حياة الطفل والوالدين لما يشوبها من تحديات نفسية وسلوكية شائكة. ويستمر هاذ العناء مروراً بالطفل الثاني والثالث وهكذا. أما إذا وُجد طفل معاق بأي شكل من أشكال الإعاقة فهو سوف يأخذ منحى آخر من التحديات التي تواجه الأسرة خصوصاً مع عمل الزوجة ونقص الدعم الذي يتمثل في عدم وجود مدبرة منزل "خادمة" التي تساعد الزوجة في التدبير المنزلي من الرتيب والتنظيف. كما إن عمل المرأة في السنوات الأخيرة كان أحد التحديات لها حيث أصبح

عليها القيام بأعباء المنزل و في نفس الوقت أداء مهامها في العمل على أكمل وجه. فمن الطبيعي أن قيامها بجميع الأدوار سوف يؤثر سلباً على علاقتها الزوجية لأنها طاقتها الجسدية و الفكرية قد استهلكت في بيئة العمل و الاهتمام بالأبناء و احتياجاتهم. أن هذه الأسباب تُشعر بعض الأزواج بعدم الأهمية فيلجأ البعض إلى ترك المنزل كرد فعل سلوكي يتمثل في الهروب من واقع الذي يعيشه مع زوجته وأسرته بسبب زيادة الضغوط عليه.

وأخيراً السؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال التئمر؟ من خلال النتائج الإحصائية بإمكانية التنبؤ بالطلاق العاطفي من خلال بعدي التئمر الاقتصادي والتئمر النفسي وهذا يعني أنه كلما زاد التئمر الاقتصادي لدى الفرد كلما قل احساسه بالطلاق العاطفي، بينما كلما زاد التئمر النفسي كلما زاد احساسه بالطلاق العاطفي. لقد سبق تفسير هذا الجانب بأن التئمر الاقتصادي يقلل من الطلاق العاطفي بين الزوجين لأن يزيد من التفاعل من خلال مناقشة الأمور المادية، إذ يقوم الزوج بمسؤولية الصرف على الأسرة لأنها تُمثل القوامة من الناحية الشرعية حيث لا تقبل الزوجة التقصير في ذلك خصوصاً إذا كانت امرأة غير عاملة. أما النتيجة الثانية، أنه كلما زاد التئمر النفسي زاد الطلاق العاطفي فيفسر ذلك أن الاحترام والتقدير المتبادل أحد الركائز الأساسية في استمرار الزواج لأن الإهانة والتحقير تورث الغضب والكره ومشاعر سلبية أخرى تؤثر على الصحة النفسية وتيمناً من الآية الكريمة في سورة عمران آية 159 (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) فالتودد واطهار الحب سبب في تقوية العلاقة الزوجية واستمرارها من اجل تخطي التحديات الحياتية والضغوط اليومية.

أن التئمر الزوجي هو أحد المواضيع الحديثة في البحوث العلمية على حد علم الباحثة والتي يتم بلورتها بالشكل العلمي، حيث أن التئمر له الأسبقية بالظهور قبل العنف الأسري ولكن له أضرار أقل مقارنة بالعنف لذا يجب توعية المجتمع بأشكاله وأضراره لأنه قد يسبب أذى جسيم عندما يتحول من تئمر زوجي إلى عنف أسري ومن أجل الحفاظ على الصحة النفسية العامة للمجتمع وبناء جودة حياة أسرية مصدرها الاحترام والتقدير المتبادل.

توصيات الدراسة

تبعاً لما أسفرت عنه نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. إدراج الاختبارات الشخصية للمقبلين على الزواج لمعرفة مدى التوافق بين الزوجين قبل الزواج وتوضيح ماهية الصعوبات التي يمكن أن تؤثر على استقرار الأسرة في المستقبل من خلال وضع برنامج ارشادي للتغلب على التحديات الممكنة.

2. نشر التوعية بأهمية الأسرة والعلاقة الزوجية لما له من تأثيرات مستقبلية على المجتمع بالتعامل مع الجهات المختصة مثل: وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وزارة العدل لتبني الحقوق والواجبات الزوجية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية، ونشر التوعية من خلال المراكز والجمعيات الخيرية للحد من مستوى التمر الزوجي لدى الأسر في المجتمع السعودي.

3. عمل برامج توعية للأسر التي تعاني من التمر الزوجي بالتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية مثل مراكز التنمية الاجتماعية.

4. الحث على عمل استبانات بالتعاون مع الجهات الحكومية للتقييم المستمرة للعلاقة الزوجية والصحة النفسية من أجل تفادي انتشار هذه الظاهرة.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

1. إجراء دراسات حول الأسباب المرتبطة بالطلاق العاطفي في المملكة العربية السعودية.
2. التعرف على أسباب ظهور التمر الزوجي.
3. عمل برنامج إرشادية للحالات التي تعاني من التمر الزوجي والطلاق العاطفي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو الديار، مسعد، (2012)، *سيكولوجية التتمر بين النظرية والعلاج (ط2)*. مكتبة الكويت الوطنية.
- أبو سعد، أحمد. (2011). *دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية (ط2)*. مركز دبيونو لتعليم الفكر.
- أبو عيطة، سهام درويش. (2019). *الارشاد الزوجي والأسري - مفاهيم ونظريات ومهارات*. الأردن.
- أبو العلا، حنان فوزي. (2017). *فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التتمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين: دراسة وصفية-إرشادية*. *مجلة كلية التربية*، 33(6)، 527-563.
- أبو فرحة، خليل. (2000). *الموسوعة النفسية*. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- أحاندو، سيسي. (2018). *تفعيل الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة للحد من ظاهرة التتمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. *جامعة: أبحاث في العلوم التربوية والاجتماعية*، 21(1)، 1-34.
- أحمد، ممدوح صابر. (2012). *أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقة الزوجية*. *المجلة التربوية المتخصصة*، 1 (8).
- (DIO:10.12816/0002887).
- أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (2017). *التتمر في بيئة العمل وعلاقته بكل من جودة القيادة والاكنتاب لدى أعضاء هيئة التدريس*. *مجلة آداب ذي قار: جامعة ذي قار - كلية الآداب*، 23، 350.
- 424 -مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/866912>
- الأمعي، أحمد محمد. (2020). *حماية الطفل في العالم العربي: الواقع والتحديات*. *منظور شامل: نفسي، طبي، قانوني، واجتماعي*. الموسوعة العربية للصحة النفسية للطفل. الدار العالمية للنشر والتوزيع والمكتبة العصرية-الإسكندرية.

بدارنة، ليلي خالد. (2012) مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك التتمري لدى المراهقين. (أطروحة ماجستير). جامعة عمان العربية، الأردن، تم استرجاعه من:

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-516806>

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2005). نحو نهوض المرأة في الوطن العربي، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2005: حقائق وأرقام.

بني سلامة، محمد طه، جرادات، عبدالكريم محمد، (2016). فاعلية نموذج فرجينيا سايبير في تحسين الاتصال الزوجي لدى الزوجات. مجلة العلوم التربوية / جامعة الأردن، (43)، 1085 – 1102.

بن علو، فيروز. (2015). تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري دراسة ميدانية على عينة من الأزواج والزوجات بولاية وهران. كلية العلوم الاجتماعية. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران، الجزائر.

البنتان، مشعل الأسمر. (2019). العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التتمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، (42)، 103-131.

التويجري، محمد بن عبد المحسن، أبو هاشم، احمد إسماعيل، والعلي، طلال. (2015). علم النفس الاجتماعي. الأردن

جرايسي، طرب عيسى. (2012). سلوك التتمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن

الجياشي، عدنان جلاب منيجل. (2019). أثر التتمر الالكتروني على العمل الاخباري في المؤسسات الإعلامية العراقية: دراسة مسح ميدانية. مجلة آداب الكوفة، 1(40)، 691-710.

الحراحشة، محمد أحمد. (2013). حاجات الدافعية وأثرها في الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على العاملين في كلية العلوم الشرطية بالشارقة باستخدام سلم ماسلو للحاجات. مجلة المنهل، 4 (1)، 89-136.

الحسن، إحسان محمد. (2015). النظريات الاجتماعية المتقدمة. دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة (ط.3). دار وائل للنشر.

الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع - التوازن التفاضلي صيغة توليفة بين الصراع والوظيفة. الأردن.

الخفش، سامح وديع. (2011). النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النفسي. الأردن.

داود، أحمد عودة خلف. (2018). العنف الأسري وعلاقته بالطلاق العاطفي. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(226)، 97-116.

الرشدي، بشير صالح، الخليلي، إبراهيم محمد، (2011)، سيكولوجية الأسرة الوالدية (ط3)، إنجاز العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.

الريماوي، عمر طالب أحمد والشويكي، هناء. (2017). الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017 (12)، 297-320.

الزيلطني، نجاه أحمد. (2014). سيكولوجية العدوان والنظريات المفسره له. مجلة جامعة الزاوية (4) 167-184.

الزبيد، نادر فهمي. (2008). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. الأردن.

السنباري، نور الدين طه يوسف. (2016). الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالإتزان الإنفعالي عند الأبناء. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية: جامعة دمنهور - كلية التربية، 8(1)، 19-62، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1110261>

شطبي، فاطمة الزهراء وبوطاف، علي. (2014). واقع النتمر في المدرسة الجزائرية: مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية. دراسات نفسية، 2014(11)، 71-104.

الشمالي، نضال عبد اللطيف إبراهيم. (2015). العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي-برنامج غزة للصحة النفسية. (أطروحة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين (قطاع غزة).

الشواشرة، عمر مصطفى، وعبد الرحمن، هبة سلطان سليمان. (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية: جامعة اليرموك -

عمادة البحث العلمي، 14(3)، 301. 313 - مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/930737>

الصرايرة، أيمن محمد. (2011). *الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية والجسمية للتمتر على ضحايا التمر من طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك*. (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

الصوفي، أسامة حميد حسن والمالكي، فاطمة هاشم قاسم. 2012. التمر عند الأطفال وعلاقته
مجلة البحوث التربوية والنفسية، مج. 2012، ع. 35، ص ص. .بأساليب المعاملة الوالدية
188-146.<https://search.emarefa.net/detail/BIM-323057>

الطاهر، سواركي. (2014). *التفسير الظاهراتي (الفينومينولوجي) للجريمة والانحراف*. مجلة عالم
التربية، 15(45)، 418-405.

طلال، صبا علي. (2019). *البنية العاملية لقياس التمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد*. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 58 (3)، 102-79.

السطوف، لارا. (2015). *الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثانوي في محافظة دمشق (أطروحة ماجستير غير منشورة)*. جامعة دمشق كلية التربية، سوريا. تم استرجاعه من
search.shamaa.org

العبيدي، عفراء إبراهيم خليل.. (2015). *الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد*. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 14(13)، 40-23 تم
استرجاعه من search.shamaa.org

علاء الدين، جهاد محمود. (2013). *نظريات الارشاد النفسي - التحليل النفسي والسلوكية*. الأردن.
الغرايبة، فاكّر محمد والعليمات، حمود سالم. (2012). *التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية*. مجلة جامعة
الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(2)، 119-97.

- فرحان، قيس حميد. (2018). تطور التتمير المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة كلية الآداب*، (127)، 552-521.
- قاسم، باسم ادريس. (2014). *الشاعر الجاهلي والوجود - دراسة فلسفية ظاهراتية*. مركز الدراسات الوحدة العربية .
- القطامي، يوسف، عدس، عبدالرحمن، (2017)، *علم النفس العام General Psychology* (ط3)، دار الفكر، الأردن.
- الكرادشة، عائدة المنصور (٢٠٠٩). *العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة على العينة من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن*. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا.
- الكفافي، علاء الدين، (1999)، *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري منظور نسقي اتصالي*، دار الفكر العربي، القاهرة.
- لعفيفي، إيمان. (2018). *ظهور الطلاق العاطفي وضمور الذكاء الوجداني لدى عينة من المتزوجين: دراسة ميدانية بولاية سطيف*. *مجلة تنمية الموارد البشرية*، 9(3)، 281-257.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2012). *نموذج استبيان قياس العنف ضد المرأة: أدوات التنفيذ*. الأمم المتحدة.
- اللواتي، سجي احمد عبد الله الخابوري. (2017). *برنامج ارشادي جمعي مقترح لتحسين التوافق الزوجي لدى حديثي الزواج - سلطنة عمان نموذجاً*. لبنان.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، (2010)، *التقرير السنوي 2010*، الأردن.
- المجالي، إنجود محمد. (2009). *اختبار نظرية الاحتواء لتفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية الأردنية*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.
- المحرزي، خليفة محمد. (2019). *دراسة ميدانية عن ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الخليجي*. المجلس الاستشاري الأسري.

- محمد، أسماء. (2014). أثر برنامج تدريبي في تمكين ضحايا التتمر المدرسي لدى عينة من طلبة الصف السادس الابتدائي *مجلة كلية التربية للبنات*، 25(1)، 70-83.
- المطوع، محمد حسن. (2018). *سيكولوجية الزواج* (ط.1). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- مغار، عبدالوهاب. (2015). التتمر الوظيفي: مقارنة نظرية *مجلة العلوم الإنسانية: جامعة منتوري قسنطينة*، 43، 511 - 521. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/785751>
- المنديل، صبيته، السلمي، رباب، والشماسي، اريج. (2018). السمات الشخصية وأثرها في تفشي ظاهرة التتمر في بيئة العمل. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*. 9(2).
- منظمة الصحة العالمية. (2021). *العنف ضد المرأة*. تقرير صادر في 9 آذار مارس. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women>
- منظمة الصحة العالمية. (2002). *العنف والإصابة والإعاقة*. المكتب الإقليمي للشرق الأوسط. [/http://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/violence](http://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/violence)
- النجداوي، أن موسى. (2018). الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني: دراسة نوعية *دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي*، مج45، ملحق، 43-58.
- مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/946139>
- الهر، قدرة عبدالأمير. (2008). *العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة مالمو بالسويد*. رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية العربية بالدنمارك.
- كلية الآداب والتربية، قسم العلوم النفسية والتربوية.
- هادي، أنوار. (2012). أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. (201)، 435-462.
- هميسة، بدر عبد الحميد. (2011). *الميثاق الخليط*. دن.

- وحدة الحماية الاجتماعية. (2019). تعريفها، أهدافها، خدماتها، إجراءاتها، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.
- الوريكات، عايد عواد والمجالي، نجاد محمد. (2014). اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*. 7 (3)، 417-437.
- اليوسف، عبدالله أحمد. (2010). *العنف الأسري - دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول*. لبنان.

المراجع الانجليزية

- American Psychiatric Association. (2019). *Treating Women Who Have Experienced Intimate Partner Violence*. Division Diversity and Health Equality. Retrieved from: <https://www.psychiatry.org/psychiatrists/cultural-competency/education/intimate-partner-violence>
- Arnout, B., Alqadimi, F. (2019). Diagnostic Criteria for Post Bullying Disorder: A phenomenological research design of bullying victims. *Academic paper*.
- AlUbaidi B. (2017) The Psychological and Emotional Stages of Divorce. *J Fam Med Dis Prev* 3:060. doi.org/10.23937/2469-5793/1510060
- Albuquerque, C. (2018). School Bullies and Bullying Behaviors. *The European Proceedings of Social & Behavioral Sciences*, 2357-1330
- Miles. N. (2014). *The relationship between witnessing verbal marital conflict as a child and the behavioral anger responses in adulthood* (Order No. 3646002). Available from Publicly Available Content Database. (1629017376). Retrieved from <https://www-proquest-com.libweb.uob.edu.bh/dissertations-theses/relationship-between-witnessing-verbal-marital/docview/1629017376/se-2?accountid=15408>
- Corvo, K., DeLara, E., (2010). Towards an integrated theory of relational violence: Is bullying a risk factor for domestic violence? *Aggression and Violent Behavior*, 15(3), 181-190. <https://doi.org/10.1016/j.avb.2009.12.001>

- John, G, (2017). *Mars and Venus Together Forever - Practical Guide to Improving Communication and Relationship Skills*, Arabic Edition Published by Jarir Bookstore. pp 26-29.
- Hashemi, L., Homayuni, H. (2017). Emotional Divorce: Child's Well Being. *Journal of Divorce & Remarriage*, 58, 631 - 644.
- Tabet C., Abou Samah J, Hakim N, Karam, E, (2019), What Do We Know About Bullying: A Review of Reviews From 2014-2019, *The Arab Journal of Psychiatry*. Vol. 31 No.2 Page (115 – 128) (doi-10.12816/0053342).
- Thornberg, R., Hunter, S., Hong, J., & Rönnerberg, J. (2020). Bullying among children and adolescents. *Scandinavian Journal of Psychology*, 61(1), 1-5. <https://doi.org/10.1111/sjop.12610>
- Jarwan, A., Alfrehat, B. (2020). Emotional Divorce and its Relationship with Psychological Hardness. *International Journal of Education and Practice*, 8(1), 72-85.
- Kelland, M. (2020). *Psychodynamic Learning Perspective*. Lansing Community College. <https://socialsci.libretexts.org/@go/page/12290>
- Kreider, R., Fields, J. (2002). "Number, Timing, and Duration of Marriage and Divorce: 1996" *United States Census Bureau*. Retrieved from: <https://www.census.gov/library/publications/2002/demo/p70-80.html>
- Kristensen, Sandie M, Smith, Peter K, (2004), " The use of coping strategies by Danish children classed as bullies, victims, bully/victims, and not involved, in response to different (hypothetical) types of bullying", *Scandinavian Journal of Psychology* 44(5):479-88, DOI: 10.1046/j.1467-9450.2003.00369.x
- Litz, E (2005). *An Analysis of Bullying Behaviors at E. B. Stanley Middle School in Abingdon, Virginia*. School of Graduate Studies.
- Negrila, I. (2019). Bullying and communication. Bulletin of the Transilvania University of Braşov, *Series VII: Social Sciences and Law*, 12(2), 259-268.
- Shannon, R. (2016). Classification of Symptoms in Victims of Bullying. *UC Merced Undergraduate Research Journal*, 9(1). doi.org/10.5070/M491033273 Retrieved from :<https://escholarship.org/uc/item/54t956ms>

Swearer, S., Hymel, S. (2015). Understanding the psychology of bullying: Moving toward a social-ecological diathesis–stress model. *American Psychologist*, 70(4), 344–353. <https://doi.org/10.1037/a0038929>

قائمة الملاحق

الملحق (1)

أسماء السادة المُحكّمين للمقياس (الاستبانة)

الرقم	اسم المحكم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	أ.د أحمد سعد جلال	أستاذ مشارك بقسم علم النفس	جامعة البحرين
2	أ.د جهان العمران	أستاذ بقسم علم النفس	جامعة البحرين
3	محمد المقداد	أستاذ بقسم علم النفس	جامعة البحرين

الملحق (2)

مقياس التمر الزواجي

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

استبانة الخبراء والمتخصصين

سعادة الدكتور..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية طيبة أما بعد،

أدناه هو طلب تحكيم مقياس أشكال التمر الزواجي

تقوم الباحثة بإجراء دراسة تحت عنوان: "أشكال التمر الزواجي وعلاقة بالطلاق العاطفي في المملكة العربية السعودية" وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري من جامعة البحرين. نظراً لما تتمتعون به من علم وخبرة في الجانب الأكاديمي، بالإضافة إلى كونكم أهل الاختصاص في هذا المجال، فإن الباحثة تأمل من حضرتكم تحكيم الاستبانة المرفقة وإبداء رأيكم السديد ومقترحاتكم بشأن فقرات الاستبانة فيما إذا كانت صالحة أم لا، ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، والتأكد من بنائها اللغوي، والإدلاء بأي مقترحات أو تعديلات ترونها مناسبة وتحقيق الغرض من الدراسة الحالية.

الباحثة

الملحق (3)

الاستبانة بالشكل الأولي

استبانة التعرف على أشكال التمر الزواجي

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على أشكال التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي بين الأزواج في المملكة العربية السعودية، بغية الاستفادة منها في الحد من هذه الظاهرة. لذلك نأمل منكم الإجابة بكل صدق وموضوعية على أسئلة الاستبانة أدناه علماً أن ذكر الاسم غير مطلوب وبيانات البحث سرية ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط، هذا ولكم جزيل الشكر والامتنان على تعاونكم.

الباحثة

أولاً: البيانات الأولية:

المتغير	الاستجابة
الجنسية	() سعودي () غير سعودي
الجنس	() ذكر () أنثى
عدد سنوات الزواج	() أقل من 5 سنوات () من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات () 10 سنوات فأكثر
المؤهل العلمي	() أقل من جامعي () جامعي () دراسات عليا
عدد الأبناء	() لا يوجد () من 1-3 () 3 فأكثر

ثانياً بيانات متعلقة بموضوع البحث:

اقرأ العبارات التالية أدناه ثم ضع علامة للرأي الأقرب لك:

العبارة	دائماً 3	أحياناً 2	نادراً 1
البعد الجسدي والجنسي			
1. يراعي الشريك صحتي عندما أرهق جسدياً وفي حالة المرض	1	2	3
2. يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدف، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر، التحديق بعدوانية، العبوس	3	2	1
3. يسعى الشريك إلى اخافتي من خلال استخدام لغة جسد عنيفة مثل التحديق بعدوانية، العبوس	3	2	1
4. أشعر بالرضى في العلاقة الحميمة مع الشريك	1	2	3
5. سوء الوضع الصحي للشريك سبباً لفتور العلاقة الحميمة	3	2	1
6. تعاطي الكحول سبباً لفتور العلاقة الحميمة	3	2	1
البعد النفسي			
7. يُشعرني الشريك بالأمان النفسي والاستقرار	1	2	3

3	2	1	8. يُعبر الشريك عن مشاعر الحب والتودد
1	2	3	9. يسعى الشريك إلى اهانتني نفسياً ومعنوياً مثل: التقليل من الشأن، الانتقاد، المقارنة، الشتم، التحقير، الاتهام واللوم
1	2	3	10. يعاني الشريك من العصبية وسرعة الغضب
1	2	3	11. أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية
1	2	3	12. أشعر بالندم حول ارتباطي بالشريك
البعد الاجتماعي			
3	2	1	13. أتفق مع الشريك في جميع المجالات
3	2	1	14. يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أسرتي وأصدقائي
3	2	1	15. أتأاور مع الشريك بشكل دوري
1	2	3	16. أشعر بعدم الرضا عن تدخل أهل الشريك في حياتنا
1	2	3	17. يُصر الشريك على معرفة مكان وجودي طوال الوقت
1	2	3	18. يتجاهلني الشريك خلال التعامل اليومي
البعد الاقتصادي			
3	2	1	19. يسعى الشريك إلى توفير مستوى مادي لائق
3	2	1	20. يُشجعني الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة
1	2	3	21. سوء الوضع المادي سبب لفتور العلاقة الزوجية
1	2	3	22. ساعات العمل الطويلة تسبب خلافات زوجية
1	2	3	23. يتعمد الشريك مراقبة مدخراتي الشخصية مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري
1	2	3	24. يستولي الشريك على ممتلكاتي بالقوة
1	2	3	25. يسخر الشريك من الأشياء التي أقتنيها
البعد الأسري			
3	2	1	26. يسعى الشريك إلى إشعاري بالحماية والأمان
3	2	1	27. أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية
1	2	3	28. كثرة الاهانات تجعلني أفكر بالانفصال

الملحق (4)

العبارات التي تم تغييرها بعد التحكيم

قبل التحكيم	بعد التحكيم
يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدفع، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر، التحديق بعدوانية، العبوس	يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدفع، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر، التحديق بعدوانية، العبوس
يعاني الشريك من العصبية وسرعة الغضب	يلجأ الشريك إلى الانفعال أو الصراخ عند وقوع الخلافات الزوجية
يتعمد الشريك مراقبة مدخراتي الشخصية مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري	يتدخل الشريك في أموري المالية، مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري للبطاقة
يُصر الشريك على معرفة مكان وجودي طوال الوقت	يُجبرني الشريك على التخلي عن بعض علاقاتي الاجتماعية

الملحق (5)

عبارات الاستبانة بعد العينة الاستطلاعية

قبل التعديل	بعد التعديل
أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية	أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية بشكل عام
يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أسرتي وأصدقائي	يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أصدقائي
أتحاور مع الشريك بشكل دوري	أتحاور مع الشريك بشكل متبادل ودوري
أشعر بعدم الرضا عن تدخل أهل الشريك في حياتنا	تدخل أهل الشريك في حياتنا سبباً للخلافات الزوجية
المستوى المادي اللائق سبباً للتوافق الزوجي	المستوى المادي اللائق للشريك سبباً للتوافق الزوجي
يسعى الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة	يسعى الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة لي
أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية	أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية بشكل عام
كثرة الإهانات تجعلني أفكر بالانفصال	كثرة الإهانات في الوقت الراهن بيني وبين الشريك تجعلني أفكر بالانفصال

الملحق (6)

الاستبانة بالشكل النهائي

استبانة التعرف على أشكال التمر الزواجي

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على أشكال التمر الزواجي وعلاقته بالطلاق العاطفي بين الأزواج في المملكة العربية السعودية، بغية الاستفادة منها في الحد من هذه الظاهرة. لذلك نأمل منكم الإجابة بكل صدق وموضوعية على أسئلة الاستبانة أدناه علماً أن ذكر الاسم غير مطلوب وبيانات البحث سرية ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط، هذا ولكم جزيل الشكر والامتنان على تعاونكم.

الباحثة

أولاً: البيانات الأولية:

المتغير	الاستجابة
الجنسية	() سعودي () غير سعودي
الجنس	() ذكر () أنثى
عدد سنوات الزواج	() أقل من 5 سنوات () من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات () أكثر من 10 سنوات
المؤهل العلمي	() أقل من جامعي () جامعي () دراسات عليا
عدد الأبناء	() لا يوجد () من 1 - 3 () أكثر من 3

ثانياً: بيانات متعلقة بموضوع البحث:

اقرأ العبارات التالية أدناه ثم ضع علامة للرأي الأقرب لك:

العبارات	غالباً	أحياناً	مطلقاً
1. يراعي الشريك صحتي عندما أرهق جسدياً وفي حالة المرض			
2. يستخدم الشريك تصرفات عنيفة في التعامل اليومي مثل: الدفع، الركل، الصفع، اللكم، لوي الذراع، شد الشعر			
3. يسعى الشريك إلى التعليق بعبارات لها مدلول جنسي سلبي عن علاقتنا الزوجية			
4. أشعر بالرضا في العلاقة الحميمة مع الشريك			
5. الحديث عن علاقتي الحميمة مع الشريك سبباً للتقارب العاطفي			

6.	الضغوطات الحياتية تؤثر سلباً على علاقتي الحميمة بالشريك		
7.	سوء الوضع الصحي للشريك سبباً لفتور العلاقة الحميمة		
8.	يُشعرني الشريك بالأمان النفسي والاستقرار		
9.	أثق بشريك حياتي		
10.	يُعبر الشريك عن مشاعر الحب والتودد		
11.	يسعى الشريك إلى إهانتني نفسياً ومعنوياً مثل: التقليل من الشأن، الانتقاد، المقارنة، الشتم، التحقير، الاتهام واللوم		
12.	يسعى الشريك إلى إخافتي من خلال استخدام لغة جسد عنيفة مثل التحديق بعدوانية، العبوس		
13.	يلجأ الشريك إلى الانفعال أو الصراخ عند وقوع الخلافات الزوجية		
14.	يتجاهلني الشريك في التعامل اليومي		
15.	يسعى الشريك إلى التقليل من انجازاتي الشخصية والعملية		
16.	أعاني من الروتين في علاقتي الزوجية		
17.	أشعر بالندم حول ارتباطي بالشريك		
18.	أُتفق مع الشريك في جميع المجالات		
19.	يسمح الشريك بتخصيص وقت لزيارة أصدقائي		
20.	أُتَحاوَر مع الشريك بشكل دوري		

21.	يعتذر الشريك عند حدوث أي نزاع		
22.	أشعر بعدم الرضا عن تدخل أهل الشريك في حياتنا		
23.	يتحكم الشريك في تحديد أماكن الخروج للترفيه أو النزهة		
24.	يسعى الشريك إلى التعامل بأسلوب مهين أمام الأهل والأقارب		
25.	يسعى الشريك إلى الأخذ بآرائه عند التخطيط لحياتنا الزوجية في المستقبل		
26.	يُجبرني الشريك على التخلي عن بعض علاقاتي الاجتماعية		
27.	يسخر الشريك من سلوكي الذي لا يعجبه		
28.	المستوى المادي اللائق سبباً للتوافق الزوجي		
29.	يسعى الشريك على إيجاد فرص عمل مناسبة لي		
30.	تراكم الديون وسوء الوضع المادي سبب لفتور العلاقة الزوجية		
31.	قضاء ساعات طويلة في العمل سبباً للخلافات الزوجية		
32.	يتدخل الشريك في أموري المالية، مثل: أخذ بطاقة الصراف أو معرفة الرقم السري للبطاقة		
33.	يستولي الشريك على ممتلكاتي بالقوة		
34.	يسخر الشريك من الأشياء التي أقتنيها		
35.	يسعى الشريك إلى إشعاري بالحماية والأمان		

			36. أشعر بالرضا عن حياتي الزوجية
			37. يسعى الشريك إلى احترام أهلي وتقديرهم
			38. الإهانات المستمرة في حياتي الزوجية تجعلني أفكر بالانفصال

الملحق (7)

تصحيح المقياس

تتراوح درجات تصحيح المقياس بين (38 - 114) درجة، إذ تشير الدرجات المرتفعة إلى أن التمر الزواجي له علاقة سلبية بالطلاق العاطفي، أما الدرجات المنخفضة فتشير عدم وجود تتمر بين الزوجين وهي دلالة على مدى التوافق الزواجي.

لتصحيح المقياس، ضع الوزن المناسب لكل عبارة من أبعاد المقياس في الجدول التالي أدناه، حيث إن درجات التصحيح تتم بالشكل الآتي:

1	مطلقاً	2	أحياناً	3	غالباً
---	--------	---	---------	---	--------

علماً بأن هناك عبارات عكسية وأخرى إيجابية وهي على النحو الآتي:

العبارات العكسية

بند السؤال	العبارات
-31-30-27-26-24-23-22-17-16-15-14-13-12-11-7-6-4-3-2	38-34-32

العبارات الايجابية

بند السؤال	العبارات
37-36-35-29-28-25-21-20-19-18-10-9-8-5-4-1	

التنمر الزوجي

التنمر الاقتصادي		التنمر الاجتماعي		التنمر النفسي		التنمر الجسدي والجنسي	
الدرجة	العبارة	الدرجة	العبارة	الدرجة	العبارة	الدرجة	العبارة
() 29		() 22		() 8		() 1	
() 32		() 23		() 11		() 2	
() 33		() 24		() 12		() 3	
() 34		() 25		() 13		() 4	
		() 26		() 14			
		() 27		() 15			
المجموع							

الطلاق العاطفي

الطلاق العاطفي			
الدرجة	العبارة	الدرجة	العبارة
() 20		() 5	
() 21		() 6	
() 28		() 7	
() 30		() 9	
() 31		() 10	
() 35		() 16	
() 36		() 17	
() 37		() 18	
() 38		() 19	
المجموع			

إدارة التدريب والتطوير
الرقم: م / 2021 / التاريخ 2021/09/20 م المشفوعات

شهادة اتمام فترة تدريبية

الاسم	التخصص	الجنسية	رقم الهوية
شيماء عبد الرؤوف ال خليليت	ماجستير الارشاد الأسري	سعودية	1009400978

تشهد إدارة التدريب والتطوير بمركز الدكتور علي جابر السلامة الطبي قد أتمت توزيع استبانة بالمركز (أشكال التنمر الزوجي وعلاقته بالطلاق العاطفي في المملكة العربية السعودية) وبالإشارة الى البريد الالكتروني الوارد منكم في الفترة 25/04/2021 بخصوص الموضوع اعلاه فإننا نود افادتكم بعدم ممانعة الإدارة على طلبكم .

والله الموفق

مدير المركز

أ. عهد بنت عباس الأسود



Abstract

The current study aims to identify the forms of marital bullying and its relationship and emotional divorce between spouses in the Kingdom of Saudi Arabia. The researcher used the correlative analytical method to measure the relationship between the two variables, a questionnaire was adopted as a main tool for collecting the required information. There was (300) questionnaires distributed to couples who visited the clinic of Dr. Ali Jaber Al Salam Medical Center, and (30) questionnaires were distributed as a sample to the clints who visited Family and Marriage Counseling clinic. The number of questionnaires retrieved was (202), which is the number of the current study. Statistical data were analyzed by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program. The study outcome reached several results, one of the main result was a direct and positive relation between bullying and its dimensions (psychological bullying, social bullying, physical and sexual bullying, and emotional divorce), meaning the more of psychological, social, physical and sexual bullying increases, the greater the emotional divorce occur between spouses, while there is an inverse relation between (economic bullying and emotional divorce), which it means the more economic bullying occur, the less emotional divorce happened between spouses. Moreover, the study showed that the most prominent types of marital bullying between spouses was psychological bullying in general and especially between expats; likewise, it appears more clearly in couples whose marriage lasted more than (10) years and whom have more than three children, also emotional bullying was common among married couples' who held bachelor's degree. Thus, the study illustrated that husbands are more likely been exposed to economic bullying, while wives were exposed to physical and sexual bullying. The study indicated significantly higher level on marital bullying which led to emotional device, and it appears in a roll as the followings: emotional bullying, social bullying, physical and sexual bullying, and finally economic bullying. As for the predictability of emotional divorce and marital bullying, the study designated the greater the economic bullying, the less emotional divorce, and vice versa.

Key wards: Marital bullying, emotional divorce.

University of Bahrain

College of Arts



Department of Psychology

**Forms of Marital Bullying and its
Relationship to Emotional Divorce
Among a Sample of Married Couples
in the Kingdom of Saudi Arabia**

Thesis Submitted in Partial Fulfillment as a Requirement to Achieve
Master Degree in Family Counseling

Submitted by
Shaymaa Abdulraouf Al Khulaitit
20189570

Supervised by
Dr. Tawfik Abdel Moneim Tawfik
Associate Professor, Department of Psychology
University of Bahrain

Kingdom of Bahrain
September 2021